الجامعة الإسلامية – غزة

كلية أصول الدين

عمادة الدراسات العليا

قسم التفسير وعلوم القرآن

المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها

"دراسة تطبيقية في سور جزء عم"

إعداد

الطالب/ عصام أسعد أحمد

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور/ عصام العبد زهد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

العام الجامعي

١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ *نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ *عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ *بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾

{الشعراء: ١٩٢-١٩٥}

الإهداء

- إلى والديّ الكريمين، الذيْن أوْلياني رعايتهما، وحثّاني على الدراسة، وأخص بالذكر والدي العزيز الذي كان يسهر ويتعب معي أثناء دراستي لهذا البحث، ولا أنسى أمي الحنونة التي كان لها الدور الأكبر في تنشأتى، وتشجيعي على إكمال دراستي العليا، ودعائها لي دوماً، فأدعو الله –عز وجل– أن يغفر لهما ويرحمهما، وأن يبارك في دينهما، وبدنهما، وذريتهما، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما يوم القيامة.

- إلى زوجتي الغالية التي وقفت بجواري وأعانتني على إتمام هذه الرسالة

- إلى المعلم الفلسطيني الشمعة التي تحترق من أجل الآخرين.

- إلى جامعتي الإسلامية التي أفخر بأنني من طلابها، وأسأل الله أن يديمها منارة للعلم والعلماء.

- إلى أساتذتي الأفاضل، وطلاب كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية

- إلى جميع الدارسين وطلبة العلم في كل مكان.

أهديهم جميعاً هذا البحث المتواضع

شكر وتقدير

أحمد الله وأثني عليه أن منّ علىّ بإتمام هذه الرسالة، وأسأله – تعالى – أن ينفعني بها، وينفع المسلمين، والباحثين، وطلبة العلم بها، ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: "**لاَ يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ**".(١)

ومن هذا المنطلق فإنني أولاً أتقدم بجزيل الشكر والتقدير **للأستاذ الدكتور/ عصام العبد زهد**، الذي أشرف على هذه الرسالة، فإنه لولا توفيق الله أولاً، ومتابعته لي ثانياً، لم تكن هذه الدراسة لتتم، فلقد كان يتابعني باستمرار، ويتصل بي إن تغيبت عنه، فكثيراً ما كنت أركن إلى نفسي، ولقد استفدت كثيراً من ملاحظاته على هذا البحث حتى خرج بأجمل صورة، وبأبهى حُلّة؛ فجزاه الله عني خير الجزاء، ونفع بعلمه.

وأتقدم بالشكر والتقدير للأستاذين الكريمين:

الدكتور: محمود هاشم عنبر. حفظه الله.

والدكتور: زهدي محمد أبو نعمة. حفظه الله.

الذيْن تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وأشكرهما على ما قدماه لي من ملاحظاتٍ، ونصائح أثرت الرسالة، وانتفعت بها، وأسأل المولى – عز وجل– أن ينفع بعلمهما.

كما وأخص بالشكر قسم الدراسات العليا في الكلية، حيث يسروا لنا كطلاب إكمال دراستنا، وأشكر كلية أصول الدين بالجامعة ممثلةً بأساتذتها، وأتقدم بالشكر إلى الجامعة الإسلامية التي أتاحت لي فرصة دراستي.

وكذلك أشكر الأستاذ/ **حسن بظاظو**، الذي أشرف على تنسيق الرسالة وطباعتها، وإعداد محتوياتها من فهارس ومضمون؛ لإخراجها بهذه الصورة.

والشكر موصول لكل من أسهم في إعداد هذه الرسالة، سواءً بالمساعدة في إتمامها، أو بالدعاء لي بظهر الغيب، فجزي الله الجميع خيراً على ما قدموه لي.

---

(١) سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في شكر المعروف –٤/٢٧٤– رقم الحديث ٤٨١١ قال الألباني: صحيح، انظر: صحيح الجامع الصغير– رقم الحديث – ٧٧١٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .....أما بعد :

فإن الإعجاز البياني أعظم وجوه الإعجاز القرآني فالقرآن الكريم معجز بألفاظه وتراكيبه ومعانيه أعجز فرسان الفصاحة والبلاغة والبيان ففاق طاقاتهم وهز كبرياءهم ،والفواصل القرآنية تمثل جانبا هاما من جوانب الإعجاز البياني حيث إن هناك مناسبة وطيدة بين الفواصل القرآنية ومواضيع آياتها بحيث لو أبدلنا مكان الفاصلة لفظا آخر لاختلف المعنى ولفسد الغرض فالفواصل القرآنية مستقرة في مواقعها غير نافرة ولا غريبة وهي لا تأتي لغرض لفظي كالسجع أحيانا بل تأتي لتحقيق الغرض المعنوي الذي يقتضيه سياق الآية القرآنية.

واستكمالا لجهود العلماء والباحثين الذين بحثوا في الفاصلة القرآنية كان اختياري لهذا البحث بغرض المشاركة في خدمة كتاب الله تعالى من خلال البحث في موضوع بعنوان :

المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها .

دراسة تطبيقية على جزء عم .

أهمية الموضوع :

١- هذا الموضوع له أهمية بالغة كونه يبحث في جانب من جوانب الأعجاز البياني .

٢- سور جزء عم حافلة بالفواصل القرآنية.

٣- البحث في أهداف ومقاصد سور جزء عم .

٤- توضيح العلاقة الوطيدة بين الفواصل التي اختتمت بها الآيات والمعاني التي سبقتها .

أسباب اختيار الموضوع :

١: الرغبة في دراسة الموضوع دراسة تخصصية مستقلة محكمة .

٢: ملاحظة وجود فواصل كثيرة في سور جزء عم دفعني لدراسة الموضوع دراسة تطبيقية.

٣: تشجيع أساتذتي في قسم التفسير وعلوم القرآن على طرق هذا الموضوع والخوض في غماره .

أهداف البحث وغاياته :

١: ابتغاء مرضات الله هو أول هدف وأسمى غاية أرجوها من كتابة هذا البحث .

٢: بيان خلاصة القول في معنى الفاصلة القرآنية .

٣: دراسة العلاقة بين معنى الفاصلة القرآنية وآياتها في سور جزء عم دراسة تطبيقية .

٤: بيان الصور البلاغية الكامنة في الفواصل القرآنية .

٥: إبراز أهداف ومقاصد سور جزء عم من خلال موضوعات السور المختلفة .

٦: المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية بموضوع جديد تفتقر إليه.

الدراسات السابقة :

بعد البحث المستفيض والمراسلات المتعددة بعدد من الجامعات العربية والمراكز العلمية والبحثية تبين أن جميع الدراسات السابقة حول موضوع الفاصلة القرآنية هي دراسات عامة وغير محكمة وأن البحث في الفواصل القرآنية في (سور جزء عم) وعلاقتها بآياتها هو استكمالا لمشروع المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها وهو آخر جزء .

ومن الدراسات السابقة التي عرضت لهذا الموضوع ولم تتناول الجانب التطبيقي :

١: الفاصلة القرآنية : للدكتور عبد الفتاح لاشين .

٢: دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية : للدكتور عبد الجواد طبق .

٣: وهناك سلسلة من رسائل الماجستير اشرف عليها قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة كان هذا البحث آخرها .

منهج البحث :

سيعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي .

وسيكون عمله كما يلي :

١: إثبات الآيات بالرسم العثماني من مصحف النور مع عزوها إلى سورها في المتن مباشرة.

٢: تتبع الفواصل والوقوف على مناسبة معنى الفاصلة القرآنية لدراستها دراسة تفسيرية تحليلية تطبيقية .

٣: تتبع الظواهر البلاغية لفواصل الآيات في سور جزء عم لإظهار الجوانب البيانية المعجزة في تراكيب الفواصل القرآنية

٤: الرجوع إلى المصادر الأصلية قديمها وحديثها.

٥:الاستدلال بالأحاديث النبوية والآثار التي تخدم البحث مع عزوها إلى مظانها وبيان حكم العلماء عليها إن لم تكن في الصحيحين .

٦: شرح الغريب من المفردات والغامض من العبارات التي سترد في البحث وذلك عن طريق الرجوع إلى معاجم اللغة العربية .

٧: الترجمة للأعلام المغمورين .

٨: إعداد الفهارس اللازمة : فهرس الآيات وفهرس الأحاديث النبوية وفهرس الأعلام المترجم لهم وفهرس المصادر والمراجع وفهرس المحتويات .

خطة البحث :

يتكون البحث مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة : وتشتمل على:

أهمية الموضوع وأسباب اختيار الموضوع وأهداف البحث وغاياته والدراسات السابقة ومنهج البحث .

التمهيد

المناسبات والفواصل في القرآن الكريم

وفيه مبحثان :

المبحث الأول :المناسبات في القرآن الكريم

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : المناسبة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء في بيان ذلك

المطلب الثالث : أنواع المناسبات في القرآن الكريم

المبحث الثاني : الفواصل في القرآن الكريم

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الفاصلة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : طريق معرفة الفاصلة

المطلب الثالث : أنواع الفواصل القرآنية

الفصل الأول

تعريف عام بسور جزء عم

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول تعريف عام بسور(النبأ –النازعات–عبس –التكوير–الانفطار)

ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف عام بسورة النبأ

المطلب الثاني :تعريف عام بسورة النازعات

المطلب الثالث: تعريف عام بسورة عبس

المطلب الرابع : تعريف عام بسورة التكوير

المطلب الخامس : تعريف عام بسورة الانفطار

المبحث الثاني :تعريف عام بسور (المطففين –الانشقاق –البروج –الطارق –الأعلى– الغاشية – الفجر البلد–الشمس–الليل –الضحى–الشرح –التين)

ويشتمل على ثلاثة عشر مطالباً:

المطلب الأول :تعريف عام بسورة المطففين

المطلب الثاني : تعريف عام بسورة الانشقاق

المطلب الثالث : تعريف عام بسورة البروج

المطلب الرابع : تعريف عام بسورة الطارق

المطلب الخامس : تعريف عام بسورة الأعلى

المطلب السادس: تعريف عام بسورة الغاشية

المطلب السابع: تعريف عام بسورة الفجر

المطلب الثامن : تعريف عام بسورة البلد

المطلب التاسع : تعريف عام بسورة الشمس

المطلب العاشر : تعريف عام بسورة الليل

المطلب الحادي عشر :تعريف عام بسورة الضحى

المطلب الثاني عشر : تعريف عام بسورة الشرح

المطلب الثالث عشر تعريف عام بسورة التين

المبحث الثالث : تعريف عام بسور (العلق–القدر–البينة–الزلزلة– العاديات القارعة –التكاثر– العصر–الهمزة–الفيل–قريش–الماعون–الكوثر–الكافرون–النصر–المسد–الاخلاص–الفلق–الناس)

ويشتمل على تسعة عشر مطلب:

المطلب الأول :تعريف عام بسورة العلق

المطلب الثاني : تعريف عام بسورة القدر

المطلب الثالث : تعريف عام بسورة البينة

المطلب الرابع : تعريف عام بسورة الزلزلة

المطلب الخامس : تعريف عام بسورة العاديات

المطلب السادس: تعريف عام بسورة القارعة

المطلب السابع: تعريف عام بسورة التكاثر

المطلب الثامن:تعريف عام بسورة العصر

المطلب التاسع:تعريف عام بسورة الهمزة

المطلب العاشر: تعريف عام بسورة الفيل

المطلب الحادي عشر:تعريف عام بسورة قريش

المطلب الثاني عشر:تعريف عام بسورة الماعون

المطلب الثالث عشر:تعريف عام بسورة الكوثر

المطلب الرابع عشر : تعريف عام بسورة الكافرون

المطلب الخامس عشر : تعريف عام بسورة النصر

المطلب السادس عشر : تعريف عام بسورة المسد

المطلب السابع عشر : تعريف عام بسورة الإخلاص

المطلب الثامن عشر: تعريف عام بسورة الفلق

المطلب التاسع عشر : تعريف عام بسورة الناس

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية على مناسبة فواصل سور جزء عم لآياتها

ويشتمل على أربعة مباحث لكل نصف حزب من الجزء مبحث:

المبحث الأول:دراسة تطبيقية على سورة(عم- النازعات- عبس- التكوير-الانفطار)

المطلب الأول:دراسة تطبيقية على سورة عم

المطلب الثاني:دراسة تطبيقية على سورة النازعات

المطلب الثالث:دراسة تطبيقية على سورة عبس

المطلب الرابع: دراسة تطبيقية على سورة التكوير

المطلب الخامس :دراسة تطبيقية على سورة الانفطار

المبحث الثاني :دراسة تطبيقية على سورة (المطففين – الانشقاق- البروج –الطارق- الأعلى)

المطلب الأول :دراسة تطبيقية على سورة المطففين

المطلب الثاني :دراسة تطبيقية على سورة الانشقاق

المطلب الثالث:دراسة تطبيقية على سورة البروج

المطلب الرابع:دراسة تطبيقية على سورة الطارق

المطلب الخامس :دراسة تطبيقية على سورة الأعلى

المبحث الثالث :دراسة تطبيقية على سورة (الغاشية – الفجر– البلد– الشمس– الليل– الضحى –الشرح)

المطلب الأول :دراسة تطبيقية على سورة الغاشية

المطلب الثاني :دراسة تطبيقية على سورة الفجر

المطلب الثالث :دراسة تطبيقية على سورة البلد

المطلب الرابع :دراسة تطبيقية على سورة الشمس

المطلب الخامس :دراسة تطبيقية على سورة الليل

المطلب السادس :دراسة تطبيقية على سورة الضحى

المطلب السابع : دراسة تطبيقية على سورة الشرح

المبحث الرابع :دراسة تطبيقية على سورة (التين– العلق– القدر– البينة– الزلزلة– العاديات– القارعة– التكاثر– العصر– الهمزة– الفيل– قريش–الماعون–الكوثر–الكافرون–النصر–المسد– الإخلاص–الفلق– الناس)

المطلب الأول:دراسة تطبيقية على سورة التين

المطلب الثاني :دراسة تطبيقية على سورة العلق

المطلب الثالث :دراسة تطبيقية على سورة القدر

المطلب الرابع :دراسة تطبيقية على سورة البينة

المطلب الخامس :دراسة تطبيقية على سورة الزلزلة

المطلب السادس :دراسة تطبيقية على سورة العاديات

المطلب السابع :دراسة تطبيقية على سورة القارعة

المطلب الثامن :دراسة تطبيقية على سورة التكاثر

المطلب التاسع :دراسة تطبيقية على سورة العصر

المطلب العاشر :دراسة تطبيقية على سورة الهمزة

المطلب الحادي عشر :دراسة تطبيقية على سورة الفيل

المطلب الثاني عشر :دراسة تطبيقية على سورة قريش

المطلب الثالث عشر: دراسة تطبيقية على سورة الماعون

المطلب الرابع عشر: دراسة تطبيقية على سورة الكوثر

المطلب الخامس عشر :دراسة تطبيقية على سورة الكافرون

المطلب السادس عشر :دراسة تطبيقية على سورة النصر

المطلب السابع عشر:دراسة تطبيقية على سورة المسد

المطلب الثامن عشر :دراسة تطبيقية على سورة الإخلاص

المطلب التاسع عشر:دراسة تطبيقية على سورة الفلق

المطلب العشرون :دراسة تطبيقية على سورة الناس

الفصل الثالث

جوانب من الإعجاز البياني في فواصل آيات سور جزء عم

وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول: أسماء الله الحسنى.

المطلب الثاني:التقديم والتأخير.

المطلب الثالث: الاستفهام.

المطلب الرابع: الإظهار والإضمار .

المطلب الخامس : التعريف والتنكير.

المطلب السادس: التوكيد بأنواعه.

المطلب السابع: القسم

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات •

تمهيد

المناسبات والفواصل في القرآن الكريم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المناسبات في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الفواصل في القرآن الكريم.

المبحث الأول

المناسبات في القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناسبة لغة واصطلاحاً.
المطلب الثاني: أهمية المناسبات وأقوال العلماء في ذلك.
المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.

المبحث الأول

المناسبات في القران الكريم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناسبة لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف المناسبة لغة: من الفعل (نسب): يعني اتصال الشيء بالشيء، ومنه (النسب)، سمي لاتصاله والاتصال به، و(النسيب): الطريق المستقيم، سمي بذلك لاتصال بعضه من بعض.[١] ومن معاني المناسبة أيضاً المشاكلة والمقاربة، يقال: بين الشيئين مناسبة أي مشاكلة ومقاربة.[٢]

ثانياً: المناسبة اصطلاحاً:

المناسبة في الاصطلاح لها عدة تعريفات:

١- عرفها السيوطي بقوله: "ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينهما عام أو خاص، عقلي، أو حسي، أو خيالي، أو غير ذلك من أنواع العلاقات أم أنواع التلازم الذهني، كالسبب والمسبب والعلة والمعلول، والنظيرين، والضدين ونحوه" [٣]

٢- والإمام البقاعي[٤]عرفها بقوله:" علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه الى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال "[٥]

٣- وقال الزركشي:[٦] هي " ارتباط آي القرآن بعضها ببعض؛ حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني."[٧]

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، ج ٥ ص ٤٢٣ لسان العرب، ج ١ ص ٧٧٩.

(٢) انظر: القاموس المحيط، ص ١٧٦، تاج العروس من جواهر القاموس ج١ ص ٤٧٤.

(٣) الإتقان في علوم القرآن، ج٢ ص ٣٠١.

(٤)هو الإمام المفسر إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي أبو الحسن من أجلة أهل القرن التاسع ولد بالبقاع وهو بلد معروف بالشام.انضر: الأنساب،للسمعاني ج١ ص ٣٧٧.

(٥) نظم الدرر في تناسب الايات والسور،ج١ ص ٦.

(٦) هو الامام المفسر بدر الدين بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ أحد العلماء الإثبات في القرن الثامن عشر الهجري عالم بالتفسير والفقه.انظر الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٦٠

(٧) البرهان في علوم القرآن، ج١ ص ٣٦.

٤- وعرفها الدكتور مصطفى مسلم بقوله: " هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه، وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وبما بعدها" [١]

٥- أما مناع القطان فقال: "المراد بالمناسبة: وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة " [٢]

ويرى الباحث أن تعريف الدكتور مصطفى مسلم هو اشمل التعريفات ؛ لأنه جمع بين الآيات في السورة الواحدة والسورة التي قبلها والسورة التي بعدها.

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء فيه:

أولاً: أهمية علم المناسبات:

علم المناسبات من أشرف العلوم؛ لأنه يتعلق بكتاب الله ﷻ . وهو علم دقيق يحتاج إلى فهم لمقاصد القرآن، وتذوق لنظمه، وبيانه المعجز، والى معايشة جو التنزيل، ومعرفة محور السورة والهدف الأساس الذي تدور حوله، لأنه كثيراً ما يأتي إلى ذهن المفسر على شكل إشراقات فكرية أو روحية.[٣]

ثانياً: أقوال العلماء في علم المناسبات:

قيل إن أول من أظهر ببغداد علم المناسبة ولم نكن سمعناه من غيره هو الإمام أبو بكر النيسابوري[٤]، وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه الآية: " لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه ؟ وما الحكمة من جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة ؟ وكان يعيب على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة " [٥].

---

(١) مباحث في التفسير الموضوعي، ص٥٩.

(٢)مباحث في علوم القرآن، ص ٩٦.

(٣) انظر: نفس المرجع السابق، ص٥٩.

(٤)هو عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابوري كان إماما محدثاً فقيهاً توفي سنة ٣٢٤ هـ : انظر الأنساب، ج٥ ص ٥٥٠، ٥٥١.

(٥)البرهان في علوم القران ج ١ ص ٣٦.

وهذه أقوال بعض العلماء في علم المناسبات:

١- قال الإمام البقاعي: " نسبة هذا العلم من علم التفسير مثل نسبة علم البيان من علم النحو "[١]

٢- يقول الرازي: " أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط "[٢]. فقال في تفسير سورة البقرة "ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبه علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه فهو أيضاً معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته "[٣].

٣- وذكر السيوطي من ضمن إعجاز القرآن الكريم الوجه الرابع منها وهو: "مناسبة آياته وسوره وارتباط بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني"[٤].

٤- ويقول الزرقاني: من فوائد علم المناسبات، جودة سبك القرآن، وإحكام سرده، ومعنى هذا أن القرآن الكريم بلغ من الترابط بين كلماته وآياته ومقاطعه وسوره مبلغاً لا يدانيه فيه أي كلام آخر[٥].

ويرى الباحث أن علم المناسبة علم جليل لارتباطه بجليل – وهو القرآن الكريم – ولإظهار حكمة الجليل – في الربط بين سوره ومقاطعه وآياته حتى أصبح في أجمل حلة على الإطلاق.

---

(١) نظم الدرر، ج ١ ص ٥.

(٢) مفاتح الغيب، ج ١٠ ص ١٤٥.

(٣) المرجع السابق،ج٧ ص ١٣٩.

(٤) معترك الاقرآن في إعجاز القرآن، ج١ ص ٥٤.

(٥) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ج ١ ص٤٥٠.

المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم:

أولاً المناسباتُ في السَّورة الواحدة، ويتضمن أقساماً، منها:

أ) المناسبةُ بين فواتح السَّور وخواتمها:

﴿ الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤)﴾ [البقرة: ١ – ٤]

وفي ختام السورة قال تعالى:**﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)﴾ [البقرة: ٢٨٥]**

وهو ختام يتناسق مع البدء كأنهما دفتا كتاب [١]وهو في أول السورة يذكر صفات المتقين التي يتميزون بها، ويبين في آخر السورة أن الرسول ﷺ والذين آمنوا معه قد امتثلوا تلك الصفات وتحلو بها[٢].

ب) **مناسبةُ الآية لما قبلها ولما بعدها:**

مثال ذلك قوله تعالى:**﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)﴾ (الفاتحة:٥)** فإنه لما ذكَر في أول السورة استحقاق الله عز وجل لكل المحامد، وكونه ربا للعالمين، وهو الرَّحمن الرحيم، وهو مع كل هذه الملك المتصرف في اليوم الذي لا مُلك فيه لأحد إلا لله، كان من شأن كل عاقل أن يَقبِل على مَن هذه صفاته وتلك عظمته، معترِفاً بالعبودية له، والذُل الكامل لجانبه العظيم، ملتجئاً إليه، طالباً منه العون والمدد، ثم إنه لما حمد وأثنى، ومجد، واعترف بالعبودية ناسب أن يستشرف للطلب من ذلك الرب المستعان، فيقول:**﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة:٦)**[٣]

ج) المناسبة بين الآية وفاصلتها:

مثال ذلك قوله تعالى: **﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨) فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٩)﴾ [المائدة: ٣٨، ٣٩]**، وتتضح مناسبة فاصلة هذه الآية لمضمونها في قصة الأعرابي

---

(١) انظر: تفسير في ظلال القرآن، ج١ من ص٢٣٩.

(٢) انظر: مباحث في التفسير الموضوعي، ص٧٦.

(٣) انظر: تفسير نظم الدرر، ج١ ص١٧.

مع الأصمعي[1] التي يوردها بعض المفسرين عند تفسير آية السرقة، وهي: (أن الأصمعي قال قرأت: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم)، وإلى جنبي أعرابي فقال: كلام من هذا ؟ قلت كلام الله، قال: أعد والله غفور رحيم فقال: ليس هذا أعرابي: فقال كلام من هذا ؟ قلت: كلام الله قال: أعد، فأعدت والله غفور رحيم فقال: ليس هذا كلام الله ! فتنبهت فقلت: (والله عزيز حكيم)، فقال: أصبت هذا كلام الله، فقلت له: أتقرأ القرآن ؟ قال: لا، قلت: فمن أين علمت أني أخطأت ؟ فقال: يا هذا عز فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع) [2]

ثانياً: المناسبات بين السورتين،ويتضمن أقساماً منها:

أ) المناسبة بين خاتمة السورة وفاتحة ما بعدها:

مثال ذلك في آخر سورة الأحقاف قال تعالى:﴿ **فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (٣٥)** ﴾ **[الأحقاف: ٣٥]**

وفي أول سورة محمد التي تليها قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١)** ﴾**[محمد: ١]**، فالقوم الفاسقون هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله.[3]

ب) المناسبة بين مضمون كل سورة ومضمون ما قبلها:

ومن وجود المناسبات بين السور أن ينظر إلى مضمون كل سورة ومضمون ما قبلها ومن أمثلة ذلك: مناسبة سورة البقرة لفاتحة الكتاب، فإن البقرة تفصيل لمجمل الفاتحة، ففي سورة الفاتحة دعاء الذين خصوا الله بالعبادة والاستقامة في قولهم:﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾(الفاتحة: ٦)، وصراطه المستقيم هو كتابه العزيز لذلك قال في أول سورة البقرة:﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾(البقرة:٢)، فاتبعوه فإنه الصراط المستقيم، وذكَر في سورة الفاتحة الطوائف الثلاثة وهم: الذين أنعم الله عليهم، والمغضوب عليهم، والضالين، وفي سورة البقرة أشار إلى شؤون هذه الطوائف فذكر الذين على هدى من ربهم وذكر الذين اشتروا الضلالة بالهدى، وذكر الذين باءوا بغضبٍ من الله.[4]

---

(١)الأصمعي عبد الملك بين قريب بين على بن أسمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي ، أحد أئمة اللغة والشعر والبلدان. ووفاته في البصرة سنة ٢١٦هـ. الأعلام، للزركلي،ج ٢ ص ٣١٠.

(٢) زاد المسير،ا بن الجوزي، ج٢ص٣٥٤.

(٣) انظر: مباحث في التفسير الموضوعي، ص٧٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص ٧٤.

ج) المناسبةُ بين خاتمتي السورتين:

مثال ذلك ختمُ سورة الفاتحة بالدعاء للمؤمنين بأن لا يسلك بهم طريق المغضوب عليهم ولا الضالين إجمالاً، وختمت سورة البقرة بالدعاء بأن لا يسلك بهم في المؤاخذة بالخطأ والنسيان، وحمل الإصر وما لا طاقة لهم به تفضيلاً، وتتضمن آخرها أيضاً الإشارة إلى طريق المغضوب عليهم والضالين بقوله تعالى:﴿ **لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ**﴾(البقرة:٢٨٥)، فتآخت السورتان وتشابهتا في المقطع[1].

(١) انظر: تناسق الدرر في تناسب السور، للسيوطي ص٦٤، ٧٠.

المبحث الثاني

الفواصل في القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الفاصلة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: طريق معرفة الفواصل في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: علاقة الفاصلة بما قبلها.

المبحث الثَّاني

الفواصل في القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الفاصلة لغةً واصطلاحاً:

أولاً:الفاصلة لغةً: من الفعل (فصل)وجمعها (فواصل)، مؤنث (الفاصل).[1]

"والفصل الحاجزُ بين الشيئين، فصل بينهُما يفصِل فصلاً فانفصل، والفصل والمفصل كل ملتقى عظمين من الجسد، والفاصلة الخرزة التي تفصل بين الخَرَزَتَينِ في النظام".[2]

ويقال فصلت الوشاحَ: إذا كان نظمه مُفصلاً بأن يجعل بين كل لؤلؤتين مرجانة أو شذرة أو جوهرة تفصل بين اثنتين من لون واحد. [3]

ثانياً: الفاصلة اصطلاحاً:

اختلف العلماء قديماً وحديثاً في المعنى الاصطلاحي للفاصلة:

فمن تعريفات العلماء القدامى:

١- عرفها أبو عمرو الداني [4]بقوله: "هي كلمة آخر الجملة، وقال: أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس، وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها، وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين "[5].

٢- وعرفها الإمام الرّماني [6]بقوله: "الفواصل حروف متشابكة في المقاطع توجب حسن إفهام المعني "[7]فهو يؤكد على دور الفاصلة في المعنَى، بالإضافة إلى دورها في الإيقاع المتولد من المقاطع المتشاكلة.

---

(١)أنظر: المنجد في اللغة، ص٥٨٥.

(٢) المحكم والمحيط الاعظم، لابن سيده، ج٨ ص٣٢٩.

(٣) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ج١٢ ص١٩٣.

(٤) هو الامام عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني، من أئمة القراءة، له مصنفات منها التيسير في مذاهب القراء السبعة، توفي سنة ٤٢٢هـ، أنظر: شذرات الذهب عبد الحي العَكري الحنبلي،ج٢ ص٥٧.

(٥) التيسبر في مذاهب القراء السبعة، لأبي عمر الداني ص ص ٣٢.

(٦) هو الإمام أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ولد سنة ٢٩٦هـ، نحوي متكلم، أصولي، مفسر، توفي سنة ٣٨٤هـ، انظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة، ج٧ ص٨٦٢.

(٧) النكت في إعجاز القرآن، على بن عيسى الرماني ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص٩١.

٣- وعرَفها الزركشي بقوله:"هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع"[١].
٤- وعرَّفها الزَّرقاني أنَّها:"طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن الكريم".[٢]

ومن تعريفات العلماء المحدثين:

١. عرَّفها الدكتور فضل حسن عباس بقوله: "يقصد بالفاصلة القرآنية ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية، فكما سموا ما ختم به ببيت الشعر قافية، أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة ".[٣]
٢. وعرفه الشيخ مناع القطان بقوله: "ونعني بالفاصلة الكلام المنفصل مما بعده، وقد يكون رأس آيه وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، وسميت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها ". [٤]

والملاحظ من خلال التعريفات السابقة أنها تخرج عن معنيين هما:

١. أنَّ الفاصلة القرآنية تكون على نهاية الجملة، كما في تعريف الرماني.
٢. أنَّ الفاصلة القرآنية تكون على رؤوس الآي..

كما يلاحظ أن كلا المعنيين لهما اعتبار في تعريف الفاصلة القرآنية، فمن ذهب إلى المعنى الأول فقد اعتبر أنه ليس في القرآن سجع، وبعض من ذهب إلى المعنى الثاني أجاز أن في القرآن سجع؛ لكنه سجع معجز يفوق قدرة البشر.

والذي يميل إليه الباحث في معنى الفاصلة القرآنية اصطلاحاً هو ما ذهب إليه الزرقاني أنها "طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن الكريم ".[٥] وذالك أنه ليس بالضرورة أن تكون لكل آية فاصلة، فهناك فاصلة تكون لأكثر من آية.

---

(١) البرهان في علوم القرآن، ج١ ص٥٣.
(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، ج١ ص٣٣٩.
(٣) إعجاز القرآن الكريم،فضل عباس وسناء عباس. ص٢٢٥.
(٤) مباحث في علوم القرآن،ص١٥٣.
(٥) مناهل العرفان، ج١ ص٣٣٩.

المطلب الثاني: طريق معرفة الفواصل في القرآن الكريم:

ذكر السيوطي أنَّ لمعرفة الفواصل في القرآن الكريم طريقتين: توقيفي، وقياسي.[١]

أولاً: الطريق التوقيفي:

وهو ما ثبت عن النبي ﷺ بتحديد رؤوس الآي في السور.

ودليله: ما روي عن أم سلمه رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول:(بسم الله الرَّحمن الرحيم)ثم يقف، (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف، (الرحمن الرحيم) ثم يقف...)[٢].

فالنبي ﷺ كان يقف على كل آية، وإنما كانت قراءته ﷺ كذلك ليعلم الناس رؤوس الآيات، فما وقف عليه النبي ﷺ دائماً تحققنا أنه فاصلة، وما وصل دائماً تحققنا أنَّه ليس بفاصلة، وما وقف عليه النبيﷺ مرة ووصله مرة أخرى فيحتمل الوقف عليه ثلاثة أمور:

(١)أن يكون الوقف في تعريف الفاصلة.

(٢)أن يكون الوقف تعريفاً الوقف التام.

(٣)أن يكون الوقف للاستراحة.

واحتمل الوصل له:

١- أن ما وصله فيما بعده ليس فاصلة.

٢- أو فاصلة فوصلها لتقديم بيانها.[٣]

ثانياً: الطريق القياسي:

وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص عليه بالمنصوص والمناسب، ولا محذور في ذلك لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان ، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل.[٤]

ولقد ذكر العلماء بعض الطرق لمعرفة الفواصل بالقياس وهي:

١) مساواة الآية بما قبلها وما بعدها طولاً وقصراً:

عندما تتبع العلماء الآيات واستقرءوا الفواصل في السور طويلها وقصيرها وجدوا أنَّ الآيات الطوال لم تأت إلا في السور الطوال على مقدار متساوٍ، وكذلك لم تأت القصار إلا في أقصر

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن،ج٢ ص ٢٦٨. إتقان البرهان في علوم القرآن، لفضل حسن عباس، ج١ ص٤٤٠،٤٤١.

(٢)سُنن التِّرمذي، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ، باب في فاتحة الكتاب ، ح٢٩٢٧صححه الألباني

(٣) انظر الإتقان في علوم القرآن، ج٢ ص٢٦٨،٢٦٩.

(٤) انظر: أصول الفقه لأبي زهرة، ص٢٤٥.

السور، واستنبطوا أصلاً لمعرفة الفاصلة، وهو مساواتها لما قبلها وما بعده في الطول والقصر، فلذا لم يعدوا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾(٣٦) [الأنعام: ٣٦]

وقوله تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٢) ﴾ [الأعراف: ٢٢]، لعدم مساواتها في الطول للسورة التي هي فيها، وعدوا قوله تعالى:﴿ ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ﴾[المدثر: ٢١]، فيبقى أن هذا الحكم الثابت بالإستقراء لا يشمل الكل، فالغالب أن آيات السور الطوال طويلة، آيات السور القصار قصيرة، وقد يكون الأمر على خلاف ذلك تبعاً للتوقيف [١].

٢) مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السور في الحرف الأخير منها أو فيما قبله:

وذلك أن كل آية جاءت في القرآن فإنما تعتبر فاصلتها بآخر حرف فيها بحيث تكون مشاكلة ما قبلها وما بعدها في الحرف الأخير نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) ﴾[الإخلاص: ١، ٢]

فإذا كان قبل الحرف الأخير حرف مد نحو (يؤمنون) فإن العبرة تكون بالمشاكلة فيه مع إعتبار المساواة في الوزن.

وأما ما يقاس بما قبل الحرف الأخير فنحو: عظيم، وكريم، وقريش، لأن حرف المد الزائد قبل الحرف المتحرك هو الفاصلة في اصطلاح هذا العلم، فإن لم يكن مشاكلاً لما قبله ولما بعده من بعد رؤوس الآي ولا مساوياً له في الوزن والبنية: لم يكن رأس آية في سورة رؤوس آياتها مبنية على ما ذكر ؛ إلا ما ورد به النص، ولذلك انعقد إجماع بين العادين على ترك قوله تعالى: ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (١٧٢) ﴾ [النساء: ١٧٢، ١٧٣]

لعدم مشاكلته لطرفيه، لأن ما قبله (وكيلا) وما بعده (جميعا) وهما مبينان على الألف وهو مبني على الواو.[٢]

---

(١) انظر: بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل، للشاطبي، ص٢٣-٣٣.

(٢)انظر المرجع السابق، ص٣٣-٣٦.

***أنواع الفواصل القرآنية**

المطلب الثالث:علاقة الفاصلة بما قبلها:

للفاصلة علاقة وثيقة بما قبلها من النص القرآني في الآية،وقد يشير سياق الآية إلى فاصلتها إشارة لفظية جلية، وقد يظهر ذلك بعد بحث وتأمل.

وعلاقة الفاصلة بما قبلها تنحصر في أربعة أشياء هي: التمكين ، والتصدير ، والتوشيح ، والإيغال.

أولاً:التمكين:

هو أن يُمهد للفاصلة قبلها تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها ، مستقرة في قرارها ، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقلة ، متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعليقاً تاماً ، بحيث لو طرحت الفاصلة جانباً لاختل المعنى واضطرب الفهم "[1].

قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥) ﴾ [الأحزاب : ٢٥]

فإن الكلام لو اقتصر فيه على قوله (وكفى الله المؤمنين القتال)لأوهم ذلك بعض الضعفاء موافقة الكفار في اعتقادهم أن الريح التي حدثت كانت سبب رجوعهم إلى ديارهم ، ولم يبلغوا ما أرادوا ، وإن ذلك أمرٌ اتفاقي ، فأخبر سبحانه في فاصلة الآية عن نفسه بالقوة والعزة ليعلم المؤمنين ، ويزيدهم يقناً وإيماناً مع أنه الغالب الممتنع ، وأن حزبه كذلك وأن الريح التي هبت ليست اتفاقا ، بل هي من إرساله سبحانه على أعدائه كعاداته ، وأنه ينوع النصر للمؤمنين ليزيدهم إيماناً وينصرهم مرةً بالقتال كيوم بدر ، وتارةً بالريح كيوم الأحزاب ، وتارةً بالرعب كبني النظير ، وطوراً ينصر عليهم كيوم أحد ، أو تزيفاً لهم أن الكثرة لاتغني شيئاً وأن النصر من عند الله عز وجل كيوم حنين .

ثانياً : التصدير :

"وهو أن يتقدم لفظ الفاصلة بمادتها في أول صدر الآية ، أو في أثنائها ، أو في آخره "[2] .

كقوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى (٦١) ﴾[طه : ٦١]

. كلمة (افترى) فاصلة الآية ، توافقت مع كلمتها وهي (تفتروا)..

---

(١)البرهان في علوم القرآن ، ج١ ص٧٩ .

(٢)المرجع السابق ، ج١ ص ٩٤.

ثالثاً : التوشيح :

"وهو أن يرد في الآية معنى يشير إلى الفاصلة حتى تعرف منه قبل قراءتها "[1].

وسمي التوشيح بذلك لكون نفس الكلام يدل على آخره ، نزَل المعنى منزلة الوشاح، ونزَل أول الكلام وآخره منزلة العاتق[2] والكشح[3]، اللذين يجول عليهما الوشاح ، ولهذا قيل فيه :إن الفاصلة تعلم قبل ذكرها.

وسماه ابن وكيع[4] : المُطمع ، لأن صدره مطمع في عجزه . كقوله تعالى : ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧)﴾ [يس : ٣٧]

، فإنه من كان حافظاً لهذه السورة متيقظاً إلى أن مقاطع فواصلها النون المردفة ، وسمع في صدر هذه الآية (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) ، علم أن الفاصلة (مظلمون) ، فإن من انسلخ النهار عن ليله أظلم مادامت تلك الحال .

والفرق بين التصدير والتوشيح : أنه إن كان تقدم لفظ الفاصلة بعينه في أول الآية سمي تصديراً ، وإن كان في أثناء الصدر سمي توشيحاً ، ودلالة التصدير لفظية بينما دلالة التوشيح معنوية .[5]

رابعاً : الإيغال :

"وهو أن ترد الآية بمعنى تام وتأتي الفاصلة بزيادة في ذلك المعنى "[6] وسمي الإيغال بذلك لأن المتكلم قد تجاوز المعنى الذي هو آخذ فيه وبلغ إلى زيادة على الحد ، يُقال : أوغل في الأرض الفلانية ، إذا بلغ منتهاها ، فهكذا المتكلم إذا تم معناه ثم تعداه بزيادة فيه ، فقد أوغل ، كقوله تعالى : ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠) ﴾٠ [المائدة : ٥٠]

(المائدة : ٥٠) فإن الكلام تم بقوله : (لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)

---

(١) البرهان في علوم القرآن ، ج١ ص٩٥.

(٢) (العاتق) : ما بين المنكب والعنق . انظر : لسان العرب ، ج١٠ ص٢٨٥.

(٣) (الكشح) : الخصر . انظر : المرجع السَّابق ، ج٢ ص٦٧٨.

(٤) هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة ، أبو بكر ، الملقب بوكيع ، باحث ، عالم بالتاريخ والبلدان ، له مصنفات منها "أخبار القضاة وتواريخهم "، و"الطريق" ، توفي ببغداد . انظر : الأعلام ، ج٦ ص١١٤ ، ١١٥.

(٥)انظر : البرهان في علوم ، ج١ ص٩٥.

(٦)المرجع السابق ، ج١ ص٩٦.

المبحث الأول
تعريف عام بسور (النبأ- النازعات-عبس – التكوير – الانفطار) وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول:تعريف عام بسورة النبأ

أولا: نزولها وعدد آياتها:

سورة مكية، وعدد آياتها أربعون، أو إحدى وأربعون آية" نزلت بعد المعارج " [1]

ثانيا تسمية السورة:

تسمى سورة " النبأ" [2]

وتسمى – أيضا – بسورة « عم يتساءلون » بسورة « عم »، وبسورة « المعصرات »، وبسورة « التساؤل »، فهذه خمسة أسماء لهذه السورة، سميت بها لورود هذه الألفاظ فيها. [3]

ثالثا محور السورة وأبرز مقاصدها:

تدور هذه السورة حول محور البعث وإيراد الأدلة العقلية عليه

فلا تكاد تجد سورة مكية (أي نزلت في مكة قبل الهجرة) إلا وفيها حديث عن البعث، إما بالإثبات وغرس اليقين حوله، بالقسم أو بإيراد أدلة عقلية وحسية على إمكانه، وإما بوصف أهواله ومخاوفه وآثاره الخطيرة التي تنحصر في شيئين: دخول الجنان أو الزج بالنيران، لأن التشريع المكي عني غالبا بالعقائد، وأهمها توحيد اللّه ونبذ الشرك، وإثبات النبوة أو الرسالة والوحي، ووقوع القيامة، ووصف القيامة رهيب كما في مطلع سورة النبأ المكية اتفاقا. [4]

وقد تعرضت السورة لما يلي:

١- إثبات يوم البعث فبدأت السورة بقوله تعالى (عم يتساءلون عن النبأ العظيم).

٢- توبيخ المشركين على خوضهم في القرآن الكريم.

٣- إثبات الأدلة الحسية على وحدانية الله ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥)﴾ [النبأ: ٦ – ١٥]

---

(١)الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج ٤ / ص ٦٧٦.

(٢)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٩ / ص ١٦٩.

(٣)التفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي ج١٥ / ص ٢٤٥.

(٤)انظر:التفسير الوسيط لوهبة الزحيلي ج ٣ / ص ٢٧٠٦.

٤- شددت السورة على حقائق معينة قليلة العدد، عظيمة القدر،. وجاءت بأمور تلمس بها أوتار القلوب. وعلى أحداث معينة في يوم الفصل. وكررت وتنوعت في هذا التكرار الموحى به من عند الله بأمر وقصد.

فإذا قرأت قوله تعالى: { فلينظر الإنسان إلى طعامه... } { فلينظر الإنسان مم خلق؟. } { أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت؟ وإلى السماء كيف رفعت؟ وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت؟ } أو إذا قرأت: { أأنتم أشد خلقاً أم السمآء بناها؟ رفع سمكها فسواها. وأغطش ليلها وأخرج ضحاها. والأرض بعد ذلك دحاها. أخرج منها مآءها ومرعاها. والجبال أرساها. متاعاً لكم ولأنعامكم } لمست ذلك وتصورته واقعاً في داخل نفسك [١]

المطلب الثاني: تعريف عام بسورة النازعات

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هي سورة مكية بإجماع المفسرين. وهي خمس أو ست وأربعون آية [٢]

وهي معدودة الحادية والثمانين في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة النبأ وقبل سورة الانفطار. [٣]

ثانياً تسمية السورة:

سميت في المصاحف وأكثر التفاسير (سورة النازعات) بإضافة سورة إلى النازعات بدون واو، وجُعل لفظ (النازعات) علماً عليها لأنه لم يذكر في غيرها. وعنونت في كثير من كتب المفسرين بسورة (والنازعات) بإثبات الواو على حكاية أول ألفاظها.

وتسمى أيضا (سورة الساهرة) لوقوع لفظ (الساهرة) في أثنائها ولم يقع في غيرها من السور.

وقالوا: تسمى سورة الطامة (أي لوقوع لفظ الطامّة فيها ولم يقع في غيرها). ومن أسمائها أيضاً (سورة فالمدبِّرات)، لوقوع لفظ المدبرات فيها ولم يقع في غيرها. [٤]

---

(١) انظر: تفسير في ظلال القرآن سيد قطب، ج ٦ / ص ٤٢٩.

(٢) انظر: تفسير الجامع لاحكام القران الكريم لمحمد القرطبي ج ١٩ /ص ١٧٠.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير لمحمد بن عاشور ج ٣٠ / ص ٦.

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير لمحمد بن عاشور، ج ٣٠/ ص ٧.

ثالثاً محور السورة وابرز مقاصدها:

اشتملت على إثبات البعث والجزاء، وإبطال إحالة المشركين وقوعه.

وتهويل يومه وما يعتري الناس حينئذ من الوهل. [1]

ولقد عرض الله مصرع من مصارع المكذبين العتاة في حلقة من قصة موسى مع فرعون. ولقد جاءت الآيات بأسلوب يتناسب مع جو الحكاية والعرض فينتقل من ساحة التاريخ إلى كتاب الكون المفتوح وإيقاعها العام: { أأنتم أشد خلقاً أم السمآء؟ بناها، رفع سمكها فسواها، وأغطش ليلها وأخرج ضحاها؛ والأرض بعد ذلك دحاها، أخرج منها ماءها ومرعاها، والجبال أرساها، متاعاً لكم ولأنعامكم }.وما ذلك إلا لإثبات قضية البعث.[2]

المطلب الثالث تعريف عام بسورة عبس

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

سورة مكية وعدد آياتها اثنان وأربعون آية. [3]

سبب نزول الآية

قال المفسرون: أتى رسول الله ﷺ ابن أم مكتومٍ [4]، وكان عند النبي ﷺ صناديدُ قريش: عُتْبَةُ وشيبةُ ابنا رَبِيعةَ، وأبُوجهل بْنُ هشام، والعبَّاسُ بنُ عبدِ المُطلبِ، وأميَّةُ بن خلفٍ، والوليدُ بنُ المُغيرةِ، يدعوهم إلى الإسلام رجاءَ أن يسلم بإسلامهم غيرُهم، فقال للنبي (ﷺ): (عَلِّمني مما علمك الله)، وكرَّر ذلك عليه، فكره قطعه لكلامه، وعبس وأعرض عنه، فنزلت هذه الآية. [5]

ثانياً تسمية السورة:

تسمى هذه السورة بسورة: السفرة. [6]

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير لمحمد بن عاشور ج،٣٠ / ص ٧.

(٢) انظر: تفسير في ظلال القرآن سيد قطب، ج ٦ / ص ٤٢٩.

(٣) انظر:تفسير اللباب في علوم الكتاب عمر الحنبلي، ج٢٠ / ص ٩١.

(٤)عاتكةُ بنتُ عامرٍ بن مخزومٍ، أم معبد الخزاعية. أسماء من يعرف بكنيته – (١ / ٦٧)

(٥) تفسير: اللباب في علوم ا لكتاب، ج ٢٠ / ٩١ .

(٦) انظر: تفسير اللباب في علوم الكتاب عمر الحنبلي، ج ٢٠ / ص ٩٣.

ثالثاً محور السورة وأبرز مقاصدها:

تولى المقطع الأول منها علاج حادث معين من حوادث السيرة: كان النبي ﷺ مشغولاً بأمر جماعة من كبراء قريش يدعوهم إلى الإسلام حينما جاءه ابن أم مكتوم الرجل الأعمى الفقير وهو لا يعلم أنه مشغول بأمر القوم يطلب منه أن يعلمه مما علمه الله، فكره رسول الله ﷺ هذا وعبس وجهه وأعرض عنه، فنزل القرآن بصدر هذه السورة يعاتب الرسول.

عالج المقطع الثاني جحود الإنسان وكفره الفاحش لربه، وهو يذكره بمصدر وجوده، وأصل نشأته، وتيسير حياته، وتولي ربه له في موته ونشره؛ ثم تقصيره بعد ذلك في أمره:

{ قتل الإنسان مآ أكفره! من أي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه فقدره، ثم السبيل يسره، ثم أماته فأقبره، ثم إذا شآء أنشره، كلا! لما يقض مآ أمره }..

والمقطع الثالث يعالج توجيه القلب البشري إلى أمسّ الأشياء به وهو طعامه وطعام حيوانه. وما وراء ذلك الطعام من تدبير الله وتقديره له، كتدبيره وتقديره في نشأته:

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢)﴾ [عبس: ٢٤ – ٣٢]

فأما المقطع الأخير فيتولى عرض { الصاخة } يوم تجيء بهولها، الذي يتجلى في لفظها، كما تتجلى آثارها في القلب البشري الذي سيترك كل أمر عدا انشغاله بيوم القيامة،وتقسيم الوجوه يوم القيامة كل حسب عمله.[1]

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢)﴾

[عبس: ٣٣ – ٤٢].

(١) انظر: تفسير في ظلال القرآن سيد قطب، ج ٦ / ص ٤٥١.

المطلب الرابع تعريف عام بسورة التكوير:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هي سورة مكية، وآياتها تسع وعشرون، نزلت هذه السورة بعد سورة المسد. [١]

قال ابن عمرﷺ قال رسول الله ﷺ : (من سَرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأيُ عين فليقرأ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ "، و " وإِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ "، و " إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ).[٢]

وتعتبر من أوائل السور القرآنية نزولا، فهي السورة السادسة أو السابعة في ترتيب النزول، فقد كان نزولها بعد سورة المسد وقبل سورة « الأعلى ». [٣]

ثانياً: تسمية السورة:

لهذه السورة اسمان:تسمى سورة « التكوير »، وتسمى – أيضا – بسورة: «إذا الشمس كورت» [٤]

ثالثاً: محور السور وأبرز مقاصدها:

وصف اللّه تعالى أحوال القيامة وأهوالها بما يثير الرعب والقلق والوحشة، حيث تبدل السماوات والأرض، ويفاجأ الإنسان بعالم جديد، تنقضّ فيه السماء والنجوم والكواكب، وتزول الجبال من مواضعها وتتبدد، وتحترق مياه البحار، وتعود الأرواح إلى الأموات، وتتطاير الصحف، وتوقد الجحيم وتلتهب، وتقترب الجنة وتتدنى، وتعلم كل نفس ما قدمت من خير أو شر، كما يبين في الآيات الآتية في مطلع سورة التكوير المكية بإجماع المتأولين:

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩)﴾ [التكوير: ١ – ٩] [٥]

---

(١) انظر: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج٤ /ص١٧٥.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٨ ص ٥٢٨،ح ٤٩٣٤.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير ج ٨ ص ٣٠٢.

(٤) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم محمد طنطاوي،ج١٥ / ص ٢٥٢.

(٥) انظر: نفس المصدر السابق، ج١٥ / ص ٢٥٣.

ومن مقاصد هذه السورة:

السورة ذات مقطعين اثنين تعالج في كل مقطع منهما تقرير حقيقة ضخمة من حقائق العقيدة:

الأولى حقيقة القيامة، وما يصاحبها من انقلاب كوني هائل كامل سيتغير فيه ترتيب الكون الذي نراه، يشمل الشمس والنجوم والجبال والبحار، والأرض والسماء، والأنعام والوحوش، كما يشمل بني الإنسان.

والثانية حقيقة الوحي، وما يتعلق بها من صفة الملك الذي يحمله، وصفة النبي الذي يتلقاه، ثم شأن القوم المخاطبين بهذا الوحي معه، ومع المشيئة الكبرى التي فطرتهم ونزلت لهم الوحي

فلو نظرت في السورة لتصورت ما تكلمت عنه من أحداث في يوم القيامة، وستروع هذه الأحداث الأمنين، وتنثر كل شيء؛ وتهيج الساكن ؛ وتذهب بكل مألوف وتبدل كل معهود؛ وستغير كل ما اعتاد عليه الكون من عادات، وآيات السورة توحي للسامع بأن حدث جللاً سيحدث لكي يعلم المؤمن أن هذه الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة،. وتخبر النفس الإنسانية أن لا ملجأ ولا ملاذ لها إلا في حمى الواحد القهار، الذي له الملك وهو قادر على كل شيء، وعنده وحده القرار والاطمئنان.

ومن ثم فالسورة بتفصيلاتها المختلفة وحدها تخلع النفس من كل ما تطمئن إليه وتركن، لتلوذ بكنف الله، وتأوي إلى حماه، وتطلب عنده الأمن والطمأنينة والقرار.

وفي السورة مع هذا ثروة ضخمة من المشاهد الرائعة، سواء في هذا الكون الرائع الذي نراه، أو في ذلك اليوم الآخر الذي ينقلب فيه الكون بكل ما نعهده فيه من أوضاع. ولقد عبر الله سبحانه بتعبيرات منتقاة ليصل من المعنوي إلى المحسوس، ألا أنها تشد السامع والقارئ بما توحي من معاني معبرة في النفس، بما حملته من مشاهد وصور ما لا تؤديه أية ترجمة لها في لغة البشر.

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ (١٤) ﴾ [التكوير: ١ – ١٥] ﴾..[1]

(١) انظر: تفسير في ظلال القرآن، ج ٦ / ص ٤٥٣.

المطلب الخامس تعريف عام بسورة الانفطار:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هي سورة مكية، وعدد آياتها تسع عشرة آية، نزلت بعد النازعات وقبل سورة (الانشقاق)، أي أنها السورة الثانية والثمانون في ترتيب النزول. [1]

ثانياً: تسمية السورة:

تسمى سورة « الانفطار »، وتسمى – أيضا – سورة « إذا السماء انفطرت »، وسورة « المنفطرة » أي: السماء المنفطرة. [2]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة عن أهوال يوم القيامة وما سيحدث في هذا اليوم من اختلافات في الكون

أبرز مقاصدها ما يلي:

يتحدث في المقطع الأول عن انفطار السماء وانتثار الكواكب، وتفجير البحار وبعثرة القبور كحالات مصاحبة لعلم كل نفس بما قدمت وأخرت، في ذلك اليوم الخطير.

وفي المقطع الثاني تبدأ لمسة العتاب المبطنة بالوعيد، لهذا الإنسان الذي يتلقى من ربه فيوض النعمة في ذاته وخلقته، ولكنه لا يعرف للنعمة حقها، ولا يعرف لربه قدره، ولا يشكر على الفضل والنعمة والكرامة: ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك؟ في أي صورة ما شاء ركبك ﴾.

وفي المقطع الثالث يقرر علة هذا الجحود والإنكار. فهي التكذيب بالدين أي بالحساب وعن هذا التكذيب ينشأ كل سوء وكل جحود. ومن ثم يؤكد هذا الحساب توكيداً، ويؤكد عاقبته وجزاءه المحتوم: ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (٩) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (١٥) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (١٦)﴾ [الإنفطار: ٩ – ١٦].

---

(١) انظر: تفسير الكشاف، ج ٤ / ص ٦٩٧. وانظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم للطنطاوي، ج ١٥/ ص ٣٠٧.

(٢)انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم للطنطاوي، ج ١٥/ ص ٣٠٧.

فأما المقطع الأخير فيصور ضخامة يوم الحساب وهوله، وتجرد النفوس من كل حول فيه، وتفرد الله سبحانه بأمره الجليل:﴿ وما أدراك ما يوم الدين؟ ثم ما أدراك ما يوم الدين؟ يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً، والأمر يومئذ لله ﴾.

فالسورة في مجموعها حلقة في سلسلة الإيقاعات والطرقات التي يتولاها هذا الجزء كله بشتى الطرق والأساليب.

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥) ﴾ [الإنفطار: ١ – ٦].

عند حدوث كل هذه الظواهر تعلم كل نفس ما قدمت من الطاعات وما أخرت من المتروكات خلفها فلقد صورت السورة نهاية العالم واختلال النظام الذي سار عليه، وانفراط عقده المنتظم.

ولما كان يوم الدين هو موضوع التكذيب فإن السياق يعود لتعظيمه وتضخيمه، فهذا اليوم فوق كل تصور وكل توقع وكل مألوف، وتكرار السؤال في آخر السورة يزيد في وصف الهول.(١)

فلا يبقى شيء على حاله في هذا الكون الكبير. فهذا الإيحاء يتجه إلى خلع النفس من كل ما تركن إليه في هذا الوجود، إلا الله سبحانه خالق هذا الوجود، الباقي بعد أن يفنى كل موجود. والاتجاه بالقلب إلى الحقيقة الوحيدة الثابتة الدائمة التي لا تحول ولا تزول، ليجد عندها الأمان والاستقرار، في مواجهة الانقلاب والاضطراب والزلزلة والانهيار، في كل ما كان يعهده ثابتاً مستقراً منتظماً انتظاماً يوحي بالخلود إلا أن الحقيقة التي سيصل الإنسان إليها أن الخلود هو لله وحده. (٢)

---

(١) انظر: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن .ج ٤ ص ٦٦.

(٢) انظر: تفسير في ظلال القرآن، ج٦ / ص ٤٧٦.

المبحث الثاني

تعريف عام بسور (المطففين -الانشقاق -البروج -الطارق -الأعلى- الغاشية - الفجر- البلد-الشمس-الليل -الضحى-الشرح -التين)

ويشتمل على ثلاثة عشر مطلب:

المطلب الأول:تعريف عام بسورة المطففين

المطلب الثاني: تعريف عام بسورة الانشقاق

المطلب الثالث: تعريف عام بسورة البروج

المطلب الرابع: تعريف عام بسورة الطارق

المطلب الخامس: تعريف عام بسورة الأعلى

المطلب السادس: تعريف عام بسورة الغاشية

المطلب السابع: تعريف عام بسورة الفجر

المطلب الثامن: تعريف عام بسورة البلد

المطلب التاسع: تعريف عام بسورة الشمس

المطلب العاشر: تعريف عام بسورة الليل

المطلب الحادي عشر:تعريف عام بسورة الضحى

المطلب الثاني عشر: تعريف عام بسورة الشرح

المطلب الثالث عشر تعريف عام بسورة التين

المبحث الثاني

تعريف عام بسور (المطففين –الانشقاق –البروج –الطارق –الأعلى– الغاشية – الفجر– البلد–الشمس–الليل –الضحى–الشرح –التين)

ويشتمل على ثلاثة عشر مطلباً:

المطلب الأول:تعريف عام بسورة المطففين:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هي سورة مكية وعدد آياتها ست وثلاثون آية.. وقال ابن عباسﷺ: (مدنية إلا ثماني آيات من قوله: ﴿إن الذين أجرموا﴾ إلى آخرها، مكي.) ونزلت هذه السورة بين مكة والمدينة[1] "نزلت بعد العنكبوت، وهي آخر سورة نزلت بمكة." [2]

عن ابن عباس ﷺ قال: لما قدم نبي الله ﷺالمدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ فحسنَّوا الكيلَ بعد ذلك.[3]

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت في كثير من الكتب سورة المطففين.

٢- سميت هذه السورة في كتب السنة وفي بعض التفاسير (سورة ويل للمطففين) [4]، وكذلك ترجمها البخاري في كتاب التفسير من (صحيحه).[5]

محور السورة وأبرز مقاصدها:

وصفت السورة حال المشركين ومنكري البعث وما هو الواقع الذي واجهته الدعوة في بداياتها.

وعرضت السورة ما يلي:

١- تهددت المطففين الذين بخسوا الناس أشياءهم بالويل.

---

(١) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن الكريم،ج١٩ / ص ٢٥٠.

(٢) تفسير الكشاف، ج ٤ / ص ٧١٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم،ابن كثير،ج ٨ ص ٣٤٦.

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير ابن عاشور. ج٣ / ص ١٨٧.

(٥) صحيح البخاري،كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين)ج ٦،ص ١٦١، ح ١٧١٤.

٢- شدة ردع المجرمين وبيان أنواع عذابهم.
٣- وصف نعيم الأبرار في الجنة يوم القيامة.

المطلب الثاني: تعريف عام بسورة الانشقاق:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هي سورة من السور المكية وعدد آياتها خمس وعشرون آية [١] "عدت الثالثة والثمانين في تعداد نزول السور نزلت بعد سورة الانفطار وقبل سورة الروم"[٢]

ثانياً:تسمية السورة:

١- سميت في زمن الصحابة: (سورة إذا السماء انشقت). [٣]

٢- سورة « الانشقاق » [٤]

ثالثاً:محور السورة وأبرز مقاصدها:

تحدثت السورة عن أحوال يوم القيامة واختلاف الكون والخلق.﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَى سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (١٥) فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (١٩) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (٢١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥) ﴾ [الإنشقاق: ١ – ٢٥]** [٥]

وتحدثت السورة أيضاً عن توجيه الخطاب للإنسان دعاه فيه إلى طاعته والإخلاص إليه ﴿أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦)﴾ [الإنشقاق: ٦]

والمراد بالإنسان هنا: جنسه:يعني جنس الإنسان فالخطاب يشمل كل الناس.

---

(١) انظر: تفسير أيسر التفاسير لكلام العلي القدير لجابر الجزائري، ج ٥/ ص ٥٣٣.
(٢) تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٢١٧.
(٣) انظر، تفسير التحرير والتنوير ابن عاشور. ج ٣٠ / ص ٢١٧.
(٤)التفسير الوسيط للطنطاوي.ج١٥ / ص ٣٤١.
(٥) انظر: المصدر السابق. ج١٥ / ص ٣٤١.

وتحدثت السورة أيضاً عن الأتقياء الذين سيكونون في أتم السرور والأشقياء الذين سيكونون في أشنع الأحوال وأتم الحزن والألم. [1]

المطلب الثالث: تعريف عام بسورة البروج:

أولاً:نزولها وعدد آياتها:

هي "سورة مكية".[2] وعدد آياتها عشرون وآيتان"[3] "نزلت بعد الشمس"[4] معدودة السابعة والعشرين في تعداد نزول السور.[5]

ثانياً: تسمية السورة:

١- تسمى سورة (السماء ذات البروج)[6]

٢- تسمى سورة البروج .

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

إن المحور الأساسي لهذه السورة هو: تثبيت المؤمنين، وتسليتهم عما أصابهم من أعدائهم كما ساقت الأدلة على وحدانية اللّه – تعالى – وقدرته، ونفاذ أمره. المباشر الذي تتحدث عنه السورة هو حادث أصحاب الأخدود

وتعرضت السورة لما يلي:

١- ضرب المثل للذين فتنوا المسلمين بمكة بأنهم مِثلُ قوم فتنوا فريقاً ممن آمن بالله فجعلوا أخدوداً من نار لتعذيبهم ليكون المثَل تثبيتاً للمسلمين وتصبيراً لهم على أذى المشركين وتذكيرهم بما جرى على سلفهم إشعار المسلمين بأن قوة الله عظيمة فسيلقى المشركون جزاء صنيعهم ويلقى المسلمون النعيم الأبدي والنصر، والتعريض للمسلمين بكرامتهم عند الله تعالى.

---

(١) انظر: التفسير الوسيط وهبة الزحيلي . ج٣ / ص ٢٨٤٥

(٢) تفسير ابن كثير، ج ٨ ص ٣٦٢.

(٣) تفسير لكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري. ج٤ / ص ٧٤٤.

(٤) تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ / ص ٢٩٣.

(٥) انظر: التحرير والتنوير، ج٣٠ / ص ٢٩٣.

(٦) المرجع السابق، ج ٣٠ ص ٢٩٢.

٢- ضرب المثل بقوم فرعون وبثمود وكيف كانت عاقبة أمرهم ما كذَّبوا الرسل، فحصلت العبرة للمشركين في فتنهم المسلمين، وفي تكذيبهم الرسول (ﷺ) والتنويه بشأن القرآن.[١]

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠) ﴾ [البروج: ١٧ - ٢٠]

المطلب الرابع : تعريف عام بسورة الطارق:

أولاً:نزولها وعدد آياتها:

هي سورة مكية، وعدد آياتها سبع عشرة آية (نزلت بعد البلد)[٢] وحروفها "مائتان وإحدى وسبعون حرفاً "[٣] وهي السورة السادسة والثلاثون، في ترتيب النزول، أما في المصحف، فهي السورة السادسة والثمانون.[٤]

ثانياً:تسمية السورة:

١- تسمى سورة الطارق.

٢- تسمى سورة (السماء والطارق)[٥]

ثالثاً:محور السورة وأبرز مقاصدها:

اشتملت السورة على الترغيب في معرفة المبدأ والمعاد كما اثبت البعث وصدق القرآن.[٦]

وتعرضت السورة إلى ما يلي:

١- الرقابة على كل نفس: { إن كل نفس لما عليها حافظ }.

٢- ونفي القوة والناصر: { يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر }.

٣- المشاهدات الكونية لإثبات الحقائق الإيمانية ﴿ **وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣) إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِنْ**

---

(١) انظر: تفسير في ظلال القرآن. ج٦ ص ٥٠٠.

(٢) انظر: تفسير الكشاف،ج ٤ / ص ٧٣٥.

(٣) تفسير اللباب في علوم الكتاب، ج ٢٠ / ص ٢٥٩

(٤) انظر: التفسير الوسيط للطنطاوي، ج ١٥ / ص ٣٥٢

(٥) انظر: التفسير الوسيط للطنطاوي، ج ١٥ / ص ٣٥١

(٦) مفاتح الغيب ل فخر الدين الرازي. ج١ / ص ٤٧١٧.

مَاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) ﴾ [الطارق: ١ – ١٠]

المطلب الخامس: تعريف عام بسورة الأعلى:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هي سورة من السور المكية في كتاب الله [١] وعدد آياتها تسع عشرة آية وكان نزولها بعد نزول سورة التكوير. [٢]

ثانياً:تسمية السورة:

١- سورة « الأعلى » لوقوع صفة الأعلى فيها.[٣]

٢- هذه السورة وردت تسميتها في السنة سورة: (سبح اسم ربك الأعلى) عن جابر بن عبد الله قال: (قام معاذ فصلى العشاء الآخرة فطوَّل فشكاه بعض من صلّى خلفه إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ (أفتَّان أنتَ يا مُعاذ أين كنتَ عن سبح اسم ربك الأعلى والضّحى) [٤]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

المحور الرئيس الذي تدور حوله السورة هو إقامة الأدلة على وحدانية اللّه – تعالى – وعلى أنه – تعالى – منزه عن كل نقص، وإبراز جانب عظيم من نعمه التي لا تحصى ولتحقيق هذه القضية تعرضت السورة للمقاصد الآتية:

١- افتتحت السورة بالأمر بتنزيه الله عن كل عيب ونقص.(**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١)**

٢- ذكر خلق الإنسان والإشادة بالثمار والزرع ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعى (٤) فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى (٥)﴾

٣- تكفل الله لنبيه بحفظ القرآن في صدره ﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى. فذكر إن نفعت الذكرى ﴾

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم القرطبي. ج١٩ / ص ١٣.

(٢) انظر: تفسير الكشاف، ج ٤ / ص ٧٣٩.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٢٧١

(٤) صحيح ابن حبان، باب اعادة الصلاة،ج ٦، ص ١٥٩، ح ٢٤٠٠. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.

٤- العمل للآخر وترك السعي نحو الدنيا وهذه أيضاً وصية الأنبياء من قبل﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩) ﴾

المطلب السادس:تعريف عام بسورة الغاشية:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هي سورة من السور المكية في القرآن[١]. معدودة السابعة والستين في عداد نزول السور نزلت بعد سورة الذاريات وقبل سورة الكهف. وآياتها ست وعشرون.[٢]

ثانياً: تسمية السورة:

١- سمّيت سورة الغاشية؛ لذكرها.[٣]

٢- ومن أسمائها (هل أتاك حديث الغاشية) [٤]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

المحور الرئيس الذي تدور حوله السورة هو تهويل يوم القيامة وما فيه من عقاب، وما اعد الله من نعيم للمؤمنين في يوم القيامة. ولتحقيق هذا المحور تعرضت السورة للمقاصد الآتية:

١- تحريك نفس السامع إلى تلقي خبر يوم القيامة ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ** ﴾ الغاشية

٢- ذكر بعض أحوال أهل النار وأحوال أهل الجنة ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (٤) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩)** ﴾**[الغاشية: ٢ – ٩]**

٣- ذكر بعض أوصاف الجنة التي أعدها الله للمؤمنين يوم القيامة.

﴿ **فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)** ﴾**[الغاشية: ١٠ – ١٦]**

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ابن كثير،ج ٨ص ٣٨٤.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٢٩٣.

(٣)بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادى ص ٣٤٩.

(٤)تفسير التحرير والتنوير ابن عاشور. ج ٣٠ / ص ٣١١.

٤- ذكرت الآيات قدرت الله ومخلوقاته الكونية لإثبات قدرة الله على بعث الناس للحساب.
﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)﴾ [الغاشية: ١٧ – ٢٠]

المطلب السابع: تعريف عام بسورة الفجر:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

تعد هذه السورة مكِّيّة. "وآياتها ثلاثون في عدّ الشام، والكوفة، وتسع وعشرون (فى البصرة، واثنتان وثلاثون في الحجاز، وكلماتها مائة وسبع وعشرون) وحروفها خمسمائة وتسع وتسعون. المختلف فيها أَربع: نعّمه، رزقه،بجهنَّم، فِي عِبَادِي."[١] (نزلت بعد الليل) [٢] وهي السورة العاشرة في ترتيب النزول.[٣]

ثانياً:تسمية السورة:

١- سمّيت سورة الفجر، لمفتتحها.[٤]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

المحور الرئيس للسورة هو إثبات قدرة الله والاستدلال بعذاب وإهلاك الأمم السابقة ولتحقيق هذا المحور تعرضت السورة للمقاصد الآتية:

١- تذكير المشركين بما حل بالمكذبين من قبلهم.﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لبا لمرصاد (١٤) ﴾

٢- بيان أحوال الإنسان في حال غناه وفي حال فقره، وردعه عن الانقياد لهوى نفسه.﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ الفجر

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٥٠.

(٢) تفسير الكشاف، ج٤/ ص ٧٣٩.

(٣) انظر: التفسير الوسيط للطنطاوي، ج ١٥ / ص ٣٨١.

(٤)بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٥٠

٣-ذكر أحوال الناس في حب الأموال والتعلق بالدنيا. ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠) ﴾

٤ – ذكر أهوال وعذاب يوم القيامة .﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦) يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾

٥– ضرب المثل بالأمم السابقة التي وقع عليها العذاب مثل قوم فرعون وقوم ثمود.

المطلب الثامن:تعريف عام بسورة البلد:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هي سورة مكية [١] عُدت الخامسة والثلاثين في عدد نزول السور، نزلت بعد سورة ق وقبل سورة الطارق. وعدد آيها عشرون آية. [٢] وعدد حروفها ثلاثمائة وعشرون حرفاً. [٣]

ثانياً تسمية السورة:

١– تسمى سورة "البلد".

٢– تسمى سورة « لا أقسم ».[٤]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تعرضت السورة لعدة قضايا رئيسة:

١– التنويه بمنزلة مكة المكرمة وحرمتها.

٢– مقام النبي ﷺ في مكة وبركته فيها وعلى أهلها.

٣– التنويه بأسلاف النبي الذين كانوا من سكان مكة من الأنبياء أمثال إبراهيم وإسماعيل.

٤ –عدد نعم اللّه – تعالى – على الإنسان حتى يرجع عن عصيانه وغروره، ويخلص. ٠ العبادة لخالقه[٥].﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠) ﴾ البلد

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ابن كثير،ج ٨ ص ٣٩٩.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير ابن عاشور.ج ٣٠ / ص ٣٤٥.

(٣) انظر: تفسير اللباب في علوم الكتاب، ج ٢٠/ ص٣٣٨.

(٤) التفسير الوسيط للطنطاوي، ج١٥ / ص٣٩٧.

(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير ابن عاشور. ج ٣٠ / ص٣٤٦

٥- بيان حسن عاقبة الأخيار، وسوء عاقبة الأشرار ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ (٢٠) ﴾[البلد: ١٧ – ٢٠]

المطلب التاسع: تعريف عام بسورة الشمس:

أولاً: نزولها وعد آياتها:

هي سورة مكية بلا خلاف [١] وآياتها خمس عشرة آية (نزلت بعد القدر)[٢] كلماتها أَربع وخمسون. وحروفها مائتان وأَربعون [٣] عدّت السادسة والعشرين في عدد نزول السور نزلت قبل سورة البروج. [٤]

ثانياً: تسمية السورة:

سميت هذه السورة في المصاحف وفي معظم كتب التفسير (سورة الشمس) بدون واو. [٥]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة حول إثبات قدرة الله في الكون لتهديد الكفار أنه سيصيبهم مثل ما أصاب السابقين فتعرضت للمقاصد الآتية:

١- تزكية النفس ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠)﴾ [الشمس: ٩، ١٠]

٢- تخويف أهل مكة من عذاب الله.[٦]﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥) ﴾ [الشمس: ١٥]

---

(١) انظر: تفسير فتح القدير، ج ٥ ص ٦٣٤.

(٢) تفسير الكشاف، ج ٤ / ص٣٧٧.

(٣) بصائر ذوي التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادى.ص ٣٥٣

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ / ص ٣٧٨.

(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ / ص ٣٧٨.

(٦) انظر: التفسير الوسيط، للزحيلي، ج ٣ص ٢٨٨٢.

المطلب العاشر: تعريف عام بسورة الليل:

أولاً:نزولها وعدد آياتها:

تعد هذه السورة من السور المكية، وآياتها إحدى وعشرون آية[١] عُدّت التاسعة في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الأعلى وقبل سورة الفجر[٢]

ثانياً: تسمية السورة:

١- سورة اللَّيل؛ لمفتتحها. [٣]

٢- سميت في معظم كتب التفسير (سورة والليل) بإثبات الواو.[٤]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

١-القسم على تفاوت حال الناس في الإساءة والإحسان وإبراز قدرة الله على خلق الإنسان.

٢-بيان شرف المؤمنين وفضائل أعمالهم ومذمة المشركين ومساويهم وجزاء كل فريق منهم.

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤) ﴾ [الليل: ١ - ٤]

المطلب الحادي عشر:تعريف عام بسورة الضحى:

أولاً:نزولها وعدد آياتها:

تعد سورة الضحى سورة مكية،[٥] وعدد آياتها إحدى عشرة آية. ويبلغ عدد كلماتها أربعون. وحروفها مائة واثنتان وسبعون.[٦] من أوائل السور المكية، فقد كان نزولها بعد سورة «

---

(١) انظر: تفسير أ يسر التفاسير لكلام العلي الكبير جابر الجزائري. ج٥ /ص ٥٨٠.

(٢) انظر:تفسير التحرير والتنوير ابن عاشور.ج٣٠ / ص ٣٧٩.

(٣) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٥٤

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ /ص ٣٩٣.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير، ج ٨ ص ٤١٠.

(٦) بصائر ذوي التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادى. ص ٣٥٤.

الفجر » وقبل سورة « الانشراح »، وتعتبر بالنسبة لترتيب النزول السورة الحادية عشرة من بين السور المكية، أما ترتيبها في المصحف فهي السورة الثالثة والتسعون.[1]

قال جندب بن جنادةﷺ: اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين، فأتت امرأة فقالت: يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك. فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [2].

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت السورة بسورة (الضحى)

٢- وسميت بسورة (والضحى) بالواو.[3]

ثالثاً:محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة حول إبطال قول المشركين إذْ زعموا أن ما يأتي من الوحي للنبي ﷺ قد انقطع عنه ولتحقيق هذا الغرض تعرضت للمقاصد الآتية:

١- القسم لتأكيد عدم انقطاع الوحي.﴿ **وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣)** ﴾ **[الضحى: ١ – ٤]**

٢- تبشير النبي ﷺ برضا ربه عنه.﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥)**﴾

٣-إبراز جانبا من نعم خالقه عليه، ولترشده – بل وترشد أمته في شخصه – بالمداومة على مكارم الأخلاق، التي من مظاهرها: العطف على اليتيم، والإحسان إلى السائل، وعدم كتمان نعم اللّه تعالى.

المطلب الثاني عشر:تعريف عام بسورة الشرح:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هي سورة مكية، وعدد آياتها ثمان آيات[4]. كلماتها ستّ وعشرون. ويبلغ عدد حروفها مائة وخمسون،نزلت بعد سورة الضحى بالاتفاق وقبل سورة العصر.[5]

---

(١) انظر: التفسير الوسيط، للطنطاوي. ج١٥/ ص ٤٢٥.

(٢) مسند الإمام أحمد، مسند جندب البجلي، ج ٣١ ص ١٠٤رقم: ١٨٨٠٤.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ /ص ٤٠٧.

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ / ص ٤٠٩.

(٥) انظر تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ / ص ٤١٠.

ثانياً:تسمية السورة:

١- سميت في معظم التفاسير (سورة أَلَمْ نشرح).

٢- وسميت في بعض التفاسير (سورة الشرح) ومثله في بعض المصاحف المشرقية تسمية بمصدر الفعل الواقع فيها من قوله تعالى: (ألم نشرح)

٣- وسميت في بعض التفاسير (سورة الانشراح) [١]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة عن النعم التي أنعمها الله على نبيه محمد ﷺ قبل البعثة وبعدها وهذه النعم شخصية ودينية ولتحقيق ذلك تعرضت للمقاصد الآتية:

١- رفع ذكر النبي ﷺ وتحسين سمعته قبل النبوة ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) ﴾.

٢- تحقيق اليسر في الدين والدنيا والآخرة، وكل ذلك يقتضي الشكر، والحث على العبادة، والطاعة، والعمل الصالح. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨) ﴾ [الشرح: ٥ - ٨]

المطلب الثالث عشر: تعريف عام بسورة التين:

أولاً:نزولها وعدد آياتها:

في هذه السورة ثمان آيات مكية. [٢] عُدّت الثامنة والعشرين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة البروج وقبل سورة الإيلاف[٣]وحروفها مائة وخمسون "[٤]

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ / ص ٤١٠.

(٢) انظر: تفسير الرازي، ج٣٢ / ص ٢١٣.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ص ٤١٩.

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٥٦.

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت سورة (التين) لمفتتحها فالسورة ابتدأت بالقسم بفاكهة التين.[١]

٢- سميت في معظم كتب التفسير ومعظم المصاحف (سورة والتين) بإثبات الواو تسمية بأول كلمة فيها. [٢]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

١- القسم والتأكيد على خلق الإنسان في أحسن تقويم وجمال هذا الخلق ثم انحداره إلى النار.﴿ **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥)﴾ [التين: ١ – ٥]** [٣]

٢- تعظيم أجر المؤمنين ورجوع الكافرين إلى النار.

٣- بيان أن الله أعدل وأحكم الحاكمين في حساب الناس يوم القيامة. ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (٨) ﴾ [التين: ٨]**﴾. [٤]

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٥٦.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٤١٩.

(٣) انظر: التفسير الوسيط للزحيلي، ج٣ / ص ٢٨٩٧.

(٤) انظر: بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي، ص ٣٥٦.

المبحث الثالث

المبحث الثالث: تعريف عام بسور (العلق–القدر– البينة – الزلزلة – العاديات – القارعة – التكاثر– العصر– الهمزة– الفيل– قريش– الماعون– الكوثر–الكافرون– النصر– المسد– الإخلاص– الفلق– الناس)

ويشتمل على تسعة عشر مطلباً:

المطلب الأول:تعريف عام بسورة العلق

المطلب الثاني: تعريف عام بسورة القدر

المطلب الثالث: تعريف عام بسورة البينة

المطلب الرابع: تعريف عام بسورة الزلزلة

المطلب الخامس: تعريف عام بسورة العاديات

المطلب السادس: تعريف عام بسورة القارعة

المطلب السابع: تعريف عام بسورة التكاثر

المطلب الثامن:تعريف عام بسورة العصر

المطلب التاسع:تعريف عام بسورة الهمزة

المطلب العاشر: تعريف عام بسورة الفيل

المطلب الحادي عشر:تعريف عام بسورة قريش

المطلب الثاني عشر:تعريف عام بسورة الماعون

المطلب الثالث عشر:تعريف عام بسورة الكوثر

المطلب الرابع عشر: تعريف عام بسورة الكافرون

المطلب الخامس عشر: تعريف عام بسورة النصر

المطلب السادس عشر: تعريف عام بسورة المسد

المطلب السابع عشر: تعريف عام بسورة الإخلاص

المطلب الثامن عشر: تعريف عام بسورة الفلق

المطلب التاسع عشر: تعريف عام بسورة الناس

المبحث الثالث

تعريف عام بسور (العلق–القدر– البينة–الزلزلة – العاديات – القارعة – التكاثر– العصر – الهمزة – الفيل– قريش– الماعون– الكوثر – الكافرون– النصر– المسد– الإخلاص– الفلق– الناس)

وفيه تسعة عشر مطلب:

المطلب الأول: تعريف عام بسورة العلق:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هي أول شيء نزل من القرآن [1] وهي سورة مكية وآياتها ثمان عشرة فى الشامي، وتسع عشرة في العراقي، وعشرون في الحجازي. وكلماتها اثنتان وتسعون. وحروفها مائتان وثمانون،[2] وفي سبب نزولها عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول اللّه ﷺ من الوحي، الرؤيا الصالحة في النوم. فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث – أي: فيتعبد – فيه الليالي ذوات العدد، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لذلك، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء. فجاءه الملك فقال له: اقْرَأْ قال: ما أنا بقارئ، قال ﷺ فأخذني فغطني حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلني فقال: اقْرَأْ فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلني فقال: اقْرَأْ فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلني فقال: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) [3].

ثانياً: تسمية السورة:

١– سميت في المصاحف ومعظم التفاسير (سورة العلق) لوقوع لفظ (العلق) في أوائلها.

٢– تسمى: (سورة اقرأ) [4]

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم،ج

(٢) انظر: تفسير اللباب في علوم الكتاب، ج٢٠ /ص ٤١٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الوحي، باب كيف كان بدئ الوحي، ج ١ ص ٧ رقم ٣.

(٤) انظر: التحرير والتنوير، ج٣٠ص ص ٤٣٣.

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تعرض هذه السورة أهمية القراءة بالإضافة إلى مظاهر قدرة اللّه على الإنسان، وإظهار قوة الله على أعداء نبيه ﷺ ولتحقيق هذا المحور تعرضت السورة للمقاصد الآتية:

١- تهديد لكل من يقف في وجه دعوة الإسلام.
٢- إعلام النبي ﷺ بأن اللّه – تعالى – مطلع على ما بيته له أعداؤه من مكر وحقد، وأنه – سبحانه – هازمهم وناصره عليهم.
٣- كل إنسان سيجازى على عمله إن خير فخير وإن شراً فشر.

المطلب الثاني: تعريف عام بسورة القدر:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

وهي مدنية في قول أكثر المفسرين،(١) وعدد آياتها خمس آيات، (٢) ويبلغ عدد كلماتها ثلاثون. وحروفها مائة واثنتا عشرة. (٣) نزلت بعد سورة عبس.(٤)

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة (سورة القَدْر)

٢- سميت بسورة (ليلة القدر). (٥)

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة عن ليلة القدر وشرفها وأهميتها عند الله ، ولتحقيق ذلك تعرضت السورة للمقاصد الآتية:

---

(١) نظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ١١٧.
(٢) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، ج٣ ص ٥٧٧.
(٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. ص ٣٥٧.
(٤) انظر: الكشاف، ج ٤ / ص ٧٨١.
(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ / ص ٤٣٣.

١- اشتمالها على أعظم حدث في التاريخ وهو بدء نزول القرآن الكريم.﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) ﴾ [القدر: ١ – ٣]

٢-تضمنت تنزل الملائكة والروح جبريل فيها بكل أمر من أوامر اللّه تعالى. ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾

٣ – الردُّ على الذين جحدوا أن يكون القرآن منزلاً من الله تعالى.

٤- تحريض المسلمين على تحيّن ليلة القدر بالقيام والتصدق.

المطلب الثالث: تعريف عام بسورة البينة:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

اختلف المفسرون في كون السورة مكية أم مدنية ،ولكن الجمهور رجحوا أنها مكية، قول الجمهور إنها مكية. [١] "ويبلغ عدد آياتها ثمان (نزلت بعد الطلاق)" [٢] وقبل سورة « الحشر »[٣] وكلماتها أربع وسبعون. وحروفها ثلاثمائة وتسع وتسعون. [٤]

ثانياً تسمية السورة :

١- سميت (لم يكن الذين كفروا) [٥]

٢- سميت(سورة القيّمة).[٦]

٣- سميت في بعض المصاحف (سورة البيّنة)

٤- – سميت سورة المنفكّين: لقوله: {وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ} [٧]

٥- تسمى سورة(البرية) [٨]

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير. ج٣٠ / ص ٤٥٥.

(٢) تفسير الكشاف، ج٤ ص ٧٨٨.

(٣) انظر: التفسير الوسيط، ج١٥ ص ٤٦١.

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٥٩.

(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص٤٦٧.

(٦) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص٤٦٧.

(٧) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٥٩.

(٨) التفسير الوسيط للطنطاوي،ج ١٥ ص ٤٦٧.

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها :

تكلمت السورة حول توبيخ أهل الكتاب والمشركين على إصرارهم على ضلالهم من بعد ما تبين لهم الحق. والتعجب من تناقض أحوالهم.ولتحقيق ذلك تعرضت للمقاصد الآتية:

١- بيان أن كفرهم لم يكن بسبب جهلهم، وإنما بسبب جحودهم وعنادهم وحسدهم للنبي ﷺ على ما آتاه اللّه من فضله.

٢- ليس هناك عذر لمن كفر بعد بيان القرآن وإقامة الحجة القاطعة فيه بالأدلة الكونية والتنزيلية.

٣-التسجيل على الكفار وأهل الكتاب بأنهم شر البرية، وأن المؤمنين هم خير البرية.[١]

المطلب الرابع: تعريف عام بسورة الزلزلة:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هذه السورة مكية ولقد جاء عند بعض المفسرين أنها مدنية، [٢] والأصح والأرجح أنها مكية[٣]وعدد آياتها ثمان نزلت هذه السورة بعد سورة النساء،[٤] وكلماتها خمس وثلاثون. وحروفها مائة وتسعَ عشرة. [٥]

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت هذه السورة: (إذا زلزلت).[٦]

٢- سميت (سورة الزلزال).

٣- سميت سورة (زُلزلت).

٤- سميت سورة الزلزلة.

---

(١) انظر: التفسير الوسيط للزحيلي، ج٣/ ص ٢٩٠٩.

(٢) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل –الخازن – ج٧ ص ٢٨٠.

(٣)انظر:التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٤٨٩.

(٤) انظر:تفسير الكشاف، ج٤ ص ٧٩٠.

(٥)بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. ص ٣٦٠.

(٦)انظر: تفسير التحرير والتنوير ابن عاشور. ج ٣٠ / ص٤٩٧.

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة حول إثبات يوم القيامة وما سيحدث من تغيرات كونية ولتحقيق ذلك تعرضت السورة للمقاصد الآتية:

١- -زلزلت الأرض من أجل إخراج ما فيها للحساب ﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)** ﴾ **[الزلزلة: ١، ٢]**

٢- رسم انفعالات الإنسان يوم القيامة. [١]﴿ **وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤)** ﴾ **[الزلزلة: ٣، ٤]**

٣-إظهار عدل الله يوم القيامة وأن الإنسان رهن عمله ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)** ﴾ **[الزلزلة: ٧، ٨]**

رابعاً: فضل السورة:

عن أنس بن مالكﷺ: أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه: "هل تزوجت يا فلان؟ " قال: لا والله يا رسول الله، ولا عندي ما أتزوج؟! قال: (أليس معك " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ؟ ". قال: بلى. قال: (ثلث القرآن). قال: أليس معك إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) ؟ ". قال: بلى. قال: (ربع القرآن). قال: "أليس معك(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)؟ ". قال: بلى. قال: "ربع القرآن". قال: (أليس معك إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ) ؟ ". قال: بلى. قال:(ربع القرآن قال تزوج تزوج)[٢]

(١) انظر: تفسير في ظلال القرآن، ج ٦ ص ٨٣.

(٢)سنن الترمذي، باب إذا زلزلت ج٥ ص ١٦٦،رقم: ٢٨٩٥. قال أبو عيسى هذا حديث حسن.

المطلب الخامس: تعريف عام بسورة العاديات:

أولاً:نزولها وعدد آياتها:

سورة العاديات من السور المكية. [١]،ويبلغ عدد آياتها احدى عشر آية، ولقد نزلت بعد سورة العصر، [٢] وقبل سورة الكوثر، تعد السورة الرابعة عشرة في ترتيب نزول السور.[٣]

ثانياً:تسمية السورة:

١- سميت (سورة العاديات) بدون وَاو.[٤]

٢- سميت في بعض كتب التفسير (سورة والعاديات) بإثبات الواو.

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة حول ذَمُّ خصَال تفضي بأصحابها إلى الخسران في الآخرة، وهي خصال غالية على المشركين والمنافقين، ويراد تحذير المسلمين منها. واثبات البعث يوم القيامة.[٥]ولتحقيق ذلك تعرضت للمقاصد الآتية:

١- أكدت الحساب للناس بالقسم.﴿ **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣)** ﴾ **[العاديات: ١ – ٣]**

٢- بيان شرف الغُزاة في سبيل الرّحمن.

٣- ذكرت كفران الإنسان لنعمة ربه.

٤- وعظ الناس بأن وراءهم حساباً على أعمالهم بعد الموت ليتذكره المؤمن ويهدد به الجاحد.[٦]

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، ج ٨ ص ٤٦٥.

(٢) انظر: تفسير الكشاف، ج٤ ص ٧٩٢.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٤٩٨.

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٤٩٨.

(٥) انظر: المصدر السابق، ج ٣٠ / ص ٤٩٨.

(٦) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٦١

المطلب السادس: تعريف عام بسورة القارعة:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هذه السورة من السورة المكية[١]،ويبلغ عدد آياتها إحدى عشرة آية، [٢] أما كلماتها فست وثلاثون كلمة، ومائة واثنان وخمسون حرفا،[٣] نزلت سورة القارعة بعد سورة قريش وقبل سورة القيامة،[٤] وعدت الثلاثين في عِداد نزول السور.[٥]

ثانياً: تسمية السورة:

اتفقت المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة على تسمية هذه السورة **(سورة القارعة)** ولم يُروَ شيء في تسميتها من كلام الصحابة والتابعين.[٦]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة حول إثبات وقوع البعث وما يسبق ذلك من أهوال ولتحقيق ذلك تعرضت للمقاصد الآتية:

١- أقسم الله بالقارعة تأكيداً لوقوعها.**(الْقَارِعَةُ (١))**.

٢- كرر الله السؤال بعد القسم بالقارعة ترهيباً من هذا اليوم. **﴿مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣)﴾ القارعة**

٣- ذكر وَزن الحسنات والسّيئات.

٤- شرح عيش أَهل الدرجات وبيان حال أَصحاب الدّركات.

٥- قررت السورة أن السعداء يذهبون إلى الجنة، أما الأشقياء فيذهبون إلى النار.

٦- ذكر الله في السورة، وصف ليا سيحدث يوم القيامة.

---

(١) انظر: تفسير السعدي، ص ٩٣٣.

(٢) انظر: تفسير الرازي، ص٤٨٢٥.

(٣) انظر: تفسير اللباب فيعلوم الكتاب. ج ٢٠ / ص٤٧٥.

(٤) انظر: تفسير الكشاف، ج٤ ص ٧٩٦.

(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٥١٧.

(٦) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٥١٧.

المطلب السابع: تعريف عام بسورة التكاثر:

أولاَ: نزولها وعدد آياتها:

هي سورة من السور المكية.[1] ويبلغ عدد آياتها ثمان آيات، نزلت سورة التكاثر بعد سورة الكوثر، وكلماتها ثمانية وعشرون كلمة. أما حروفها مائة وعشرون.[2]

سبب نزول هذه السورة:

سبب نزولها هذه السورة: ما روى عن ابن عباسﷺ أنها نزلت في حيين من قريش، بنى عبد مناف. وبنى سهم، تكاثروا بالسادة والأشراف في الإسلام، فقال كل حي منهم: نحن أكثر سيدا، وأعز نفرا... فنزلت هذه السورة.[3]

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت في معظم المصاحف ومعظم التفاسير (سورة التكاثر).

٢- سميت سورة (المقبرة).[4]

٣- سميت في بعض المصاحف سورة « ألهاكم ».[5]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة حول ا لتأكيد على أن يوم القيامة حق، وعلى أن الحساب حق، وعلى أن الجزاء حق ولتحقيق ذلك تعرضت السورة للمقاصد الآتية:

١- النهى عن التفاخر والتكاثر. قال تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) ﴾ [التكاثر: ١ - ٣]

٢- حث المؤمنين على التزود بالعمل الصالح.

٣- أن الناس مبعوثون ومسئولون عن إهمال شكر المنعم العظيم.

٤- الحساب على النعيم حق فلابد أن يكون النعيم حلالاً.

٥- التذكير بالموت والقبر والحساب.

---

(١) انظر: تفسير الكشاف، ج ٤ ص ٧٩٧.

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص٣٦٣.

(٣) الجامع لاحكام القرآن، ج ٢٠ ص ١٦٨.

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير ابن عاشور.ج ٣٠ / ص ٥٢٧.

(٥) انظر: تفسير فتح القدير، ج ٥ص ٦٩٣.

المطلب الثامن: تعريف عام بسورة العصر:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

سورة العصر سورة مكية عند الجمهور.[١] وعدد آياتها ثلاث آيات [٢]كان نزول سورة العصر بعد نزول سورة الشرح.[٣] يبلغ عدد كلماتها أَربع عشرة كلمة. وحروفها ثمانٍ وستون حرفاً[٤]،قال الإمام الشافعي ﷺ: (إنها سورة لو لم ينزل إلى الناس إلا هي لكفتهم)[٥]

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت سورة العصر لمفتتحها.[٦]

٢- سميت في بعض كتب التفسير (والعصر).[٧]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

اشتملت على إثبات الخسران الشديد لأهل الشرك ومن كان مثلهم من أهل الكفر بالإسلام بعد أن بلغت دعوته، وكذلك من تقلد أعمال الباطل التي حذر الإسلام المسلمين منها. وعلى إثبات نجاة وفوز الذين آمنوا وعملوا الصالحات والداعين منهم إلى الحق. ولتحقيق ذلك تعرضت السورة لما يلي:

١- جنس الإنسان في خسر وضياع.

٢- النجاة لمن آمن وعمل صالحاً وحث على الفضيلة والحق وتحلى بالثبات والصبر.

---

(١) انظر: تفسير فتح القدير،ج ٥ ص ٦٩٨.

(٢) انظر: تفسير أيسر التفاسير، ج ٥ ص ٦١٢.

(٣) انظر: تفسير الكشاف، ج٤ / ص ٨٠٠.

(٤) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص٣٦٤.

(٥) انظر: تفسير نظم الدر في تناسب الآيات والسور،ج ٨ ص٥٢١.

(٦) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص٣٦٥.

(٧) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ ص ٥٣٥.

المطلب التاسع: تعريف عام بسورة الهمزة:

أولاً:نزولها وعدد آياتها:

هذه السورة مكِّيّة.وعدد آياتها تسع آيات إجماعًا. ويبلغ عدد كلماتها ثلاث وثلاثون كلمة. أما حروفها مائة وثلاثون حرفاً، [١]وعدت الثانية والثلاثين في عداد نزول السور،[٢] وكان نزولها بعد سورة « القيامة » وقبل سورة « المرسلات ».[٣]. نزلت في جماعة من المشركين كانوا أقاموا أنفسهم لِلَمز المسلمين وسَبهم واختلاق الأحدوثات السيئة عنهم. وسُمي من هؤلاء المشركين: الوليدُ بن المغيرة المخزومي، وأميةُ بن خلف، وأبيّ بن خلف، وجميل بن مَعْمر من بني جُمَح (وهذا أسلَم يوم الفتح وشهد حُنيناً) والعاص بنُ وائل من بني سهم. وكلهم من سادة قريش. وسُمي الأسودُ بن عبد يغوث، والأخنسُ بن شَرِيق الثقفيان من سادة ثقيف أهل الطائف. وكل هؤلاء من أهل الثراء في الجاهلية والازدهاء بثرائهم وسؤددهم. وجاءت آية السورة عامة فعم حكمها المسمَّيْنَ ومن كان على شاكلتهم من المشركين ولم تذكر أسماؤهم.[٤]

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت هذه السورة في المصاحف ومعظم التفاسير **(سورة الهمزة)** بلام التعريف.[٥]

٢- تسمى **(سورة الحطمة)** لوقوع هذه الكلمة فيها.[٦]

٣- سميت في بعض التفاسير : **(سورة ويل لكل هُمزة).**

---

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٦٥.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ ص ٥٣٥.

(٣) انظر: التفسير الوسيط، ج ١٥ ص٥٠٣.

(٤) التحرير والتنوير،ج ٣٠ ص ٥٣٤.

(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٥٣٤.

(٦) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ٣٦٥.

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

اشتملت هذه السورة وعيد جماعة من المشركين جعلوا هَمز المسلمين ولمزهم ضرباً من ضروب أذاهم طمعاً في أن يُلجئهم الملل من أصناف الأذى، إلى الانصراف عن الإسلام والرجوع إلى الشرك.

﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩) ﴾

لتحقيق ما جاءت به السورة تعرضت لما يلي:

١- ضربت نموذجاً سيئاً لمن جعل جمع المال هو همه وأكبر آماله.

٢- توعدت الآيات كل سباب ولعان.

٣- أقرت الآيات أن المال نعمة من الله لكن العمل الصالح هو الوسيلة لدخول الجنة.

المطلب العاشر: تعريف عام بسورة الفيل:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

سورة الكافرون سورة مكية.[١] وعدد آياتها خمس آيات إجماعاً. وكلماتها ثلاث وعشرون كلمة. وأما حروفها ثلاث وتسعون حرفاً،[٢]عدت التاسعة عشرة في ترتيب نزول السور نزلت بعد سورة (قل يا أيها الكافرون) وقبل سورة الفلق.[٣]

ثانياً تسمية السورة:

١- سميت **سورة** " **الفيل** " [٤].

٢- وردت تسميتها في كلام بعض السلف سورة" **ألم تر**" .[٥]

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير، ج ٨ ص ٤٨١.

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٦٦.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٥٤٣.

(٤) انظر: التفسير الوسيط للطنطاوي، ج ١٥ ص ٥٠٩.

(٥) انظر: التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٥٤٣.

محور السورة وأبرز مقاصدها:

تضمنت التذكير بأن الكعبة حرَم الله وأن الله حَماه ممن أرادوا به سوءاً أو ظهر غضبه عليهم فعذبهم لأنهم ظلموا بطمعهم في هدم مسجد إبراهيمعليه السلام وهو عندهم في كتابهم، وذلك ما سماه الله كيداً، وليكون ما حلّ بهم تذكرة لقريش بأن فاعل ذلك هو رب ذلك البيت وأن لا حظّ فيه للأصنام التي نصبوها حوله.

وتنبيه قريش أو تذكيرهم بما ظهر من كرامة النبي ﷺ عند الله إذ أهلك أصحاب الفيل في عام ولادته.

المطلب الحادي عشر: تعريف عام بسورة قريش:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

سورة قريش سورة مكية بلا خلاف،[1] وعدد آياتها أربع آيات، نزلت بعد سورة التين.[2] عدت التاسعة والعشرين في عداد نزول السور [3].

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت في المصاحف وكتب التفسير (سورة قريش).[4]

٢- سورة « لإيلاف قريش ».[5]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تذكير أهل مكة بجانب من نعم اللّه – تعالى – عليهم لعلهم عن طريق هذا التذكير يفيئون إلى رشدهم، ويخلصون العبادة لخالقهم وما نحهم تلك النعم العظيمة.التي كان أهمها: وردِّ القبائل فلا يغير على بلدهم أحد وبأنه أمنهم من المجاعات.

---

(١) انظر: تفسير المحرر الوجيز،ج٥ ص ٤٩٤.

(٢) انظر: تفسير الكشاف، ج٤ ص ٨٠٦.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٥٥٣.

(٤) تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٥٥٣.

(٥) التفسير الوسيط، للطنطاوي، ج ١٥ ص ٥١٣.

المطلب الثاني عشر: تعريف عام بسورة الماعون:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هذه السورة مكية في قول الجمهور، مدنية في قول ابن عباس. قال: نزل نصفها بمكة في العاصي بن وائل، ونصفها بالمدينة في عبد الله بن أبي المنافق.[1] عدت السابعة عشرة في عداد نزول السور بناء على أنها مكية، نزلت بعد سورة التكاثر وقبل سورة الكافرون. وعدد آياتها ست آيات [2]

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت هذه السورة في كثير من المصاحف وكتب التفسير (سورة الماعون) لورود لفظ الماعون فيها دون غيرها.

٢- سميت في بعض التفاسير (سورة أرأيت).

٣- سميت سورة(الدين).

٤- سميت سورة (التكذيب). [3]

٥- سميت سورة (اليتيم). [4]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة حول التعجيب من حال من كذبوا بالبعث وتفظيع أعمالهم. ولتحقيق ذلك اشتملت على المقاصد الآتية:[5]

١- الشكاية من الجافين على الأيتام والمساكين. ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣) [الماعون: ٢ - ٤]

---

(١) انظر: تفسير البحر المحيط، ج ٨ ص ٥١١.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٥٥٣

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ ص ٥٦٣.

(٤) تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٨ / ص ٥٤١.

(٥) تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ / ص ٥٦٣.

٢- ذم المقصرين والمرائين، وما نعي نفع المعونة عن الخيرات والمساكين. والمعرضين عن قواعد الإسلام من الصلاة والزكاة.﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧)﴾

المطلب الثالث عشر: تعريف عام بسورة الكوثر:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

تعارضت الأقوال تعارض كبيراً في سورة الكوثر هل هي سورة مدنية أم مكية،والراجح أنها مكية،[١] وعدد آياتها ثلاث بالإجماع. أما كلماتها عشر كلمات. وحروفها ثنتان وأربعون حرفاً.[٢]

عدت الخامسة عشرة في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة العاديات وقبل سورة التكاثر.[٣]

عن أنس بن مالك ﷺ قال: أغفى رسول الله ﷺ إغفاءة، فرفع رأسه مبتسما، إما قال لهم وإما قالوا له: لم ضحكت؟ فقال رسول الله ﷺ: "إنه أنزلت عليَّ آنفا سورة". فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } حتى ختمها، قال:(هل تدرون ما الكوثر؟)، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: (هو نهر أعطانيه ربي، عز وجل، في الجنة، عليه خير كثير، تردُ عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب، يُخْتَلَج العبد منهم فأقول: يا رب، إنه من أمتي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك).[٤]

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت سورة (الكوثر).

٢- سميت سورة (النحر).[٥]

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ ص ٥٧١.

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٦٨.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ / ٥٧١.

(٤) مسند الإمام أحمد،مسند أنس بن مالك،ج١٩ ص ٥٥ رقم ١١٩٩٦.

(٥) تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ / ٥٧١.

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

اشتملت على بشارة النبي ﷺ بأنه أُعطي الخير الكثير في الدنيا والآخرة. وأمره بأن يشكر الله على ذلك بالإقبال على العبادة. وأن ذلك هو الكمال الحق لا ما يتطاول به المشركون على المسلمين بالثروة والنعمة وهم مغضوب عليهم من الله تعالى لأنهم أبغضوا رسوله، وغضب الله بتَرٌ لهم إذا كانوا بمحل السخط من الله. [1]

المطلب الرابع عشر: تعريف عام بسورة الكافرون:

أولاً:نزولها وعدد آياتها:

سورة الكافرون سورة مكية، وعدد آياتها ست آيات،[2] وكلماتها ثمان وعشرون كلمة. وحروفها أربع وتسعون حرفاً،[3]عدت الثامنة عشرة في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الماعون وقبل سورة الفيل.[4]

وفي سبب نزولها أن رسول الله ﷺ كان يطوف بالكعبة فاعترضه الأسود بن المطلب بن أسد، والوليد بن المغيرة وأميةُ بن خلف، والعاص بنُ وائل. وكانوا ذوي أسنان في قومهم فقالوا: يا محمد هلمّ فلنعبد ما تعبدُ سنةً وتعبدُ ما نعبد سنة فنشترك نحن وأنت في الأمر، فإن كان الذي تعبد خيراً مما نعبد كنا قد أخذنا بحظنا منه وإن كان ما نعبد خيراً مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه فقال: معاذ الله أن أشرك به غيره، فأنزل الله فيهم: (قل يأيها الكافرون) السورة كلها، فغدا رسول الله ﷺ إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقرأها عليهم فيئسوا منه عند ذلك (وإنما عرضوا عليه ذلك لأنهم رأوا حرصه على أن يؤمنوا فطمعوا أن يستنزلوه إلى الاعتراف بإلاهية أصنامهم). [5]

---

(١) انظر: التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٥٧١.

(٢) انظر: تفسير الكشاف، ج٤ / ص ٨١٣.

(٣) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص٣٧٠.

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٥٧٩.

(٥) تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٥٧٩.

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت سورة (الكافرون)، لمفتتحها.

٢- سميت سورة الدين، لقوله: {ولي دين}.

٣- سميت سورة المقشقشة. [١]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

يأس الكافرين من موافقة النبي ﷺ بالإسلام والأعمال، في الماضي، والمستقبل، والحال، وبيان أن كل أحد مأخوذ بماله وما عليه.

المطلب الخامس عشر: تعريف عام بسورة النصر:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هذه السورة مدنية بإجماع،[٢]نزلت بمنى في حجة الوداع، فتعد مدنية، وهي آخر من نزل من السور وآياتها ثلاث آيات، نزلت بعد التوبة.[٣]

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت هذه السورة في كلام السلف (سورةَ إذا جاء نصر الله والفتحُ).

٢- سميت في المصاحف وفي معظم التفاسير (سورة النصر).

٣- تسمى(سورة التوديع) لما فيها من الإيماء إلى وَداعه.[٤]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة عن الوعد بنصر كامل من عند الله أو بفتح مكة، والبشارة بدخول خلائق كثيرة في الإسلام بفتح وبدونه.ولتحقيق ذلك تعرضت السورة لما يلي:

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٧٠.

(٢) تفسير المحرر الوجيز، ج٥ ص ٤٩٨.

(٣) انظر: تفسير الكشاف، ج ٤ /ص ٨١٩.

(٤) نفس المصدر السابق. ج٣٠ / ص ٥٩٩.

١- إذا أكرم الله المسلمين وفتح عليهم البلاد سبحوا الله واستغفروه.
٢- وفي السورة إيذان بأداء النبي للرسالة، وانتهاء مهمته العظمى، وتوجيه النبي للاستعداد للموت.

المطلب السادس عشر: تعريف عام بسورة المسد:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هي سورة مكية بالاتفاق. وعدّت السادسة من السور نزولاً، نزلت بعد سورة الفاتحة وقبل سورة التكوير. وعدد آياتها خمس. (١)

روي أن نزولها كان في السنة الرابعة من البعثة. وسبب نزولها عن ابن عباس قال: "(صعِد رسول الله ﷺ ذات يوم على الصفا فنادى: (يا صَبَاحَاهْ) (كلمة ينادَى بها للإنذار من عدوّ يصبّح القوم) فاجتمعت إليه قريش فقال: إني نذير لكم بين يديْ عذاب شديد أرأيتم لوْ أني أخبرتكم أن العدوّ مُمسيكم أو مصبّحكم أكنتم تصدقوني ؟ قالوا: ما جرَّبنا عليك كذباً، فقال أبو لهب: تبّاً لك سائرَ اليوم ألهذا جَمعتنا ؟ فنزلت: (تبت يدا...) "(٢)

ثانياً: تسمية السورة:

١- سورة « المسد »
٢- سميت بسورة « تبت »
٣- سميت سورة « أبى لهب » (٣)

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة حول زجر أبي لهب على قوله: تباً لك ألهذا جمعتنا ؟ ووعيده على ذلك، ووعيد امرأته على انتصارها لزوجها، وبغضها النبي ﷺ.ولتحقق ذلك تعرضت السورة لما يلي:

١- هلاك أبي لهب وهلاك زوجته أم جميل.(٤)

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ / ص ٥٩٩.

(٢) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن،باب سورة تبت، ج ٥ ص ٤٥١ رقم: ٣٣٦٣ قال الألباني حديث صحيح.

(٣) بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز. ص ٣٧٢.

(٤)أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، زرجة أبو لهب.(الطبقات الكبرى،ج٤ص٥٩).

٢- أن المال والجاه والسلطان لايمنعون من عذاب الله.

٣- عذاب الله سيشمل حتى من كان معاوناً على الأذى وكان ذلك من خلال إشراك.زوجة أبي لهب معه في العذاب يوم القيامة.[١]

المطلب السابع عشر: تعريف عام بسورة الإخلاص:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هذه السورة مكية. وآياتها خمس في عد المكيين، والشاميين، وأربع عند الباقين. وكلماتها إحدى عشرة كلمة وحروفها سبع وأربعون حرفاً.[٢] وجمهور العلماء على أنها السورة الثانية والعشرون في ترتيب النزول.[٣]

ثانياً: تسمية السورة:

١- سميت الأساس والمقشقشة وقل هو الله أحد.[٤]

٢- سميت سورة « الإخلاص »

٣- سميت (سورة التوحيد)

٤- سميت(سورة النجاة) والجَمال والمعوِّذة والمَحْضَرْ والمُذَكِّرة والبرّاءة .[٥]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

"مقصودها بيان الحقيقة الذات الأقدس ببيان اختصاصه بالاتصاف بأقصى الكمال للدلالة على صحيح الاعتقاد للإخلاص في التوحيد بإثبات الكمال، ونفي الشوائب النقص والاختلال"[٦]

رابعاً: فضل السورة:

عن أبى سعيد الخدري ﷺ أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ هذه السورة، ويرددها، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: (والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن)[٧]

---

(١) انظر: أهداف كل سورة ومقاصدها.ج٤ ص٣٣٥.

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٧٢

(٣) أنظر: التفسير الوسيط للطنطاوي، ج ١٥ / ص ٥٣٣.

(٤) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.ج ٨ / ص ٥٦٧.

(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير. ج٣٠ / ص٦٠٩.

(٦) تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٨ / ص ٥٦٧.

(٧) صحيح البخاري، كتاب فضائل السور، باب فضل قراءة قل هو الله أحد،ج١ ص ٥٥٦، رقم: ٨١١

المطلب الثامن عشر: تعريف عام بسورة الفلق:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

تعد سورة الفلق من السور المكية[1]. وآياتها خمس بالإجماع. وكلماتها ثلاث وعشرون كلمة. وحروفها أربع وسبعون حرفاً. وعدت العشرين في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الفيل وقبل سورة الناس.[2]

سبب نزولها والسورة بعدها: أن قريشاً ندبوا، أي ندبوا مَن اشتهر بينهم بالحسد أنه يصيب النبي ﷺ بعينه فأنزل الله المعوذتين ليتعوذ منهم بهما،[3] قال المفسرون: إنها نزلت بسبب أن لَبيدَ بن الأعصمَ سَحَر النبي ﷺ[4]

ثانياً: تسمية السورة:

١- (قل أعوذ برب الفلق).

٢- سميت مع سورة الناس (المعوّذتين).

٣- سميت في أكثر المصاحف ومعظم كتب التفسير (سورة الفلق).

٤- تسمى مع سورة الناس (المشَقْشَقَتَيْن) . [5]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة حول تعليم النبي صلى اللّه عليه وسلم كيف يستعيذ باللّه – تعالى – من شرور الحاقدين والجاحدين والسحرة والفاسقين عن أمر ربهم.

---

(١) انظر: تفسير أيسر التفاسير،ج٥ ص ٦٢٨.

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص ٣٧٣

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٦٠٩.

(٤) لبيد بن الأعصم الزرقي، اليهودي الذي سحر النبي ﷺ،(سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ١٠١) أبو عقيل الشاعر المشهور.الاستيعاب بمعرفة الاصحاب ١ / ٤١٤)

(٥) تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٦٠٩.

رابعاً: فضل السورة:

عن عقبة بن عامر قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺفقال: (يا عقبة، قل). فقلت: ماذا أقول؟ فسكت عني، ثم قال: (قل). قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فسكت عني، فقلت: اللهم، أردده على. فقال: (يا عقبة، قل). قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فقال: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)، فقرأتها حتى أتيت على آخرها، ثم قال: (قل). قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ قال: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)، فقرأتها حتى أتيت على آخرها، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: (ما سأل سائل بمثلهما، ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما)[1].

المطلب التاسع عشر: تعريف عام بسورة الناس:

أولاً : نزولها وعدد آياتها:

سورة الناس سورة مكية، نزلت بعد سورة الفلق[2]. وعدد آياتها سبع عند المكيين، والشاميين، وست عند الباقين. وكلماتها عشرون كلمة. وحروفها تسع وسبعون حرفاً.

سبب نزولها قصة سِحر لبيد بن الأعصم، وكان نزولها مع (سورة الفلق)[3].

ثانياً: تسمية السورة:

١- تسمى (قل أعوذ برب الناس).
٢- تسمى مع سورة الفلق (المعوذتين).
٣- سميت سورة (سورة الناس). [4]

ثالثاً: محور السورة وأبرز مقاصدها:

إرشاد النبي ﷺ لأن يتعوذ بالله ربه من شر الوسواس الذي يحاول إفساد عمل النبي ﷺ وإفساد إرشاده الناس ويلقي في نفوس الناس الإعراض عن دعوته. وفي هذا الأمر إيماء إلى أن الله

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل سور القرآن، باب فضل قراءة المعوذتين، ج١ ص ٥٥٨ رقم: ٨١٤.
(٢) انظر: تفسير الكشاف، ج٤ ص ٨٢٨.
(٣) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص٢٦٠.
(٤) تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٦٣١

تعالى معيذه من ذلك فعاصمه في نفسه و من تسلط وسوسة الوسواس عليه، ومتمم دعوته حتى تعمّ في الناس. ويتبع ذلك تعليم المسلمين التعوذ بذلك، فيكون لهم من هذا التعوذ ما هو حَظهم من قابلية التعرض إلى الوسواس. [1] ولتحقيق ذلك تعرضت السورة لما يلي:

١- التحصن بالله،والاستعاذة بالله من الشرور.
٢- خطر الشيطان على أعمال وحياة بني آدم.
٣- وجود رفقاء سوء ودعاة شر، يريدون إغواء الصالحين.[2]

(١) انظر: التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٦٣١.
(٢) انظر:أهداف كل سورة ومقاصدها، ج ٤ص٣٦٤.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية على مناسبة فواصل سور جزء عم لآياتها
ويشتمل على أربعة مباحث لكل نصف حزب من الجزء مبحث:

المبحث الأول:دراسة تطبيقية على سورة(عم– النازعات– عبس– التكوير–الانفطار).

المبحث الثاني :دراسة تطبيقية على سورة (المطففين – الانشقاق– البروج –الطارق– الأعلى).

المبحث الثالث :دراسة تطبيقية على سورة (الغاشية – الفجر– البلد– الشمس– الليل– الضحى –الشرح).

المبحث الرابع :دراسة تطبيقية على سورة (التين– العلق– القدر– البينة– الزلزلة– العاديات– القارعة– التكاثر– العصر– الهمزة– الفيل– قريش–الماعون–الكوثر–الكافرون–النصر–المسد– الإخلاص–الفلق– الناس).

المبحث الأول

دراسة تطبيقية على سورة(عم- النازعات- عبس- التكوير- الانفطار)

المطلب الأول:دراسة تطبيقية على سورة عم)

وتشتمل هذه السورة على خمسة فواصل وذلك على النحو التالي:

أولاً: الآيات (١-٥) ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥)﴾ [النبأ: ١ – ٥].

التفسير الإجمالي:

ينكر الله تعالى على المشركين المكيين وجميع العالم تساؤلهم عن القيامة، فعن أي شيء يسأل بعضهم بعضا؟ عن الخبر المهم العظيم الشأن، الذي اختلفوا في أمره، بين مكذب ومصدق، وكافر ومؤمن به، ومنكر ومقر، وشاكّ ومثبت: وهو يوم البعث من القبور بعد الموت. والمراد من الاستفهام: تفخيم الأمر وتعظيمه. وقوله تعالى:﴿ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ [النبأ: ٢] متعلق ب(يَتَساءَلُونَ)، كأنه تعالى قال: لم يتساءلون عن هذا النبأ؟. [١]

وانهم سيعلمون عاقبة القرآن أو سيعلمون البعث: أحق هو أم باطل و (كلا) رد عليهم في إنكارهم البعث أو تكذيبهم القرآن .[٢]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا (ثم كلا سيعلمون) لتدل أن الكلام وإن كان إخباراً عنهم فإنهم المقصودون به فالردع موجه إليهم بهذا الاعتبار.أي للمشركين

والمعنى: إبطال الاختلاف في ذلك النبأ وإنكار التساؤل عنه ذلِك التساؤُل الذي أرادوا به الاستهزاء وإنكار الوقوع، وذلك يُثبت وقوع ما جاء به النبأ وأنه حق لأن إبطال إنكار وقوعه يفضي إلى إثبات وقوعه.

والغالب في استعمال (كلاّ) أن تعقّب بكلام يبيِّن ما أجملتْه من الردع والإبطال فلذلك عقبت هنا بقوله: (سيعلمون) وهو زيادة في إبطال كلامهم بتحقيق أنهم سيوقنون بوقوعه ويعاقَبون على إنكاره، فهما علمان يحصلان لهم بعد الموت: علم بحق وقوع البعث، وعلمٌ في العقاب عليه.[٣]

---

(١)انظر تفسير الوسيط للزحيلي ج ٣ ص ٢٨٠٦.

(٢) انظر تفسير الجامع لأحكام القرآن ج١٩ ص ١٧٠.

(٣) انظر تفسير التحرير والتنوير ج٣٠ ص ١١.

مناسبة الفاصلة:

جاء ت الآيات لتتكلم عن أمر أنكره المشركون وانقسموا في شأنه بين مكذب وشاك؛ لأنه نبأ عظيم عليهم، وجاءت الفاصلة لإثبات وقوع يوم القيامة، وأنهم إذا استمروا في كذبهم سيعلمون وقوع هذا اليوم في وقت لا يستطيعون دفع ضرر عن أنفسهم، ففيه تهديد لهم وتوبيخ على ما كذبوا به، وتكرير الردع والوعيد؛ للمبالغة في التأكيد والتشديد، وثم للدلالة على أن الوعيد الثاني أبلغ وأشد، وقيل الأول عند النزع، والثاني في القيامة، وقيل الأول للبعث، والثاني للجزاء،ولقد جاءت فواصل الآيات بالنون الساكنة عند الوقف على منتهى الآيات؛ للدلالة على الحزم، والقطع الجازم،والإيمان اليقيني، بأن يوم القيامة حق لا شك فيه[1].

ثانياً:الآيات (٦-١٧) ﴿**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧)** ﴾**[النبأ: ٦ – ١٧]**.

التفسير الإجمالي للآيات:

تبين الآيات بعضاً من مظاهر القدرة، والعلم، والرحمة، والحكمة، ما يوجب الإيمان به، وبتوحيده، وبرسوله ولقائه، لو كان القوم يعقلون، فقال: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادا) أي فراشا، و وطاء للحياة عليها، وهل يتم هذا بدون علم وقدرة ؟(والجبال أوتادا): تثبت الأرض بها، فيأمنون على حياتهم من الميدان، وسقوط كل بناء، (وخلقناكم أزواجا): الخلق مظهر من مظاهر القدرة والعلم، وكونهم أزواجا مطهرة من مظاهر الحكمة والرحمة، (وجعلنا نومكم سباتا):أي راحة لأبدانكم،(وجعلنا الليل لباسا): ساترا بظلامه، (وجعلنا النهار معاشا):للعيش كسبا وتمتعا به،(وبنينا فوقكم سبعا شدادا): وهي السموات. [2]

(١) انظر تفسير أبي السعود ج٩ ص ٨٦.

(٢) انظر تفسير أيسر التفاسير ج ٥ ص ٥٠١.

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا (إن يوم الفصل كان ميقاتا): ويوم الفصل يعني وقتا ومجمعا وميعادا للأولين والآخرين، لما وعد الله من الجزاء والثواب، وسمي يوم الفصل؛ لأن الله تعالى يفصل فيه بين خلقه، الكلام موجه إلى منكري البعث، وهم الموجه إليهم الاستفهام، فهو من قبيل الالتفات؛ لأن توجيه الكلام في قوة ضمير الخطاب بدليل عطف(وخلقناكم أزواجاً).[1]

مناسبة الفاصلة:

جاءت هذه الآيات لما ذكر ما دل على غاية القدرة، ونهاية الحكمة، فدل قطعاً على الوحدانية؛ لأنه لو كان التعدد لم تكن الحكمة، ولم تتم القدرة، فأثمر المحبة لمن اتصف بذلك، فأنتج للطائع الشوق إلى لقائه، والترامي إلى مطالعة كما نعمائه، وللعاصي ماهو حقيق به من الخوف من لقائه؛ ليرده ذلك عن إعراضه وإبائه، أتبع ما أعلم أنه ما ذكره إلا للدلالة على النبأ العظيم في لقاء العزيز الرحيم، فقال منتجاً عما مضى من الوعيد وما دل على تمام القدرة مؤكداً وقوع يوم القيامة حقيقة.

إنكارهم: (إن يوم الفصل) أي النبأ العظيم، وما خلق الخلق إلا لجمعهم فيه، وإظهار صفات الكمال؛ ليفصل فيه بين كل ملبس فصلاً، لا شبهة فيه، ويأخذ للمظلوم من الظالم، وجاءت (كان): أي في علم الله، وحكمته كوناً لا بد منه جعل فيه كالفطرة في البشر، (ميقاتاً): أي حداً يوقت به الدنيا، وتنتهي عنده مع ما فيها من الخلائق.

ولما ذكره، ذكر ما به تعظيماً له، وحثاً على الطاعة، فقال مبدلاً منه أو مبيناً له: (يوم) ولما كان الهائل المفزع النفخ، لا كونه من معين، بني للمفعول قوله (ينفخ): أي من نافخ أذن الله له في النفخ في الصور: وهو قرن من نور، على ما قيل سعته أعظم ما بين السماء والأرض، وهي نفخة البعث، وهي الثانية من نفخات الأرض، كما مر في آخر الزمر، ولذلك قال: (فتأتون): أي بعد القيام من القبور أحياء كما كنتم أولا،وانتهت فاصلات الآيات بالألف المدية التي تفيد الطول،لإطالة النظر في هذه المشاهد الكونية؛ لتستدل على قدرة الله [2]

---

(١) انظر تفسير التحرير ج٣٠ ص ١٣.

(١) انظر تفسير نظم الدرر ج٨ ص٢٩٩.

ثالثا: الآيات (١٨-٣٠) ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّاغِينَ مَآبًا (٢٢) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وِفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠)﴾[النبأ: ١٨ – ٣٠].

التفسير الإجمالي:

تكلمت الآيات عن مظهر مظاهر يوم القيامة، وهو النفخ في الصور، وتفتح أبواب السماء؛ لنزول الملائكة، وتأتون أيها الناس جماعات جماعات إلى ساحة فصل القضاء،ومن مظاهر يوم القيامة أن تسير الجبال، بعد أن كانت جامدة، فتصح مثل السراب، فيتراءى ماء، وهو ليس بماء، ثم بعد ذلك سيكون جزاؤهم جهنم راصدة لهم، ومرجعاً يرجعون إليه، وأنهم سيلبثون فيها دهوراً طويلة،وأما طعامهم وشرابهم، فهو الحميم وصديد أهل النار، جزوا به عقوبة لهم،فهذا الجزاء موافق لأعمالهم، إذ لا ذنب أعظم من الكفر، ولا عذاب أعظم من النار، وأن الله قد وكل الملائكة لكتابة أعمالهم، ويقال لهم توبيخا وتبكيتا وهم في أشد العذاب وأمرّه، ذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً. (١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا (فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا): جاءت هذه الفاصلة؛ لتوبيخهم وتقريعهم، فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً من جنسه. (٢)

والتقدير: فيقال لهم ذوقوا إلى آخره، ولهذا فليس في ضمير الخطاب التفات فالمفرع بالفاء هو فعل القول المحذوف، (فذوقوا) ما يزيد تنكيدهم وتحسيرهم بإعلامهم بأن الله سيزيدهم عذاباً فوق ما هم فيه.

والزيادة: ضمّ شيء إلى غيره من جنس واحد أو غرض واحد، قال تعالى: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٥] وقال:﴿ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [نوح: ٢٨]، أي لا تزدهم على ما هم فيه من المساوي إلا الإهلاك.

فالزيادة المنفية في قوله: (فلن نزيدكم إلا عذاباً) يجوز أن تكون زيادة نوع آخر من عذاب يكون حاصلاً لهم، كما في قوله تعالى:﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨].

ويجوز أن تكون زيادة من نوع ما هم فيه من العذاب بتكريره في المستقبل.(١)

---

(١)انظر تفسير أيسر التفاسير ج ٥ ص.٥٠٤.

(٢) انظر التفسير المنير ج ٣٠ ص ٢٠.

مناسبة الفاصلة:

جاءت الفاصلة توبيخاً لأهل النار، وتأكيداً على عذابهم في نار جهنم، فبعد أهوال القيامة سيكون الكفار إلى نار جهنم بعد أن يحاسبهم على أعمالهم التي كتبتها الملائكة في صحائف خاصة بهم، فإذا علم الإنسان أنه في النار لن يذوق إلا عذاباً؛ سيكون هذا رادعاً له يجازيهم على كل شيء منه، قائلاً لهم على لسان الملائكة أو لسان الحال: (فذوقوا) أي من هذا العذاب، في هذا الحال بسبب تكذيبكم بالحساب، وأكد ذوقهم في الاستقبال فقال: (فلن نزيدكم) أي شيئاً من الأشياء في وقت من الأوقات (إلا عذباً): فإن داركم ليس بها إلا الجحيم كما أن الجنة ليس بها إلا النعيم، فأفهم هذا أن حصول شيء لهم غير العذاب محال. (٢)

رابعاً: الآيات (٣١-٣٦) ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦)** ﴾ **[النبأ: ٣١ – ٣٦]**

التفسير الإجمالي:

تبين الآيات شدة سعادة المؤمنين يوم القيامة، وما سيكرمون به، والمراد بالمفاز: الجنة ونعيمها. وأوثرت كلمة (مفازاً) على كلمة الجنة؛ لأن في اشتقاقه إثارة الندامة في نفوس المخاطبين بقوله: (فتأتون أفواجاً) [النبأ: ١٨] وبقوله: (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً) [النبأ: ٣٠]. الحدائق: جمع حديقة وهي الجنة من النخيل والأشجار ذوات الساق المحوطة بحائط، أو جدار، أو حضائر.

والأعناب: جمع عِنَب، وهو اسم يطلق على شَجرة الكَرْم، ويطلق على ثمرها، والكواعب: جمع كاعِب، وهي الجارية التي بلغت سن خمس عشرة سنة ونحوها، ووصفت بكاعب لأنها تكَعَّب ثديُها، أي صار كالكعب، أي استدار ونتأ، يقال: كَعَبَتْ من باب قَعَد، ويقال: كَعَّبت بتشديد العين، ولما كان كاعب وصفاً خاصاً بالمرأة لم تلحقه هاء التأنيث وجمع على فواعل.

والأتراب: جمع تِرب بكسر فسكون: هو المساوي غيره في السِنّ، وأكثر ما يطلق على الإناث.

---

(١) انظر التحرير والتنوير ج٣٠ ص٤٢.

(٢) انظر نظم الدرر ج٨ ص ٣٠٣.

والكأس: إناء معدّ لشرب الخمر، وهو اسم مؤنث تكون من زجاج، ومن فضة، ومن ذهب، ومعنى دهاقاً والدهق والإدهاق: ملء الإناء من كثرة ما صبّ فيه،ولا يسمع المؤمنون في الجنة لا قولاً فاحشاً، ولا كذباً، وتشمل أيضاً أنه لا يصيبهم من شرب الخمر في الجنة، ما كان يصيب الناس منها في الدنيا، فهذا الخمر لا اسكار فيه، بل هو لذة للشاربين، [1]ولقد أعد الله لعباده في الجنة أنواعاً من النعيم، لا يستطيع أحد أن يتصورها،فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) [2].

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا: (**جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا**) على سبيل تأكيد أن هذا جزاء لهم على أعمالهم؛ لما كان العطاء إذا كان على المعاوضة، كان أطيب لنفس الآخذ، قال: (جزاء) وبين أنه ما جعله جزاء لهم إلا إكراماً للنبي ﷺ؛ فإنه سبحانه لا يجب عليه لأحد شيء؛ لأن أحداً لا يمكنه أن يوفي شكر نعمة من نعمه، فإن عمله من نعمه، فقال: (من ربك) أي المحسن إليك بإكرام أمتك بأنواع الإكرام، وفي(عطاء): إشارة إلى ذلك، وهو بذل من غير جزاء،(حساباً): أي على قدر الكفاية وإن فعل الإنسان منهم ما فعل، وحسب جميع أنواع الحساب، ومن قولهم: أعطاه فأحسبه إذا تابع عليه العطاء، وأكثره حتى جاوز العد، وقال: حسبي، لا يمكن أن يحتاج مع هذا العطاء وإن زاد في الإنفاق، واختير التعبير به دون (كافياً) مثلاً؛ لأنه أوقع في النفس، فإنه يقال: إذا كان هذا الحساب فما الظن بالثواب. [3]

مناسبة الفاصلة:

جاءت الآية لتؤكد على عدل الله وكرمه في نفس الوقت مع أهل الجنة، فإن هذا النعيم الذي أصاب أهل الجنة هو عطاء من الله، إذ أكرمهم بعفوه وجزاء على عملهم الصالح في الدنيا أعطاهم ذلك عطاء تفضلا منه وإحسانا، كافيا وافيا شاملا كثيرا، حسبما وعدهم به من مضاعفة أجر الحسنات وتكفير السيئات،وانتهت الفاصلة بالألف المدية ليتناسب مع طول هذا الجزاء والنعيم. [4]

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ ص.٤٣-٤٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب،بدء الخلق باب ما جاء في وصف الجنة ج٤ص ١١٨، رقم: ٣٢٤٤.

(٣) انظر: تفسير نظم الدرر ج٨ ص٣٠٤،٣٠٥.

(٤) انظر: تفسير المنير للزحيلي ج ٣٠ ص ٢٣.

خامساً: الآيات (٣٧- ٤٠)﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا (٣٩) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤٠) ﴾[النبأ: ٣٧ - ٤٠]

التفسير الإجمالي:

تبين الآيات عظمة الله سبحانه وتعالى وإثبات ربوبيته، فهو الأقدر على بعث الناس للحساب،وتصور الآيات مشاهد من مشاهد يوم القيامة والحساب، وأن الله هو الرحمن الذي شملت رحمته كل شيء، ولا يقدر أحد على ابتداء خطابه إلا بإذنه، لجلاله وهيبته.

ولا يملك الناس خطاب الله تعالى يوم يقوم جبريل عليه السّلام وجميع الملائكة مصطفين صفوفا منتظمة، مع رفعة أقدارهم ودرجاتهم، لا يتكلمون أيضا في يوم القيامة الرهيب إلا بشرطين:

الأول- الإذن من الله بالشفاعة، كما جاء في آية أخرى: (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) [البقرة: ٢/ ٢٥٥].

والثاني- أن يقول قولا صائبا: أي موافقا للحق والصدق إذا كان الإذن للشافع، وأن يكون ذلك المشفوع به ممن قال في الدنيا صوابا، أي شهد بالتوحيد بأن قال:لا إله إلا الله، إذا كان الإذن للمشفوع له. (١)

وذكر أيضاً تخويف وتهديد الكافرين بالعذاب في هذا اليوم الذي وصفه بأنه اليوم الحق، فكل إنسان يومها مرهون بعمله ولهوله يتمنى الكافر لو كان تراباً.

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿**وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا** (٤٠) ﴾: تأكيداً على عذاب الكفار وندمهم يوم القيامة، ولشدة الموقف عليهم يتمنى أنه كان تراباً ففيها حقيق لوقع العذاب على الكافرين، ففي الفاصلة بيان شدة الموقف على الكافرين لما يصيبهم.

مناسبة الفاصلة:

جاءت الآية خاتمة للسورة في براعة مطلقة، إذ جاءت جامعة لما جاء في السورة من أحوال الفريقين وفي آخرها رد العجز على الصدر من ذكر أحوال الكافرين الذين عُرِّفوا بالطاغين وبذلك كان ختام السورة بها براعة مقطع. (٢)

---

(١) انظر: التفسير الوسيط للزحيلي ج ٣ ص ٢٨١٢.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج٣٠ ص ٥٨.

فبعد أن ذكرت الآيات قدرة الله وعظمته، وذكرت جلالة وهيبة الموقف يوم القيامة فلا يستطيع أحد الكلام إلا بعد إذن وبشروط، ناسب أن يذكر حال الكافر؛ لأن السورة أقيمت على إنذار الكافرين ومنكري البعث. [1]

المطلب الثاني: دراسة تطبيقية على سورة النازعات
وتشتمل هذه السورة على سبعة فواصل وذلك على النحو التالي

أولاً: الآيات (١-٩) قال تعالى **(وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩))**.

التفسير الإجمالي:

النازعات: الملائكة، يعنون حين تنزع أرواح بني آدم، فمنهم من تأخذ روحه بعُنف فتُغرق في نزعها، ومنهم من تأخذ روحه بسهولة وكأنما حَلَّته من نشاط، وهو قوله:﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ [النازعات: ٢] [2].

(وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥)):أقسام من الله تعالى بطوائف من ملائكة الموت عليهم السلام، الذين ينزعون الأرواح من الأجساد) [3].

والمراد بالراجفة: الواقعة التي ترجف عندها الأجرام الساكنة، أي تتحرك حركة شديدة وتتزلزل زلزلة عظيمة، كالأرض والجبال، وهي النفخة الأولى، وقيل: الرجفة الأرض والجبال؛ لقوله تعالى:(يوم ترجف الأرض والجبال) وقوله تعالى: تتبعها الرادفة: أي الواقعة التي تردف الأولى وهي النفخة الثانية تابعة لها لا قبل ذلك، فإنه عبارة عن الزمان الممتد الذي يقع فيه النفختان وبينهما أربعون سنة واعتبار امتداده مع أن البعث لا يكون إلا عند النفخة الثانية لتهويل اليوم ببيان كونه موقعا لداهيتين عظيمتين لا يبقى عند وقوع الأولى حي إلا مات، ولا عند وقوع الثانية إلا بعث وقام. [4]

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج٣٠ ص ٥٨.
(٢) انظر: تفسير ابن كثير ج ٨ص٣١٢.
(٣) انظر: تفسير روح المعاني ج٣٠ ص ٢٣.
(٤) انظر: تفسير أبي السعود ج٩ ص ٩٧.

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا (**أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ**) جملة اسمية وغرضها إظهار الخوف الذي سيصيب الناس عند الموت وعند البعث، جملة (أبصارها خاشعة) خبر ثان عن (قلوب) وقد زاد المرادَ من الوجيف بياناً قولُه:(أبصارها خاشعة) أي أبصار أصحاب القلوب. [1]

مناسبة الفاصلة:

جاءت الآية مبينة مقدار عظم الأمر الذي سيصيب الناس من الهلع يوم البعث، وبما أن الآيات تكلمت عن أمور تصيب جسم وهيئة وروح الإنسان، ووصف الأبصار به مجاز في الانخفاض والنظرِ من طرْف خفي، من شدة الهلع والخوف من فظيع ما تشاهده من سوء المعاملة، فأكدت الفاصلة على معنى الآية. [2]

ثانياً: الآيات (١٠ – ١٤) قال تعالى (**يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤)**).

التفسير الإجمالي:

استبعدوا أن يبعثهم الله ويعيدهم بعدما كانوا عظاما نخرة، جهلا منهم بقدرة الله، وتجرؤا عليه.

قال الله في بيان سهولة هذا الأمر عليه: (فَإِنَّمَا هي زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) فإذا هؤلاء المكذبين على وجه الأرض، قيام ينظرون، فيجمعهم الله ويقضي بينهم بحكمه العدل ويجازيهم. [3]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا (**فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ**) فاء (فإذا هم بالساهرة) للتفريع على جملة(إنما هي زجرة واحدة). و(إذا) للمفاجأة، أي الحصول دون تأخير، فحصل تأكيد معنى التفريع الذي أفادته الفاء وذلك يفيد عدم الترتب بين الزجرة، والحصول في الساهرة، [4]وجاءت جواباً مؤكداً أن بعث الناس وخاصة المكذبين، للبعث أمرا سهلا يسيراً،وأنهم سيخرجون إلى أرض منبسطة لحسابهم. [5].

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ ص.٦٨.

(٢) انظر تفسير التحرير والتنوير ج ج ٣٠ ص ٦٨.

(٣) انظر تفسير السعدي ص ٥٨٣.

(٤) انظر تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ ص ٧٢.

(٥) انظر تفسير الكشاف ج ٤ ص ٦٩٥.

مناسبة الفاصلة:

بينت الآية القدرة المطلقة لله على البعث، فبعد ذكر إنكار الكفار للبعث جاءت لتبين شدة سهولة إخراجهم من القبور إلى ظهر الأرض، وفيه مناسبة لإحياء ما كان هامداً والإتيان ب (إذا) الفجائية؛ للدلالة على سرعة حضورهم بهذا المكان عقب البعث. [1]

ثالثاً: الآيات (١٥- ٢٦) قال تعالى **(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (١٨) وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (١٩) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَى (٢١) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٢٦))**

التفسير الإجمالي:

خطاب للنبي ﷺ بقصد تسليته على تكذيب قومه، وتهديدهم عليه بأن يصيبهم مثلما أصاب من هو أعظم منهم، والوادي المقدس: واد بأسفل جبل طور سيناء. (طُوىً): واد بين القدس ومصر، فَكَذَّبَ فرعون موسىعليه السلام، وَعَصى اللّه تعالى بعد ظهور الآية، وتحقق أمر النبوة، ترك موسى وأعرض عن الإيمان والطاعة، وَسْعى في الأرض بالفساد، وفي إبطال أمر موسى ومكايدته، فَحَشَرَ جمع السحرة وجنده، فَنادى في الجمع بنفسه أو بمناد، فَقالَ: (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى) في ولاية أمركم، لا ربّ فوقي. فَأَخَذَهُ اللَّهُ أهلكه بالغرق، نَكالَ عقوبة أو عذاب الْآخِرَةِ.[2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا **(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى)**: جملة تأكيدية في معنى البيان لمضمون جملة (هل أتاك حديث موسى) والإشارة بقوله: (في ذلك) إلى (حديث موسى) و تنوين (عبرة) للتعظيم؛ لأن في هذه القصة مواعظ كثيرة من جهات هي مَثُلات للأعمال وعواقبها، ومراقبةِ الله وخشيته، وما يترتب على ذلك وعلى ضده من خير وشر في الدنيا والآخرة. [3]

مناسبة الفاصلة:

بينت الآية هذا تعريض بالمشركين بأنهم ليسوا بأهل للانتفاع بمثل هذا كما لم ينتفع بمثله فرعون وقومه، وفي القصة كلها تعريض بسادة قريش من أهل الكفر مثل أبي جهل بتنظيرهم بفرعون.

---

(١) انظر تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ ص ٧٣.

(٢) انظر: تفسير المنير ٣٠ ص ٤٠.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ص ٨٢.

وتنظير الدهماء بالقوم الذين حشرهم فرعون، ونادى فيهم بالكفر، وقد عَلِم المسلمون مضرب هذا المثل فكان أبو جهل يوصف عند المسلمين بفرعون هذه الأمة. [1]

رابعاً: الآيات (٢٧– ٣٣) قال تعالى:﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣)﴾ [النازعات: ٢٧ – ٣٣

التفسير الإجمالي:

أخلقكم – أيها الجاهلون – بعد موتكم، وإعادتكم إلى الحياة بعد هلاككم، أشد وأصعب في تقديركم، أم خلق السماء التي ترون بأعينكم عظمتها وضخامتها، والتي أوجدها – سبحانه وبناها بقدرته.

فالمقصود من الآية الكريمة لفت أنظارهم إلى أمر معلوم عندهم بالمشاهدة، وهو أن خلق السماء أعظم وأبلغ من خلقهم، ومن كان قادرا على الأبلغ والأعظم كان على ما هو أقل منه – وهو خلقهم وإعادتهم بعد موتهم – أقدر وأن الله خلق كل هذه المخلوقات متاعاً لكم ولأنعامكم.[2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا **(مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ)** :بيان لوجه المنة في خلق الأرض على هذه الطريقة البديعة [3] وانتصب (متاعاً):على النيابة عن الفعل، والتقدير: متَّعْناكم متاعاً، ولام(لكم ولأنعامكم): لام التقوية لأن المصدر فرع في العمل عن الفعل، وهو راجع إلى خلق الأرض والجبال، وذلك في الأرض ظاهر، وأما الجبال فلأنها معتصمهم من عدوّهم، وفيها مراعي أنعامهم تكون في الجبال مأمونة من الغارة عليها على غرة، وهذا إدماج الامتنان في الاستدلال لإثارة شكرهم حق النعمة بأن يعبدوا المنعِم وحده ولا يشركوا بعبادته غيره. [4]

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ص ٨٢.

(٢) انظر: تفسير الوسيط للطنطاوي ص ٤٤٣.

(٣) انظر: تفسير الوسيط للطنطاوي ص ٤٤٣.

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ص ٨٢.

مناسبة الفاصلة:

من تمام المناسبة للتذكير بيوم الجزاء وقوعه عقب التذكير بخلق الأرض، والامتنان بما هَيّأ منها للإنسان متاعاً به، للإشارة إلى أن ذلك ينتهي عندما يحين يوم البعث والجزاء،كما بينت الآية النعم التي أعطاها الله للإنسان. [1]

خامساً: الآيات (٣٤-٣٩) قال تعالى **(فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩))**

التفسير الإجمالي:

يوم القيامة سميت بذلك لأنها تَطُم على كل أمر هائل فظيع، في هذا اليوم يتذكر الإنسان ما قدم في الدنيا من خيرا أو شر، بعدما برزت جهنم عياناً للناظرين، فهي مصير للطغاة الذين آثروا الحياة الدنيا. [2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا **(فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى)** (فَإِنَّ الْجَحِيمَ) التي ذكر شأنها (هِيَ) لا غيرها وهو ضمير فصل، أو مبتدأ ل(الْمَأْوَى) أي مأواه فلا يخرج من النار، كما يخرج المؤمن العاصي، فالكلام في حق الكافر لكن فيه موعظة وعبرة موقظة، واللام سادة مسد الإضافة للعلم بأن صاحب المأوى هو الطاغي، كما في قولك غض الطرف فإنه لا يغض الرجل طرف غيره وذلك؛ لأن الخبر إذا كان جملة لا بد فيها من ضمير يربطها بالمبتدأ فسدت اللام مسد العائد لعدم الالتباس، فلا احتياج في مثل هذا المقام إلى الرابطة.[3]

مناسبة الفاصلة:

بينت الآية المكان المستقر للطغاة بعد قيام القيامة ومحاسبة الناس فكان فيها تأكيداً على مصيرهم وتوبيخاً لهم.

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ص ٨٢.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ج ٨، ص ٣١٨.

(٣) انظر: تفسير روح المعاني ج١٠، ص: ٣١٤.

سادساً: الآيات (٤٠- ٤١) قال تعالى ﴿**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)**﴾.

التفسير الإجمالي:

أما من خاف، وآثر هذا الخوف في قلبه فنهى نفسه عن هواها الذي يقيدها عن طاعة الله، وصار هواه تبعا لما جاء به الرسولﷺ، وجاهد الهوى والشهوة الصادين عن الخير، (فَإِنَّ الْجَنَّةَ) المشتملة على كل خير وسرور ونعيم، هِيَ الْمَأْوَى لمن هذا وصفه. (١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا: **(فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)** ربط الجزاء بالعمل؛ حيث جعل الجنة هي مأوى خاص لمن خاف مقام ربه، يعدّى فعل الإيثار إلى اسم المأثور بتعدية الفعل إلى مفعوله، ويعدّى إلى المأثور عليه بحرف (على) قد يترك ذكر المأثور اكتفاء بذكر المأثور عليه إذا كان هو الأهم.(٢)

مناسبة الفاصلة:

جاءت الآية بماثبة التأكيد على أن جزاء من خاف مقام ربه الجنة التي هي مأوى للمتقين ليس لهم سواه.

سابعاً: الآيات (٤٢- ٦٤) قال تعالى:﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا (٤٥) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)**﴾.

التفسير الإجمالي:

يسألك يا رسولنا المنكرون للبعث عن الساعة متى قيامها،وما يدرون أنه لا يوجد لديك علمها فتذكرها، أنما العالم بوقتها هو الله ﷻ إنما أنت مهمتك إنذار من يخشى الساعة، ويخاف حلولها لإيمانه بها وبما يكون فيها من نعيم وجحيم، أما من لا يؤمن بها فهو لا يخافها وسؤاله

---

(١) انظر: تفسير السعدي ص٩١٠.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج٣٠ص ٩١.

عنها سؤال استهزاء، فلا تحفل بهم ولا تهتم لهم فإنهم يوم يرونها كأن لم يلبثوا في دنياهم هذه وقبورهم عشية يوم أو ضحى، تلك العشية لما يستقبلون من أهوال الموقف وفظائع العذاب.[1]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ عبر بها عن مدة يسيرة من زمان طويل على طريقة التشبيه، وهو مستفاد من (كأنَّهم)، فهو تشبيه حالهم بحالة من لم يلبث إلا عشية، وهذا التشبيه مقصود منه تقريب معنى المشبَّه من المتعارف.

وقوله: (أو ضحاها) تخيير في التشبيه، وفي هذا العطف زيادة في تقليل المدة؛ لأن حصة الضحى أقصر من حصة العشية.

وإضافة (ضحى) إلى ضمير (العشية) جرى على استعمال عربي شائع في كلامهم.[2]

مناسبة الفاصلة:

جاءت الفاصلة مناسبة لوصف أحوال منكريها يوم وقوعها، فمن شدة محنتهم سيعبرون عن زمان محنتهم بالعشية، وعن زمان راحتهم بضحى تلك العشية فيقولون: كأن عمرنا في الدنيا ما كان إلا هاتين الساعتين.

وبهذه الفاصلة التف أولها على آخرها حيث بدأت بالنزع وانتهت بالتخويف من يوم القيامة فكما أنه أماتهم قهراً ونزع أرواحهم نزعاً سيبعثهم ليتساءلوا عن مدة بقائهم في الدنيا.[3]

---

(١) انظر: تفسير أيسر التفاسير ج ٥ ص ٥١٥.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ ص٨ ٩.

(٣) انظر: تفسير الرازي ج١ ص،٤٦٧.

المطلب الثالث: دراسة تطبيقية على سورة عبس

وتشتمل هذه السورة على أربعة فواصل وذلك على النحو التالي:

أولاً:الآيات (١-١١) قال تعالى ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١)**﴾.

التفسير الإجمالي:

لفظ « عبس » – من باب ضرب – مأخوذ من العبوس، وهو تقطيب الوجه، وتغير هيئته مما يدل على الغضب، تكلمت الآيات حول مجيء عبد الله بن مكتومﷺ إلى رسول اللهﷺ يريد الإسلام وكان النبيﷺ مشغولاً بدعوة صناديد قريش فأعرض عنه.

فأي شيء يجعلك – أيها الرسول الكريم – داريا بحال هذا الأعمى الذي عبست في وجهه لَعَلَّهُ بسبب ما يتعلمه منك يتطهر ويتزكى، ويزداد نقاء وخشوعا للّه رب العالمين أَوْ لعله يتذكر ما كان في غفلة عنه فتنفعه الموعظة التي سمعها منك.[1]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾: إبطال لما جرى في الكلام السابق ولو بالمفهوم، ثم جاء بعده استئناف بياني؛ لأن ما تقدم من العتاب ثم ما عقبه من الإبطال يثير في خاطر الرسولﷺ الحيرة في كيف يكون العمل في دعوة صناديد قريش إذا لم يتفرغ لهم؛ لئلا ينفروا عن التدبر في القرآن، أو يثير في نفسه مخافة أن يكون قصَّر في شيء من واجب التبليغ.

وضمير(إنها) عائد إلى الدعوة التي تضمنها قوله: ﴿ فأنت له تصدى﴾. [2]

مناسبة الفاصلة:

جاءت الفاصلة ﴿ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ تعليلاً فقالها مؤكداً لإنكارهم ذلك،فما على المذكر بها غير البلاغ، فمن أقبل عليه فأهلاً وسهلاً، ومن أعرض فبعداً له وسحقاً. [3]

---

(١) انظر: تفسير الوسيط للطنطاوي ج١٥ ص٢٨٣.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ ص ١١٥.

(٣) انظر: تفسير نظم الدرر ج٨،ص٣٢٧.

ثانياً: الآيات (١٦-٢٣) قال تعالى ﴿**قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣)**﴾.

التفسير الإجمالي:

قُتِلَ الإنسان، دعاء عليه وهي من أشنع دعواتهم، لأن القتل غاية شدائد الدنيا، وما أكفره تعجب من إفراطه في كفران نعمة الله، وجاء بعدها استفهام غرضه التحقير وتذكير الإنسان بأصل خلقه ثم بضعفه أمام قدرة الله، إذ سيميته ثم سيخرجه للحساب قهراً، ولم يؤدي ما فرضه الله عليه.(١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿**كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ**﴾: جملة استئناف بياني نشأ عن مضمون جملة: (من أي شيء خلقه) إلى قوله(أنشره): أي إنما لم يَهتد الكافرُ إلى دلالة الخلق الأول على إمكانية الخلق الثاني، لأنه لم يقض حق النظر الذي أمره الله. (كلا) حرف ردع وجزر عما بدر من الذين لم يقضوا ما أمرهم الله به، (ما) في قوله: (لما) عماد للكلام ؛ كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾(٢) فلم يقض بعد، مع تطاول الزمان وامتداده من لدن آدم إلى هذه الغاية غاية ما أَمَرَهُ الله. (٣)

مناسبة الفاصلة:

هذه الآية جاءت بعد أن ذكر اللهﷻ الإنسان وكفره وأنه خلقه ابتداءً ثم أنه سيبعثه للحساب وهو مقصر في أداء ما عليه من الواجبات، ناسب أن تأتي أشارة إلى أن الإنسان لا ينفك عن تقصيره البتة و بياناً لسبب الردع.(٤)

---

(١) انظر: تفسير الرازي ج٣١ ص ٥٧.

(٢) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن ج١٩ ص ٢٢٠.

(٣) انظر: تفسير الكشاف ج٤ ص ٧٠٤.

(٤) انظر: تفسير الفخر الرازي ج ١، ص ٤٦٧.

ثالثاً: الآيات (٢٤-٣٢) قال تعالى ﴿**فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢)**﴾.

التفسير الإجمالي:

عدد الله ﷻ النعم التي يحتاجها الإنسان من الله ﷻ تعداد التفضل، وفيه استدلال بإحياء النبات من الأرض الهامدة على إحياء الأجسام بعدما كانت عَظَاما بالية وترابا متمزقا، فصب الله ﷻ الماء بكثرة على الحب في شقوق الأرض فأنبت النبات المختلف من الحبوب والأعناب ومن كل مقتضباً رطب وأشجاراً مختلفة من الزيتون ونخلاً وحدائق غلاظ الأوساط، والفاكهة كل ما أكل رطبا، (والأبّ): ما أنبتت الأرض، مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس كل هذا متاعاً لكم وطعاماً لأنعامكم.(١) ولقد سمى الله ﷻ العنب بهذا الاسم ولم يقل (كرماً) مع أنه عنب كثير لأن النبي ﷺ نهى أن يسمى شجر العنب كرماً، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ وَلَا تَقُولُوا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ).(٢)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿**مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ**﴾: جملة تعليلية (متاعا لكم ولأنعامكم)مفعول له أي فعل ذلك تمتيعا لكم ولمواشيكم و(لكم) تعود على الإنسان.

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر الله النعم التي أمتنها على الإنسان ناسب أن يختمها بذكر سبب امتنانه لهذه النعم فإن بعض النعم المعدودة طعام لهم وبعضها علف لدوابهم. (٣)

رابعاً: الآيات (٣٣-٤٢) قال تعالى:﴿ **فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢)﴾ [عبس: ٣٣ - ٤٢].**

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير ج ٨ص ٣٢٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب باب لا يسمى العنب كرما، ج ٨ ص ٤١،رقم: ٦١٨٢.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٩ص١١٢.

التفسير الإجمالي:

الصَّاخَّةُ: هي القارعة، أو الطامة الكبرى، أو القيامة، وهي النفخة الثانية التي يكون معها البعث، والمراد بها الصيحة التي تصم الآذان لشدتها. في هذا اليَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لاشتغاله بشأنه، وعلمه بأنهم لا ينفعونه(لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ): شغل أو حال يكفيه في الاهتمام به، ويشغله عن شأن غيره، أي اشتغل كل واحد بنفسه، مما يدل على الرهبة والخوف الشديد، ويُغْنِيهِ يصرفه عن غيره،والناس سيكونون فريقين:فريق وجوههم فرحة مستبشرة بما رأت من النعيم وفريق قد اغبرت وجوههم واسودت لما رأوا من الجحيم المعد لهم أُولئِكَ أصحاب هذه الحالة، (هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ) الجامعون بين أنواع الكفر. [1]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ**﴾: جملة ابتدائية يعلم ذلك من سياق هذا التنويع، وقد صرح بذلك بقوله: (أولئك هم الكفرة الفجرة) زيادة في تشهير حالهم الفظيع للسامعين.

وجيء باسم الإشارة لزيادة الإيضاح تشهيراً بالحالة التي سببت لهم ذلك، وضمير الفصل هنا لإفادة التقوي.

وأتبع وصف (الكفرة) بوصف (الفجرة) مع أن وصف الكُفر أعظم من وصف الفجور؛ لما في معنى الفجور من خساسة العمل فذُكر وصفاهم الدالان على مجموع فساد الاعتقاد وفساد العمل وذكر وصف (الفجرة) بدون عاطف يفيد أنهم جمعوا بين الكفر والفجور [2].

مناسبة الفاصلة:

لما كان هذا الأمر هائلاً وأحداثه عظيمة والناس فيه، قسمان قسم في الجنة، وقسم في السعير، ناسب أن تأتي الخاتمة بالجملة الابتدائية؛ لزيادة التهويل، فلجمعهم بين الكفر والفجور جمع لهم بين الغبرة والقترة، كما يكون للزنوج من البقاعة، إذا علا وجوههم غبار ووسخ.[3]

---

(١) انظر: تفسير المنير للزحيلي ج ٣٠ص ٧٤.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج٣٠ ص١٣٨.

(٣) انظر: تفسير نظم الدرر ج٨ ص ٣٣٤.

المطلب الرابع: دراسة تطبيقية على سورة التكوير

وتشتمل هذه السورة على فاصلتين وذلك على النحو التالي:

أولاً: الآيات (١- ١٤) قال تعالى: ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ (١٤)** ﴾ **[التكوير: ١ – ١٥]**

التفسير الإجمالي:

تكلمت الآيات حول أحداث عظيمة ستحدث عند قيام الساعة، من ذهاب نور الشمس، وتناثر النجوم من السماء فتتساقط، وأصل الانكدار: الانصباب، وسيرت الجبال فتكون هباءً منبثاً وتتعطل العشار والعشار: جمع عشراء، وهي التي قد أتى عليها عشرة أشهر من حملها بمعنى وإذا هذه الحوامل التي يَتَنافس أهلها فيها أُهملت فتركت، من شدة الهول النازل بهم فكيف بغيرها،وماتت الوحوش وجمعت واشتعلت البحار ناراً ، وذهب ماؤها وحشر الرجل مع القوم الذي كان يعمل عملهم، وذلك أن اللهﷻ يقول:﴿ **وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠)**﴾ **[الواقعة: ٧ – ١٠].**

وقيل أيضاً زوجت الأرواح إلى الأجساد، ثم بدأ الحسابات حتى أن الموؤدة التي قتلت ظلماً ستسأل عن سبب قتلها وتتطاير الصحف، وتوقد الجحيم وتلتهب، وتقترب الجنة وتتدنى، وتعلم كل نفس ما قدمت من خير أو شر. (١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ** ﴾: جملة استئنافية جواباً ل(إذا) الشرطية في المواضع المذكورة قبلها ونفس هنا: اسم جنس، أي علمت النفوس. ووقع الإفراد لكلمة (نفس) لينبّه الذّهن على حقارة المرء الواحد، وقلة دفاعه عن نفسه،و(ما)موصولة في محل نصب مفعول به ل(علمت) والعلم هنا عرفانياً يعني: علمت كل نفساً عملها الذي قدمته في الدنيا وأحضرته في الآخرة وهي على شاكلة قول الله تعالى: ﴿**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ**﴾ (الزلزلة آية ٦) (٢).

---

(١) انظر: تفسير الطبري ج٢٤ص ٢٤٥ / تفسير الوسيط للزحيلي ج ٣ص ٢٨٢.

(٢) انظر: تفسير المنير للزحيلي ج ٣ص ٢٨٣٠.

مناسبة الفاصلة:

بعد ذكر مقدمات وأهوال البعث كان من المناسب أن يذكر أول مفاجآته وهو أن الإنسان أصبح رهين عمله الذي قدمه في الدنيا، فكأنه إجمال يثير الرعب والقلق والخوف، حيث ينسى الإنسان عادة ما قدم في الدنيا. [1]

ثانياً: الآيات (١٥- ٢٧) قال تعالى ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧)** ﴾ **[التكوير: ١٥ – ٢٧]**.

التفسير الإجمالي:

أقسم الله في هذه الآيات بعدد من مخلوقاته التي منها الكواكب التي تخنس أي: تتأخر عن سير الكواكب، والنجوم المعتاد إلى جهة المشرق، كما وأقسم بالليل إذا أدبر وأقسم بمجيء النهار رويداً رويداً وهذه آيات عظام، أقسم الله بها ليؤكد على أمر وهو أن هذا الوحي نزل به جبريل على قلب النبيﷺ وذكر أوصافاً لجبريلعليه السلام فوصفه اللهﷻ بالكريم لكرم أخلاقه، وكثرة خصاله الحميدة، فإنه أفضل الملائكة، وأعظمهم رتبة عند ربه، ﴿ ذِي قُوَّةٍ ﴾ على ما أمره الله به.[2]
وانه ذو وجاهة عند الملائكة ولقد نفى اللهﷻ عن نبيهﷺ الجنون الذي نسبه اليه المشركون وأثبتت الآيات رؤية النبيﷺ لجبريلعليه السلام وهي الرؤية الأولى التي كانت بالبطحاء وأن النبيﷺ أمين على الوحي وليس بمتهم فيه بشئ، وما هذا القرآن بقول شيطان رجيم، أي: لا يقدر على حمله، ولا يريده، ولا ينبغي له. كما قال: ﴿ **وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (٢١٢)** ﴾**[الشعراء: ٢١٠ – ٢١٣]**.
فأين تذهب عقولكم في تكذيب القران وما جاء إلا ذكراً لكل الناس. [3]

---

(١) انظر: تفسير المنير. للزحيلي ج ٣ص ٢٨٣٠.
(٢) انظر: تفسير السعدي. ص ٩١٣.
(٣) انظر: تفسير ابن كثير. ج٨ ص ٣٤٠.

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ جملة مستأنفة و(إن) نافية وجاء بعدها استثناء ب(إلا) يعني ما هو إلا ذكر للعالمين يعني للإنس والجن. [1]

مناسبة الفاصلة:

جاءت الفاصلة لتأكد بطلان ما ادعوه على النبيﷺ وعلى القرآن وملخصاً لغرض القرآن فقصر القرآن على صفة الذكر، أي لا غير ذلك وهو قصر إضافي قصد منه إبطال أن يكون قول شاعر، أو قول كاهن، أو قول مجنون، والذكر اسم يجمع معاني الدعاء والوعظ بحسن الأعمال والزجر عن الباطل وعن الضلال، أي ما القرآن إلا تذكير لجميع الناس فناسب أن يذكر وظيفة القرآن بعد أن ذكر قبله ما تكلم به المشركون. [2]

المطلب الخامس: دراسة تطبيقية على سورة الانفطار.

وتشتمل هذه السورة على أربعة فواصل وذلك على النحو التالي:

أولاً: الآيات (١– ٥) قال تعالى ﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥)** ﴾ **[الإنفطار: ١ – ٥]**

التفسير الإجمالي:

تكلمت الآيات عن الانقلاب الذي سيحدث في الكون استعدادا لحساب الناس فانشقت السماء وفلتت الكواكب من رباطها الذي سارت فيه بانتظام واختلطت البحار بالأنهار وطغت على اليابسة.[3] وتحركت القبور وخرجت الأنفس لملاقاة ربها فلما وقع الانقلاب الكوني علمت كل نفس ما قدمت في الدنيا.[4]

---

(١) انظر: تفسير الرازي ج: ٣١ ص: ٧٢.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج٣٠ص ١٦٥.

(٣) انظر: تفسير في ظلال القرآن ج ٦: ص ٤٧٥.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ج٨ ص٣٤١.

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ جملة فعلية لا محل لها من الإعراب؛لأنها جواب شرط غير جازم وعلمت هنا عرفانية يعني عرفت كل نفس ما عملت من خير وشر وجملة (قَدَّمَتْ) صلة الموصول لما الموصولة، وجملة (أخرت) معطوفة جملة (قدمت) يعني أن كل نفس ستحاسب على أعمالها التي عملتها والمراد بالتقديم المبادرة بالعمل، والمراد بالتأخير مقابله وهو ترك العمل. [1]

مناسبة الفاصلة:

بعد أن ذكر الله الأهوال التي ستحدث قبل الحساب يوم القيامة و عِلم النفوس بما قدمت وأخرت يحصل بعد حصول ما تضمنته جمل الشرط ب (إذا) فجاءت الفاصلة مناسبة ومؤيدة ومتناسقة فبعد عرض هذه المشاهد والأحداث جاءت ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾.[2]

ثانياً: الآيات (٦- ٩) قال تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (٩)** ﴾ **[الإنفطار: ٦ – ٩].**

التفسير الإجمالي:

تكلمت الآيات حول عتاب اللهﷻ للإنسان وتذكيره له بنعمه عليه، إذاً فما هو سبب عصيانك وتجرئك على المعصية، وهو الذي خلقك فسواك فعدلك، ففي هذا إقرار بالربوبية والكرم من اللهﷻ،[3] وشبهك بأي صورة شاء إن شاء بالوالد وإن شاء بالوالدة لكي تعرف فضله عليك، إلا أنه مع ما حملته الآيات من العتاب فإن هناك لمسة تهديد مبطنة لمن لم يقدر هذه النعم فاستخدم لفظة الزجر (كلا). [4]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ** ﴾: فكلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى وجعله ذريعة إلى الكفر والمعاصي مع كونه موجبا للشكر والطاعة، وقوله تعالى:(بل تكذبون بالدين) "إضراب عن جملة مقدرة ينساق إليها الكلام كأنه قيل بعد الردع بطريق

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ ص ١٧٣.

(٢) انظر: تفسير في ظلال القرآن ج ٦ ص ٤٧٥.

(٣) انظر: تفسير أبي السعود ج٩ ص١٢١.

(٤) انظر: تفسير بحر العلوم للسمر قندي ج٣ ص ٥٣٣./وتفسير في ظلال القرآن ج ٦ ص٤٧٧.

الاعتراض، وأنتم لا ترتدعون عن ذلك بل تجترئون على أعظم من ذلك؛ حيث تكذبون بالجزاء والبعث رأسا أو بدين الإسلام اللذان هما من جملة أحكامه "[1].

مناسبة الفاصلة:

بعد ذكر اللهﷻ النعم التي أنعمها على الإنسان ناسب أن يردعه عن الاغترار بهذه النعم بل عليه أن يؤمن بالله واليوم الآخر، فالذي خلقه بهذه الهيئة ابتداءً قادر على إعادته للحساب.[2]

ثالثاً: الآيات (١٠- ١٢) قال تعالى ﴿ **وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)**﴾ **[الإنفطار: ١٠ – ١٢]**.

التفسير الاجمالي:

تكلمت الآيات حول إحصاء أعمال بني آدم، وأن جميع الأعمال مرصودة على الناس، ووجود ملائكة حفظة كراما، فإنهم يكتبون عليكم جميع أعمالكم، ويعلمون جميع أفعالكم، ووصفهم اللّه تعالى بالكرم ومعرفتهم بما تَفْعَلُونَ لمشاهدتهم حال بني آدم.[3]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ** ﴾: استكمالاً لصفات الملائكة فجملة (يعلمون) صفة للحافظين، و(ما) موصولة، جملة (تفعلون) صلتها وعبر بالفعل المضارع لإفادة الاستمرار، والإحاطة مع تجدد الأعمال.[4]

مناسبة الفاصلة:

بعد أن أخبر اللهﷻ عن الحساب وأن هناك ملائكة يقومون بكتابة الأعمال على العباد وذكر أمانتهم وتدوينهم، ناسب أن يذكر(يعلمون ما تفعلون) ليدل على الإحاطة الاطلاع على ما يبرز من الأعمال، فقال: (يعلمون) أي على التجدد والاستمرار، (ما تفعلون): أي تجددون

---

(١) تفسير: أبي السعود ج ٩ ص ١٢١.

(٢) انظر: تفسير نظم الدرر ج ٨ص ٣٥٠.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير ج٨ص٣٤٣.

(٤) انظر: تفسير نظم الدرر ج ٨ص ٣٥١.

فعله من خير وشر، بالعزم الثابت والداعية الصادقة، سواء كان مبنياً على علم أو لا، فكيف يكون مع هذا تكذيب بالجزاء. [1]

رابعاً: الآيات (١٣- ١٩) قال تعالى ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (١٥) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (١٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩)** ﴾.

التفسير الإجمالي:

تحدثت الآيات حول تقسيم الناس يوم الحساب إلى قسمين كقوله تعالى ﴿ **فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٧)**﴾ **[الشورى: ٧]**

وأنه سيصل إلى النار يوم القامة الكافرون الذين كذبوا بهذا اليوم ولن يغيب عنه أحد، ولن تنتهي حياته فيها بالموت، ولقد كرر اللهﷻ يوم الدين لضخامته وهوله ، فإذا وقع هذا اليوم أيقنت كل نفس أنها لا تستطيع دفعاً ولا نفعاً لنفس أخرى، لا بوجه ولا أمر لأن الأمر لله وحده. [2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ** ﴾: إجمالا بعد تفصيل ففي يوم القيامة لا تملك نفس لنفس منفعة، وجاءت نكرة؛ ليدخل فيها كل نفس إنسانية أو جنية، وكذلك (شيئاً) لنفي كل ما كان من قبيل جلب النفع أو دفع الضر، فكل الأمر لله إظهاراً لضعف المخلوقات يومها، وجملة (والأمر يومئذ للَّه) تذييل، والتعريف في (الأمر) للاستغراق، والأمر هنا بمعنى: التصرف والإذن وهو واحد الأوامِر . [3]

مناسبة الفاصلة:

في هذه الفاصلة تناسبت مع أول السورة على سبيل رد العجز على الصدر؛ لأن أول السورة ابتدئ بالخبر عن بعض أحوال يوم الجزاء وختمت السورة ببعض أحواله.

وبعد أن ذكر تقسيم الناس يوم القيامة وإظهار ضعفهم، ناسب أن يذكر مجملاً ما فصل أن الأمر كله لله.[4]

---

(١) انظر: تفسير نظم الدرر ج ٨ص ٣٥١

(٢) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن الكريم ج١٩ص٢٤٩ انظر: تفسير الكشاف ج ٤ص٧١٧

(٣)تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ص ١٨٥.

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ص ١٨٥.

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية على سورة(المطففين – الانشقاق– البروج –الطارق– الأعلى)

المطلب الأول:دراسة تطبيقية على سورة المطففين)

وتشتمل هذه السورة على أربعة فواصل وذلك على النحو التالي:

أولاً: الآيات (١– ٦) قال تعالى ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) ﴾ [المطففين: ١ – ٦].

التفسير الإجمالي:

أول ما جاء الرسولﷺ إلى المدينة كان أهلها إذا اشتروا استوفوا بكيل راجح، فإذا باعوا بخسوا المكيال والميزان، فلما نزلت هذه السورة انتهوا، فهم أوفى الناس كيلا إلى يومنا هذا، وفيه إنكار وتعجب عظيم من حالهم، في الاجتراء على التطفيف، كأنهم لا يخطرون التطفيف ببالهم، ولا يخمنون﴿ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ فمسئولون عما يفعلون، والظن هنا بمعنى اليقين ؛ أي ألا يوقن أولئك، ولو أيقنوا ما نقصوا في الكيل والوزن، فخوفهم من يوم الحساب الذي سيقوم كل الناس فيه لملاقاة ربهم. (١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾: بدأت الفاصلة بكلمة (يوم) وهي بدل من (يوم عظيم) بدلاً مطابقاً، فالمقصود به يوم القيامة، ثم عبر بالمضارع (يقوم) لاستحضار الحالة التي يكونون عليها، واللام في (لرب العالمين) للأجل، أي لأجل ربوبيته وتلقي حكمه. ووصف اللهﷻ نفسه بوصف(رب العالمين) لاستحضار عظمته بأنه مالك أصناف المخلوقات.

واللام في (العالمين) للاستغراق يعنى كل الثقلين. (٢)

---

(١) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن ج ١٩ ص٢٥٤.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ص ١٩٣.

مناسبة الفاصلة:

بعد أن ذكر اللهﷻ تهديده بالويل لمن طففوا الميزان وتعجبه منهم كأنهم لا يخشون يوم الحساب، ناسب أن يزجرهم بأنهم مبعوثون لذلك اليوم العظيم ولتلقي قضاء رب العالمين فهي جواب عما تقدم. [1]

ثانياً: الآيات (٧-١٧) قال تعالى:﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (٨) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٣) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧)﴾ [المطففين: ٧ – ١٧].

التفسير الإجمالي:

تحدثت الآيات حول شدة وردع وزجر، وتهديد بالويل والهلاك، وأن الفجار أعمالهم في سجين "السجين صخرة تحت الأرض السابعة، تقلب فيجعل كتاب الفجار تحتها" [2]،وأن ما كتب من أعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان ومرقوم، فإذا جاء يوم القيامة لقي الفجار عقابهم بسبب تكذيبهم بيوم القيامة، فكانوا إذا تليت الآيات عليهم كذبوها وأصروا على الكبائر وسوّفوا التوبة حتى طبع على قلوبهم، فلا يقبلون الخير، ولا يميلون إليه؛ فلذلك حجبوا عن ربهم ومنعوا ودخلوا إلى النار.[3]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾: ثم جاءت لتفيد التراخي فقيل لهم توبيخاً وتقريعاً من الزبانية فتقول لهم خزنة جهنم توبيخاً: (هذا) يعني العذاب وهو مبتدأ وخبره (الذي كنتم به)، فانظروه وذوقوه فهذا الذي عوقبتم به جزاء ما كنتم تكذبون من أخبار الرسولﷺ.[4]

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ص ١٩٤

(٢) تفسير الجامع لأحكام القرآن ج ١٩- ص ٢٥٧

(٣) انظر: تفسير الكشاف ج٤- ص٧٢٣.

(٤) انظر تفسير أبي السعود ج ٩ ص ١٢٧.

مناسبة الفاصلة:

بعد أن ذكر اللهﷻ ما أعد من أعمال الفجار وتوعدهم بالعذاب بسبب تكذيبهم بيوم الدين، ناسب أن يعطف الجملة بحرف (ثم) الذي اقتضى تراخي مضمون الجملة على مضمون ما قبلها وهو العذاب الذي تكرر وعيدهم به وهم يكذّبونه، وذلك هو الخلود وهو درجة أشد في الوعيد، وبذلك كان مضمون الجملة أرقى رتبة في الغرض من مضمون الجملة المعطوفة هي عليها فتكون معترضة من كلام اللهﷻ في القرآن إبطالاً لتكذيبهم المذكور. [1]

ثالثاً: الآيات (١٨– ٢٨) قال تعالى: ﴿ **كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (٢٨)**﴾ **[المطففين: ١٨ – ٢٨]**.

التفسير الإجمالي:

تكلمت الآيات عن الأبرار ومكانهم يوم القيامة في المراتب العالية المحفوظة بالجلالة فقد عظمها اللهﷻ وأعلى شأنها، فالمقربون من الملائكة يشهدون ذلك الكتاب،الذي وكلوا بحفظه ويصير علمهم شهادة لهؤلاء الأبرار، فلذلك يحاسبون حساباً يسيراً، لأن هؤلاء المقربين يشهدون لهم بما حفظوه من أعمالهم، ثم وصف كيفية ذلك النعيم بأمور ثلاثة أولها:الأرائك وهي الأسرة في الجنة، ثانيها: إذا رأيتهم عرفت أنهم أهل النعمة بسبب ما ترى في وجوههم من القرائن الدالة على ذلك، ثالثها: الخمر الذي لا غش فيه ولا شيء يفسده، وختم لهم آخره بريح المسك، وكان هذا ليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله، وسيسقون من التسنيم، وهي أشرف شراب أهل الجنة، لأنه يشربه المقربون صرفاً.[2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ** ﴾ عينا نصب على أنها حالا من (تسنيم) مع كونه جامدا لاتصافه بقوله تعالى: (يشرب بها المقربون) فإنهم يشربونها صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة، فالباء مزيدة والباء للملابسة، وفعل (يشرب) معدّى إلى مفعول

---

(١) انظر تفسير التحرير والتنوير ج٣٠ص ٢٠٢

(٢) انظر: تفسير الرازي ج١ص ٤٦٩.

محذوف وهو الرحيق، أي يشربون الرحيق ملابسين للعين، أي محيطين بها وجالسين حولها. [1]

مناسبة الفاصلة:

بعد أن ذكر اللهﷻ ما أعد للأبرار من نعيم في الجنة، ناسب أن يذكر ما خص الأبرار منهم بالنعيم لإظهار مزيد اهتمام بهم.

رابعاً: الآيات (٢٩-٣٤) قال تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤)** ﴾ **[المطففين: ٢٩ – ٣٤]**.

التفسير الإجمالي:

تكلمت الآيات حول جانب من الرذائل، التي كان يفعلها المشركون مع المؤمنين، وبشر المؤمنين بأن العاقبة الطيبة ستكون لهم، و سبب نزول هذه الآيات، أن بعض المشركين – كأبي جهل والعاص بن وائل – كانوا يستهزئون من فقراء المسلمين كصهيب الرومي وعمار بن ياسر. والمراد بإجرامهم كفرهم باللهﷻ واستهزائهم من المؤمنين، فقد ارتكبوا في دنياهم أقبح الجرائم وأشنعها، كانوا في حياتهم يتهكمون من المؤمنين، ويسخرون منهم بل ولا يكتفون بالغمز واللمز عندما يرون المؤمنين، بل يجعلونهم عند عودتهم إلى أهليهم، مادة تفكههم وضحكهم.[2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ** ﴾: جملة مستأنفة على سبيل التهكم، فيقابل الكفار في الآخرة بمثل فعلهم وقولهم، تسلية للمؤمنين، وتثبيتا لهم على الإسلام. [3]

مناسبة الفاصلة:

بعد ذكر الحال التي كان عليها المشركون من الاستهزاء بالمؤمنين في الدنيا، ناسب أن يذكر مصيرهم في الآخرة على سبيل الجزاء من جنس العمل، وتصبيرا لهم على متاعب التكاليف، وأذية الأعداء، في أيام معدودة، لنيل ثواب لا نهاية له، فكأنه كان قصاصاً وجزاء حين

---

(١) انظر: تفسير أبي السعود ج٩ص ١٣٠ / وتفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ص ٢٠٨.

(٢) انظر: التفسير الوسيط للطنطاوي ج ١٥ص ٣٢٨.

(٣) انظر: تفسير المنير للزحيلي ج ٣٠ ص ١٣٥.

يرون ما هم فيه من الذل سروراً بحالهم شكراً لله ﷻ على ما أعطاهم من النجاة من النار والنقمة من أعدائهم.[1]

المطلب الثاني: دراسة تطبيقية على سورة الانشقاق

وتشتمل هذه السورة على ثلاثة فواصل وذلك على النحو التالي:

أولاً: الآيات (٧-٩) قال تعالى ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩)**﴾ **[الإنشقاق: ٧ – ٩]**.

التفسير الإجمالي:

المقصود بهذه الآيات المؤمن ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾ لا مناقشة فيه، كذا روي عن رسول الله ﷺ من حديث عائشةرضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (من حوسب يوم القيامة عذب" قالت: فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله "فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا" فقال: (ليس ذاك الحساب ؛ إنما ذلك العرض، من نوقش الحساب يوم القيامة عذب) [2].

﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾ أزواجه في الجنة من الحور العين ﴿مَسْرُوراً﴾ أي مغتبطا قرير العين. [3]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا**﴾: جملة فعلية تبين حال الذي رجع إلى أهله وأزواجه في الجنة هو أيضاً كناية عن طول الراحة.

مناسبة الفاصلة:

ذكر الله ﷻ قسم المؤمنين الذين يأخذون كتابهم بأيمانهم فمن تمام النعمة عليهم بعد أن يعرضوا على ربهم يرجعهم مسرورين إلى أزواجهم في الجنة.

---

(١) انظر: تفسير نظم الدرر ج ٨ص ٣٦٦.

(٢) صحيح مسلم باب إثبات الحساب ج ٤ ص ٢٢٠٤ ح ٢٨٧٥.

(٣) انظر تفسير الجامع لأحكام القرآن ج ١٩ ص ٢٧٢.

ثانيا: الآيات (١٠-١٥) قال تعالى ﴿ **وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَى سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (١٥)** ﴾**[الإنشقاق: ١٠ – ١٥]**.

التفسير الإجمالي:

المقصود بهذه الآيات الفريق الذي يتناولون كتب أعمالهم بشمائلهم مباشرة، أو بشمائلهم من وراء ظهورهم، فيدعون على أنفسهم بالهلاك والخسارة، ويدخلون إلى النار، وسبب خسار هذا الفريق: البطر في الدنيا، وإنكار المعاد والحساب والجزاء والثواب والعقاب، واللّه خبير بهم، عليم بأن مرجعهم إليه. (١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا** ﴾: (بلى): حرف جواب لما بعد النفي (إن ربه) (إن): وما في حيزها جواب قسم مقدر بعد (بلى) أي بلى والله إن ربه كان به بصيراً أو تعليل لما إفادته (بلى) "وتعدية (بصيراً) بالباء لأنه من بَصُر القاصر بضم الصاد به إذا رآه رؤية محققة، فالباء فيه معناها الملابسة أو الإلصاق".(٢)

وفيه إشارة إلى حكمة البعث للجزاء لأن رب الناس عليم بأحوالهم، فمنهم المصلح، ومنهم المفسد، والكل متفاوتون في ذلك، فليس من الحكمة أن يذهب المفسد بفساده وما ألْحَقَهُ بالموجودات من مضار، وأن يهمل صلاح المصلح، فجَعَل اللهﷻ الحياة الأبدية وجعلها للجزاء على ما قدّم صاحبها في حياته الأولى.

مناسبة الفاصلة:

ذكر اللهﷻ الفريق الذي سيأخذ كتابه بشماله ووصف مصيرهم وحالهم، وذكر استنكارهم أن يحاسبوا يوم القيامة، ذكر بعد ذلك جواباً مؤكداً بقدرة اللهﷻ وعلمه وعلق وصف (بصير) بضمير الإنسان الذي ظن أن لن يحور، وتقديم المجرور على متعلَّقه للاهتمام بهذا المجرور، أي بصير به لا محالة وأطلق البصر هنا على العلم التام بالشيء. (٣)

---

(١) انظر تفسير المنير للزحيلي ج٣٠ ص ١٤٣.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ج٣٠ص ٢٢٥.

(٣) انظر تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ –ص ٢٢٦.

ثالثاً: الآيات (١٦-٢٤) قال تعالى ك﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (١٩) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (٢١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤)** ﴾ **[الإنشقاق: ١٦ – ٢٥]**.

التفسير الإجمالي:

تكلمت الآيات حول ولا أقسم: قسم، وأما حرف (لا) فهو نفي ورد لكلام سابق قبل القسم، وهنا رد اللّه تعالى على المشرك الذي ظن أن لن يحور، بأنه سيرجع ويبعث، وأبطل ظنه، ثم أقسم بعده بالشفق،الحمرة التي تكون عند مغيب الشمس حتى تأتي صلاة العشاء الآخرة.

(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ) جواب القسم، أي لتصادفن أحوالا بعد أحوال، هي طبقات في الشدة، بعضها أشد من بعض، وهي الموت وما بعده من مواطن القيامة وأهوالها، فماذا يمنعهم عن الإيمان بصحة البعث والقيامة والقرآن، مع وجود موجبات الإيمان بذلك، من الأدلة الكونية القاطعة الدالة على قدرة اللّهﷻ على كل شيء، والمعجزات الظاهرة الدالة على صدق النبي ﷺ وصدق الوحي القرآني المنزل عليه، وهذا استفهام إنكار أي أعجبوا منهم في ترك الإيمان مع هذه الآيات،لذلك توعدهم بالعذاب الأليم.[١]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾: جملة فعلية حملت تهديداً لمن لم يؤمن بالبعث رغم الأدلة، وقال بشرهم أي اجعل ذلك بمنزلة البشارة ووصفه بالأليم يعني الموجع لهم.[٢]

مناسبة الفاصلة:

بعد أن ذكر اللهﷻ أحوال الكافرين يوم القيامة من شدة الخوف، ناسب أن يذكر إنذارا لهم لأن فعلهم موجب لشديد الإنذار، وضع موضعه تهكماً بهم وإعلاماً بأن الغضب قد بلغ منتهاه. [٣]

---

(١) انظر: تفسير المنير للزحيلي ج٣٠ص ١٤٧.

(٢) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن ج١٩ص ٢٨٢.

(٣) انظر: تفسير نظم الدرر ج ٨ ص٣٧٤.

المطلب الثالث: دراسة تطبيقية على سورة البروج

وتشتمل هذه السورة على ثلاثة فواصل وذلك على النحو التالي:

أولاً: الآيات (١-٩) قال تعالى ﴿ **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨)** ﴾ **[البروج: ١ – ٩]**.

التفسير الإجمالي:

أقسم اللهﷻ في هذه الآيات بمجموعة أشياء من مخلوقاته فأقسم الله تعالى بالسَّماء ذات النجوم وبالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وهو يوم القيامة، ووعد أهل السماء وأهل الأرض أنهم يجتمعون فيه، وأقسم بالشاهد والمشهود، فالشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة.(١) ثم توعد اللهﷻ باللعن لمن عذبوا المؤمنين فيكون جواب القسم دليلا على لعنة اللّهﷻ على من فعل ذلك وطرده من رحمة اللّهﷻ، وتنبيها لكفار قريش الذين يؤذون المؤمنين ليفتنوهم عن دينهم على أنهم ملعونون بجامع ما اشتركا فيه من تعذيب المؤمنين، وإذا كان (قُتِلَ) جواباً للقسم، فهي جملة خبرية، وقيل: دعاء، فيكون الجواب غيرها أَصْحابُ الْأُخْدُودِ الشق المستطيل المحفور في الأرض، وجمعه أخاديد، وأصحاب الأخدود: قوم جبارون أحرقوا جماعة من المؤمنين في أخدود في نجران اليمن، بعد أن أوقدوا فيه نارا عظيمة، ثم ألقوهم فيها. (النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ): أي الأخدود المشتمل على النار ذات الوقود أي ما توقد به، وهو وصف لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها.(٢)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾: مالك السموات والأرض، وإليه الأمر كله، ومن كان بهذه الصفات، فهو حقيق بأن يؤمن به ويوحّد، واللّهﷻ شاهد عالم بما فعلوا بالمؤمنين وجملة ﴿**وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾: جملة حالية.(٣)

---

(١) انظر: تفسير اللباب في علوم الكتاب ج ٢٠ص ٢٤٧.

(٢) انظر: تفسير المنير للزحيلي ج ٣٠ ص ١٥٧.

(٣) انظر: تفسير أبي السعود ج٩ ص ١٣٧.

مناسبة الفاصلة:

ذكر اللهﷻ بعد ما فعل أصحاب الأخدود بالمؤمنين وتوعد المجرمين بالانتقام منهم، ناسب أن يذكر صفات لله وأنه عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، وفيه وعيد شديد لأصحاب الأخدود، ووعد بالخير لمن عذّب من المؤمنين على دينه، فصبر ولم يتراجع في موقف الشدة.[1]

ثانياً: الآيات (١٠-١١) قال تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١)** ﴾ **[البروج: ١٠ – ١٢]**.

التفسير الإجمالي:

تكلمت الآيات حول تهديد الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات من مشركي قريش.

وتأكيد الخبر ب (إنَّ) للرد على المشركين الذين ينكرون أن تكون عليهم تبعةً من فتن المؤمنين. عَطفُ (المؤمنات) للتنويه بشأنهن لئلا يظنّ أن هذه المزية خاصة بالرجال، ولزيادة تفظيع فعل الفاتنين بأنهم اعتدَوا ثم ذكر الذين عملوا الصالحات من المؤمنين وأعد لهم من الأجر والجزاء.[2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ** ﴾:تذييل بوعيد للذين اتخذوا الأخدود وبوعد الذين عُذبوا في جنب اللهﷻ، ووعيد لأمثال أولئك من كفار قريش وغيرهم من كل من تصدَّوْا لأذى المؤمنين ووعد المسلمين الذين عذبهم المشركون.[3]

مناسبة الفاصلة:

بعد أن ذكر اللهﷻ سوء فعل الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وتوعدهم بالحريق وهي الآية الوحيدة التي فيها وعيد بالحريق ذكر المؤمنين الذين وقع عليهم الأذى والفتنة عن دينهم فذكر وعده لهم بالفوز الكبير في الجنة وذلك للموازنة بين عذاب الكافرين بالحريق وتنعم المؤمنين بالفوز الكبير.[4]

---

(١) انظر: تفسير المنير ج٣٠ ص ١٥٩.

(٢) انظر تفسير التحرير والتنوير ج٣٠ ص ٢٤٧.

(٣) انظر تفسير التحرير والتنويرج٣٠ ص٢٤٤.

(٤) انظر تفسير التحرير والتنويرج٣٠ ص٢٤٤.

ثالثاً: الآيات (١٧-٢٠) قال تعالى ﴿ **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠)**﴾ **[البروج: ١٧ – ٢٠]**.

التفسير الإجمالي:

تكلمت الآيات حول أقوام كذبوا بأنبيائهم وقتلوا المؤمنين فذكر(فرعون وثمود) وهي بدل من (الجنود)، وأراد بفرعون إياه وقومه وثمود وملئهم، كانوا في بلاد العرب، وقصتهم عندهم مشهورة فذكر تعالى من المتأخرين فرعون، ومن المتقدمين ثمود، والمقصود بيان أن حال المؤمنين مع الكفار في جميع الأزمنة مستمرة على هذا النهج وأن الله محيط بهم جامعهم لحساب يوم القيامة.[١]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ** ﴾ والله محيط بأعمالهم، أي عالم بها، فهو مرصد بعقابهم عليها تمثيل لعدم نجاتهم من عذاب الله ﷻ وخص وراء لأن الإنسان يحمي ما وراءه ولأنه جهة الفرار من المصائب.[٢]

مناسبة الفاصلة:

ذكر الله ﷻ أحوال أقوام سابقين وذكر ما فعلوا وما فعل بهم، ناسب أن يذكر إحاطة الله بالكافرين وإنذارهم أن يصبهم مثل ما أصاب أمثالهم من السابقين.[٣]

المطلب الثالث: دراسة تطبيقية على سورة الطارق

تشتمل السورة على فاصلتين على النحو التالي:

أولاً: الآيات (٥-٨) قال تعالى ﴿ **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨)** ﴾**[الطارق: ٥ – ٨]**.

التفسير الإجمالي:

خاطب اللهﷻ الإنسان المكذب بالبعث بعد الممات، و المُنكر قُدرة اللهﷻ على إحيائه بعد مماته بأن ينظر إلى أصل خلقه، [٤] فلقد خلقه الله من العدم من ماء مدفوق منصب بدفع

---

(١) انظر تفسير الرازي ص ٤٧١.

(٢) انظر: تفسير نظم الدرر ج ٨ص ٣٨٣.

(٣) انظر: تفسير أبي السعود ج ٩ ص ١٣٩.

(٤) انظر: تفسير الطبري ج ٢٤ ص ٣٥٣.

وسرعة سواء من الرجل والمرأة في رحمها، والمراد: الممتزج من الماءين في الرحم، . الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ، يعتبر الصلب والترائب أقرب أوعية المني، فلذلك خصّا بالذّكر. وهو قادر على إعادته وهو أيسر على الله.(١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ** ﴾ جملة مستأنفة ومؤكدة بأداتي توكيد وهما (إن) واللام، ﴿**عَلَى رَجْعِهِ**﴾ أي إعادته بعد موته ﴿**لَقَادِرٌ**﴾ أي لبين القدرة بحيث لا يرى له عجز، وتقديم الجار والمجرور على عامله وهو لقادر للاهتمام به، من حيث إن الكلام فيه وبخصوصه.(٢)

مناسبة الفاصلة:

ذكر اللهﷻ خلق الإنسان وأن اللهﷻ أوجده من العدم من ماء الرجل والمرأة؛ ليدل على قدرته –سبحانه وتعالى – ثم يميته لإظهار الجبروت ويرجعه لإثبات الثواب والعقاب، وأنه خلق لأمر عظيم وهو الحساب. (٣)

ثانياً: الآيات (١١–١٧) قال تعالى ﴿ **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (١٤) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (١٧)** ﴾**[الطارق: ١١ – ١٧]**.

التفسير الإجمالي:

أقسم الله ﷻ بالسماء التي ترجع الماء مطراً إلى الأرض، ثم أقسم بالأرض التي تنبت وتنصدع للنبات، فيعيش بذلك الآدميون والبهائم، وترجع السماء أيضًا بالأقدار والشئون الإلهية كل وقت، وتنصدع الأرض عن الأموات،ليشير إلي وقوع يوم الحساب وليس ذلك هزلاً، بل هو القول الذي يفصل بين الطوائف، وتنفصل به الخصومات بين الناس.

فلا ينفع المكذبين كيدهم الذي يكيدون به فقليلا فسيعلمون عاقبة أمرهم، حين ينزل بهم العقاب.(٤)

---

(١) انظر: تفسير المنير للزحيلي ج٣٠ ص ١٧٤.

(٢) انظر تفسير روح البيان ج١٠ص ٣٠٩.

(٣) انظر تفسير نظم الدرر ج ٨ص ٣٨٩.

(٤) انظر تفسير السعدي ج١ ص ٩١٩.

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ الفاء فصيحة لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر وتقديره: إذا عرفت كيدهم لك وكيدي إياهم له وأردت النصرة عليهم فأقول لك (مهل الكافرين) ،وجملة(إذا) المقدرة مستأنفة .فالمقصود أخّرهم وأنظرهم، ولا تدع بهلاكهم، ولا تستعجل به، وارض بما يدبره اللَّه لك في أمورهم. ثم كرر ذلك المعنى للمبالغة، فقال: أمهلهم إمهالا يسيرا، أو قريبا، وسترى ما يحل بهم من العذاب، والهلاك.(١)

مناسبة الفاصلة:

بعد أن أقسم اللَّه قسما آخر على صحة نزول القرآن من عند اللَّه مشتملا على القول الفصل، وصحة رسالة النبي الكريمﷺ الذي نزل عليه الوحي القرآني، ثم أردفه بوعيد المفترين على القرآن والكائدين للرسول ﷺ، وعد هذا النبي وكل داع إلى الحق بالفوز والغلبة على الأعداء أنما تحتاج إلى وقت وصبر. (٢)

المطلب الرابع: دراسة تطبيقية على سورة الأعلى:

وتشتمل السورة على ثلاثة فواصل وذلك على النحو التالي:

أولاً: الآيات (٦-٧) قال تعالى ﴿ **سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧)** ﴾**[الأعلى: ٦، ٧]**.

التفسير الإجمالي:

تكلمت الآيات حول أن الله سيقرأ القران لنبيه فلا ينساه بإذننا إلا ما شئنا أن ننسيه فإنه سينساه وذلك إذا أراد الله تعالى نسخ شيء من القرآن بلفظه فإنه ينسي فيه رسول الله ﷺ.(٣)

---

(١) انظر: تفسير المنير للزحيلي ج٣٠ ص ١٨٣.

(٢) انظر: تفسير المنير للزحيلي ج٣٠ ص ١٨١.

(٣) انظر: تفسير أيسر التفاسير ج٥ ص ٥٥٥.

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى** ﴾ جملة مستأنفة لتعليل ما قبلها وما موصولة وكل من الجهر والإخفاء شامل لما كان من قبيل القول والعمل. [1]

مناسبة الفاصلة:

لما كان المراد بيان إحاطة علمه ﷻ، وأن نسبة الجلي والخفي من جهره بالقرآن وترديده على قلبه سراً وغير ذلك إليه على حد سواء، وذكر الجهر بوصفه معبراً عنه بالاسم الدال على إحاطة علمه به فقال: (يعلم الجهر) أي ثابت له هذا الوصف على سبيل التجدد والاستمرار في الإقراء والقراءة وغيرهما.ويخفى: ما تجدد إخفاؤه . [2]

ثانياً: الآيات (٩-١٣) قال تعالى: ﴿ **فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (٩) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (١٣)**﴾ **[الأعلى: ٩ – ١٣]**.

التفسير الإجمالي:

تكلمت الآيات حول دعوة النبي ﷺ فذكِّر حيث تنفع التذكرة، مما يدل على الأدب في نشر العلم، فلا يوضع عند غير أهله، سيتعظ بما تبلغه-يا محمد-من يخشى اللهﷻ ويعلم أنه ملاقيه أما الذي كذب سيدخل النار، لا يموت فيستريح، ولا يحيا حياة تنفعه، بل هي مضرة عليه؛ لأن بسببها يشعر ما يعاقب به من أليم العذاب، وأنواع النكال. [3]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى** ﴾: (ثم) للتراخي في مراتب الشدة؛ لأن التردد بين الموت والحياة أفظع من الصلي بالنار فلا هو حي ولا ميت.[4] وقال:"(ولا يحيى) احتراس لدفع توهم أن يراد بنفي الموت عنهم أنهم استراحوا من العذاب لما هو متعارف من أن الاحتراق يُهلك المحرَق".[5]

---

(١) انظر: تفسير روح البيان ج١٠ ص ٣١٦.

(٢) انظر: تفسير نظم الدرر ج ٨ص ٣٩٧.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير ج ٨ ص ٣٨٠.

(٤) انظر: تفسير أبي السعود ج٩ ص ١٤٦.

(٥) تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ ص ٢٨٧.

مناسبة الفاصلة:

ذكر اللهﷻ الذكرى التي أنزلها على عبده محمدﷺ وأنه لا ينتفع منها إلا الأتقياء، أما الأشقياء فمصيرهم النار، ناسب أن يذكر صفة العذاب الذي يقيم عليهم فلا يموتون فيها، فيستريح مما هو فيه من العذاب، ولا يحيون حياة طيبة هنيئة ينتفعون، أو يسعدون بها. [1]

ثالثاً: الآيات (١٤-١٨) قال تعالى ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)**﴾.

التفسير الإجمالي:

قد نجح وأدرك طلبته من تطهَّر من الكفر ومعصية الله، وعمل بما أمره الله به، فأدّى فرائضه وذكر اللهﷻ ودعاه ورغب إليه؛ لكن الإنسان اختار العاجلة إلا من عصم الله فتتابعت كتب الله أن الآخرة خير وأبقى.والصحف،صحف إبراهيمعليه السلام خليل الرحمن، وصحف موسى بن عمران_عليهما السلام_.[2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى** ﴾: جملة مستأنفة تشير إلى ما سبق ذكره في صحف جميع الأنبياء التي منها صحف إبراهيم وموسى_عليهما السلام_.[3]

مناسبة الفاصلة:

بعد أن ذكر اللهﷻ أسباب الفلاح والنجاة، وأن أكثر ما يلهي الناس عن العبادة، هي حب الدنيا، ناسب أن يذكر أن هذه المواعظ سبق ذكرها في الكتب السابقة ، وهو ثابت في كل شريعة لأنه المقصود بالحكم فهو لا يقبل النسخ.[4]

---

(١) انظر تفسير المنير للزحيلي ج ٣٠ ص ١٩٧.

(٢) انظر تفسير الطبري ج ٢٤ص ٣٧٥ - ٣٧٧.

(٣) انظر تفسير الرازي ج ٣١ ص: ١٤٠.

(٤) انظر تفسير نظم الدرر ج ٨ص ٤٠٢.

المبحث الثالث

المبحث الثالث:دراسة تطبيقية على سورة (الغاشية – الفجر– البلد– الشمس– الليل– الضحى –الشرح)

المطلب الأول:دراسة تطبيقية على سورة الغاشية

المطلب الثاني:دراسة تطبيقية على سورة الفجر

المطلب الثالث:دراسة تطبيقية على سورة البلد

المطلب الرابع:دراسة تطبيقية على سورة الشمس

المطلب الخامس:دراسة تطبيقية على سورة الليل

المطلب السادس:دراسة تطبيقية على سورة الضحى

المطلب السابع: دراسة تطبيقية على سورة الشرح

المبحث الثالث:دراسة تطبيقية على سورة (الغاشية – الفجر– البلد– الشمس– الليل– الضحى – الشرح)

المطلب الأول: دراسة تطبيقية على سورة(الغاشية)

وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

أولاً: الآيات (١٧– ٢٦) قال تعالى:﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (٢٢) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (٢٤) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦) ﴾ [الغاشية: ١٧ – ٢٦].

التفسير الإجمالي:

ذكر طائفة من الأدلة على وجود اللّهﷻ ووحدانيته وقدرته، ودعا الناس أن ينظروا فيها، ويتأملوا بعجيب خلقها، ليهتدوا إلى الإيمان باليوم الآخر، كيف يصح للمشركين وهم يشاهدون الإبل التي هي غالب مواشيهم، وأكبر مخلوقاتهم في بيئتهم، كيف خلقها اللّهﷻ على هذا النحو البديع، من عظم الجثة، وقوة الجسد، وجمال الوصف، فهي خلق عجيب، وتركيب غريب، ومع ذلك تلين للحمل الثقيل، وتنقاد للولد الصغير، ورفع السماء العريضة بلا عمد ونصب الجبال الضخمة العالية بكل ثبات، ومد الأرض وسهلها لينتفع الناس بها، وذكرت هذه المخلوقات دون غيرها، لأنها أقرب الأشياء إلى الإنسان الناظر فيه فذكرهم يا محمد بهذه الأدلة فمن كفر فعودته إلى ربه ليحاسبه على كفره.(١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾:لتعليل سبب العذاب ،و(ثم) للتراخي في الرتبة لبعد منزلة الحساب في الشدة عن الإياب فهذا يعني إن إلينا مرجعهم ومصيرهم، ونحن نحاسبهم على أعمالهم بعد رجوعهم إلى اللّه بالبعث.(٢)

مناسبة الفاصلة:

بعد ذكر جملة من الأدلة على قدرته على البعث لأجل أن يؤمنوا ولكنهم تولوا، ناسب أن يذكر عودتهم إليه لحسابهم هو الغرض من إيَابهم وهو أوقع في تهديدهم على التولي. (٣)

---

(١) انظر: التفسير الوسيط للزحيلي ج ٣ص٢٨٧٠.

(٢) انظر: التفسير الوسيط للزحيلي ج ٣ ص ٢٨٧٠.

(٣)انظر: تفسير التحرير والتنوير ج٣٠ص ٣٠٩.

المطلب الثاني: دراسة تطبيقية على سورة الفجر:
وتشتمل على خمسة فواصل وذلك على النحو التالي:

أولاً: الآيات (١-٥) قال تعالى ﴿ **وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (٥)** ﴾.

التفسير الإجمالي:

لما كان العرب أكثر خلق اللهﷻ قسماً في كلامهم جاء القرآن على عادتهم في القسم فأقسم اللهﷻ بالفجر الذي هو أول وقت ظهور ضوء الشمس في جانب المشرق، وأقسم بصباح عرفة؛ لأنه يوم شرف يتوجه فيه الحجاج إلى جبل عرفات هي عشر ذي الحجة وأقسم بالشفع وهو يوم النحر، والوتر وهو يوم عرفة وأقسم بجنس الليل، ويسري: يذهب وينقرض، على أن عذاب الكفار واقع حتما لا مفر منه، والحجر: العقل، سمي بذلك لأنه يمنع من الوقوع فيما لا ينبغي.[١]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ** ﴾: جملة إنشائية مسوقة لتقرير ما قبلها، وحرف الاستفهام (هل) يفيد الاستفهام التفخيمي والتعظيمي للأمور المقسم بها والحجر هو العقل.[٢]

مناسبة الفاصلة:

بعد أن أقسم اللهﷻ هذه الأقسام المتتالية، ناسب أن يأتي بالاستفهام ب(هل) في ذلك القسم بهذه الأشياء قسم مقنع لكل ذي عقل؟ كأنه يقول: إن هذا لقسم عظيم عند ذوي العقول، فمن كان عاقلا أدرك أن ما أقسم اللَّهﷻ به من هذه الأشياء فيها دلالة على توحيده وقدرته.

وحذف جواب القسم، أي لتعذبنَّ أيها الكفار.[٣]

---

(١) انظر: تفسير روح البيان ج١٠ ص ٤٢٠

(٢) انظر: تفسير أبا السعود ج٩ ص ١٥٣.

(٣) انظر: تفسير المنير للزحيلي ج٣٠ ص ٢٢٢.

ثانياً: الآيات (٦-١٤) قال تعالى ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)** ﴾.

التفسير الإجمالي:

ذكر سبحانه على طريقه الاستشهاد ما وقع من عذابه على بعض طوائف الكفار بسبب كفرهم وعنادهم وتكذيبهم للرسل تحذيرا للكفار في عصر نبينا ﷺ وتخويفا لهم أن يصيبهم ما أصابهم،وهذه الرؤية رؤية القلب، والخطاب للنبي ﷺ وقد كان أمر عاد وثمود مشهورا عند العرب؛ لأن ديارهم متصلة بديار العرب وكانوا يسمعون من أهل الكتاب أمر فرعون، وقيل ذي الأوتاد لكثرة جنوده ، وأرم: اسم جد عاد، وهذه القبيلة لم يخلق مثلهم في الطول والشدة والقوة. (١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ** ﴾: جملة تعليلية لما قبلها وتأكيداً على أن اللهﷻ مترصد لهم والمرصاد: المكان الذي يَترقب فيه الرَّصد، وإفادة التعليل الإيماء إلى أن الله لم يظلمهم فيما أصابهم به.(٢)

مناسبة الفاصلة:

بعد أن ذكر اللهﷻ ما أصاب أقوام كافرين كذبوا بأنبيائهم وذكر ما كانوا فيه من القوة والعظمة، ناسب أن يذكر تهديداً للكفار الذين كذبوا بالنبي ﷺ توقع معاملته إياهم بمثل ما عامل به المكذبين الأولين، وفيه تثبيتاً للنبيعليه السلام بأن اللهﷻ ينصر رسله_عليهم السلام_ وتصريحاً للمعاندين بما عَرَّض لهم به، وذكر سبحانه أن عادة هؤلاء الفرق كانت الطغيان، ذكر أن عادة الرب سبحانه فيمن تولى وكفر أنه يعذبه. (٣)

---

(١) انظر: تفسير فتح القدير ج ٥ ص ٦١٨.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ ص ٣٢٣.

(٣) انظر: تفسير نظم الدرر ج ٨ ص ٤١٨.

ثالثاً: الآيات (١٥-١٦) قال تعالى ﴿ **فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦)** ﴾.

التفسير الإجمالي:

بين اللهﷻ في هذه الآيات أن الحياة ابتلاء للناس بالخير والشر، والغنى والفقر، وتوضيح أن كثرة النعم على عبد ليست دليلا على إكرام اللَّهﷻ له، ولا الفقر وضيق العيش دليلا على إهانته. (١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ**﴾: جملة اسمية في محل نصب مقول القول، ولا يخطر بباله أن ذلك ليبلوه أيصبر، أم يجزع، مع أنه ليس من الإهانة في شيء بل التقتير قد يؤدي إلى كرامة الدارين. (٢)

مناسبة الفاصلة:

ذكر اللهﷻ ما يستدل به على إكرام الله تعالى وإهانته لعبده، وذلك أنهم كانوا يرون أن من عنده الغنى والثروة والأولاد فهو المكرم وبضده المهان، ومن حيث كان هذا غالبا على كثيرين من الكفار، جاء التوبيخ في هذه الآية ليتقابل الواقعان بعد (أما) و(أما)، تقول: أما الإنسان فكفور، وأما الملك فشكور هما متوازنان من حيث التقدير. (٣)

رابعاً: الآيات (١٧-٢٦) قال تعالى ﴿ **كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠) كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦)** ﴾.

التفسير الإجمالي:

فليس الأمر كما زعموا في الآيات السابقة ، فإن اللَّه تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ويضيق على من يحب ومن لا يحب، وإنما المدار في ذلك على طاعة اللَّه في كل

---

(١) انظر: تفسير المنير للزحيلي ج ٣٠ ص٢٢٠.

(٢) انظر: تفسير أبي السعود ج ٩ ص ١٥.

(٣) انظر: تفسير المحرر الوجيز ج ٥ ص ٤٥١ / تفسير الكشاف ج ٤ ص ٧٥٢.

من الحالين، فإذا كان غنيا، شكر اللَّهﷻ على نعمته، وإذا كان فقيرا صبر، وبعد أن ذمّهم على قبح الأقوال، ذمّهم على قبح الأفعال، الذي هو شرّ من سابقه، وهو أنه يكرمهم بكثرة المال، ثم لا يؤدون حق اللَّهﷻ فيه، فأنتم أيها الأغنياء الموسرون لا تكرمون اليتيم ولا تحسنون إليه، ولا تحضون أنفسكم أو غيركم على إطعام المساكين، ولا يحث بعضكم بعضا على صلة الفقراء، ولا تأمرون بعضكم بعضا بالإحسان إلى المحتاجين فإذا جاء يوم القيامة تذكر الإنسان أعماله وندم على التفريط حيث توعده الله سبحانه بالعذاب. (١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ**﴾: جملة استئنافية (فيومئذٍ لا يعذب عذابه أحد) وهي رابطة لجملة (لا يعذب..) فاذا جاء يوم القيامة وقع لهم العذاب الشديد و(إذا) هنا من معنى الشرط،والضمير في (عذابه) عائد إلى الإنسان وهو مفعول مطلق مبيّن للنوع على معنى التشبيه البليغ انتفاء المماثلة في الشدة، (الوَثاق) اسم مصدر أوثق وهو الربْط ويجعل للأسير والمقُود إلى القتل، فيجعل لأهل النار وثاق يساقون به إلى النار و(وثاقه) مفعول مطلق كعذابه. (٢)

مناسبة الفاصلة:

بعد ما ذكر جملة من أفعال الكفار ثم أثبت مجيئهم إلى الحساب بعد التغير الكوني الذي سيحدث يوم القيامة استوعب ما اقتضاه المقام من الوعيد والتهديد والإنذار ختم الكلام بمزيد تحذير؛ ففي هذا اليوم لا يعذب مثل عذاب اللهﷻ أحد إذ الأمر كله له. (٣)

خامساً:الآيات (٢٧-٣٠) قال تعالى ﴿ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)**﴾.

التفسير الإجمالي:

الله تعالى يقول بالذات للمؤمن إكراماً له أو على لسان المَلَك وذلك عند تمام الحساب يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ما وعد لك من الكرامة رَاضِيَةً بما أوتيت من النعيم

---

(١) انظر: تفسير المنير للزحيلي ج ٣٠ ص ٢٢٣.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ ص ٣٤٠.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج٣٠ ص ٣٤٠.

المقيم، ومَرْضِيَّةً عند اللهﷻ فيدخلها اللهﷻ في زمرة عباده الصالحين المختصين به، وهذا ما تخاطب به الروح يوم القيامة. [1]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي** ﴾: جملة استئنافية (فادخلي في عبادي) فعل أمر والفاعل: أي بأمر الله لتدخل في صفوف الصالحين، (وادخلي جنتي) معطوفة عليها يعني المصير بعد الدخول في الصالحين هو الدخول للجنة فادخلي معهم جنتي، فتلك هي الكرامة لا كرامة سواها. [2]

مناسبة الفاصلة:

ذكر اللهﷻ صفات النفس التي تدخل الجنة (فادخلي) أي بسبب هذا الأمر (في عبادي) أي في زمرة الصالحين الوافدين عليَّ، الذين هم أهل للإضافة إليَّ، ناسب أن يذكر تفصيلاً بعد الإجمال لتكرير إدخال السرور على أهلها. [3]

المطلب الثالث:دراسة تطبيقية على سورة البلد:

وتشتمل على فاصلتين وذلك على النحو التالي:

أولاً: الآيات (١١-١٨) قال تعالى ﴿ **فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨)**﴾.

التفسير الإجمالي:

العقبة قحمة شديدة فاقتحموها بطاعة الله عز وجل ثم أخبر عن اقتحامها، وهو فكّ رقبة من الرقّ، وأسر العبودية، أو إطعام في يوم ذي مجاعة، والساغب: الجائع أو أطعم في يوم مجاعة صغيرًا لا أب له من قرابته، وهو اليتيم ذو المقرَبة، [4] فأوصاهم اللهﷻ أن هذه من أفعال

---

(١) انظر: تفسير روح البيان ج ١٠ ص ٣٣٤ .

(٢) انظر: تفسير المنير ج ٣٠ ص ٢٣٩.

(٣) انظر: تفسير نظم الدرر ج ٣٠ ص ٣٤٣.

(٤) انظر: تفسير الطبري، ج ٢٤ ص ٤٤٣.

الذين آمنوا فأمرهم بالثبات عليه، وبالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمحن التي يبتلى بها المؤمن، وبأن يكونوا متراحمين متعاطفين، وأفضل ذلك أن يعينوا على تحرير العبيد، وإطعام اليتامى، ومع ذلك يجب أن يكونوا صحيحي الإيمان.[1]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ** ﴾: جملة مستأنفة استئنافا بيانياً، (أولئك) مبتدأ وخبره (أصحاب الميمنة) أي أصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم. [2]

مناسبة الفاصلة:

ولما كانت هذه الأفعال خيراً في نفسها تدل على جودة الطبع، وعلو الهمة، وكرم العنصر وإباء النفس؛ لأنه لا يوفق لها إلا مخلص، وتلك الأعمال لا تصح وإن كانت ممدوحة في كل حال إلا بالإيمان،فأشار إليها للدلالة على علو مقامهم، وبعد مرامهم يعني(أصحاب الميمنة). [3]

ثانياً: الآيات (١٩– ٢٠) قال تعالى ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ (٢٠)** ﴾.

التفسير الإجمالي:

الكفار آخذون كتبهم بشمائلهم وهم أصحاب الشر والشقاوة، ولأن الفساق مشائيم على أنفسهم بسب معاصيهم، لذلك أحاطت النَّار بهم، فهي مطبقة الأبواب عليهم.[4]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ** ﴾: جملة مستأنفة لبيان حالهم (عليهم) متعلق ب (مؤصدة)، وقدم على عامله للاهتمام بتعلق الغلق عليهم تعجيلاً للترهيب(مؤصدة) اسم مفعول من أوصد الباب الموصد هو موضع النار. [5]

---

(١) انظر: تفسير الكشاف، ج٤ ص ٧٦١.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير،ج ٣٠ ص ٣٦٢.

(٣) انظر: تفسير نظم الدرر،ج ٩ ص ٤٣٥.

(٤) انظر: تفسير اللباب في علوم الكتاب، ج ٢٠ ص ٣٥٣.

(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٣٦٤.

مناسبة الفاصلة:

لما كان الكفر بالآيات من أسوأ أنواع الكفر؛ لأنه كفر بما جعله اللهﷻ علماً على غيب عهده، كان معنى هذا أنهم في الجانب الذي فيه الشؤم والهلكة، والبعد من كل بركة، ناسب أن يخصصهم ب (عليهم) أي خاصة دون غيرهم وهي مطبقة عليهم.[1]

(١) انظر: تفسير نظم الدرر، ج ٨ص ٤٣٥.

المطلب الرابع: دراسة تطبيقية على سورة الشمس:
وتشتمل على فاصلتين على النحو التالي:

أولاً: الآيات (١-١٠) قال تعالى ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) ﴾.

التفسير الإجمالي:

أقسم بالشمس المضيئة نفسها، سواء غابت أم طلعت، وبضوئها وضحاها الذي يعم الأفق، لأنه مبعث حياة الأحياء، وأقسم بالقمر المنير، إذا تبع الشمس في الطلوع بعد غروبها، وأقسم بالنهار إذا جلّى الشمس وكشفها وأظهر تمامها، ففي اكتمال النهار اكتمال وضوح الشمس، وأقسم بالليل إذا يغشى الشمس ويغطي ضوءها بظلمته أقسم بالسماء وبناء اللّه تعالى لها بالكواكب، وأقسم بالأرض والتي بسطها من كل جانب، وجعلها ممهدة موطأة للسكنى، وأقسم بالنفس الإنسانية، والتي خلقها سوية مستقيمة، على الفطرة القويمة، وتسويتها: إكمال عقلها ونظرها، وإعطاؤها ما تحتاجه لتدبير البدن، وهي الحواس الظاهرة والباطنة، ثم ألهمها وأفهمها ما هو شر وفجور، وما هو خير وتقوى، وجواب القسم في قوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ أي لقد أفلح، أي قد فاز بكل مطلوب، وظفر بكل محبوب، من زكى نفسه، فهذبها وطهرها ونماها بالخيرات، وعوّدها على التقوى والعمل الصالح، وخسر وخاب من أغوى نفسه وأهملها ولم يهذبها، وتركها تنغمس في المعاصي، ولم يتعهدها بالطاعة والعمل الصالح. (١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا** ﴾: جملة واقعة في جواب القسم أفلح من زكّى نفسه واتّبع ما ألهمه الله من التقوى،(زكاها): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر، وخاب من اختار الفجور بعد أن أُلهم التمييز بين الأمرين بالإدراك والإرشاد الإلهي (خاب): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر. (٢)

---

(١) انظر: تفسير الوسيط للزحيلي، ج ٣ ص ٢٨٨٤.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ ص ٣٧٠.

مناسبة الفاصلة:

بعد ذكر القسم بالسماء عقب القسم بالشمس والقمر، وأقسم بالأرض عقب ذكر النهار والليل ، ثم ذكر القسم بالنفس الإنسانية؛ لأنها مظهر الهدى والضلال وهو المقصود، وقدم الفلاح على الخيبة؛ لمناسبته للتقوى، جاء جواب القسم مقدر تقديره: لقد طبع سبحانه وتعالى نفوسكم على طبائع متباينة هيأها بها لما يريد من القلوب من تزكية وتدسية بما جعل لكم من القدرة والاختيار.[1]

ثانياً: الآيات (١١-١٤) قال تعالى ﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤)** ﴾.

التفسير الإجمالي:

إن العذاب واقع على المكذبين بالحساب والجزاء الأخروي، لا محالة، فقد كذبت قبيلة ثمود نبيها صالحا عليه السّلام بسبب طغيانها وبغيها، وذلك حين قام أشقى ثمود: وهو قدار بن سالف، بعقر ناقة صالح عليه السلام، بتحريض قومه ورضاهم بما يفعل فقال لهم، أي لجماعة الأشقياء نبي اللّه صالح عليه السّلام: ذروا ناقة اللّه، واحذروا التعرض لها، أو أن تمسوها بسوء، واتركوها وما تشربه من الماء المخصص لها، بحسب القسمة المتفق عليها، فكذبوه في تحذيره إياهم من العذاب،، فأطبق العذاب عليهم وأهلكهم اللّه ﷻ بذنوبهم، وغضب عليهم، فدمرهم وعمهم بالعقاب، وسوى القبيلة في الهلاك، لم ينج منهم أحد، واستوت العقوبة على صغيرهم وكبيرهم، ولا يخاف هذا الأشقى من عاقبة فعله، فالفاعل يعود على أشقاها المنبعث، ويحتمل أن يكون الفاعل هو اللّه تعالى، أي فلا تبعة على اللّه تعالى في فعله. [2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا** ﴾: (فدمدم) الفاء للعطف فأطبق عليهم (بذنبهم) الباء للسببية، يعني بسبب ذنبهم الشنيع، (فسواها) يعني ساوى بينهم في العقوبة. [3]

---

(١)انظر: تفسير نظم الدرر، ج ٨ ص ٤٤٠.

(٢) انظر: تفسير الوسيط للزحيلي، ج ٣ ص ٢٨٨٤.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٣٧٥.

مناسبة الفاصلة:

ذكر اللهﷻ ذنب قوم ثمود وأن سبب تكذيبهم هو الطغيان وأنَّ عقر الناقة كان برضا ومشاركة من الجميع، ناسب أن يذكر مسبباً عن ذلك ومعقباً (فسواها): أي الدمدمة عليهم لما استووا في الظلم والكفر بسبب عقر الناقة. [1]

المطلب الخامس: دراسة تطبيقية على سورة الليل:
وتشتمل على ثلاثة فواصل وذلك على النحو التالي:

أولاً: الآيات (٥-٧) قال تعالى: ﴿ (٤) **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧)** ﴾.

التفسير الإجمالي:

بذل ماله في وجوه الخير واتقى محارم اللهﷻ التي نهى عنها أعطى حق الله الذي عليه وصدق بالجنة أو الأجر والثواب مجملا، فسنأخذ بيده ونسهل عليه كل ما كلف به من الأفعال والتروك، والحسنى: الجنة، واليسرى: الحال الحسنة المرضية في الدنيا والآخرة. زلت هذه الآية في أبي بكر الصديق ﷺ، فكان أبو بكر ﷺ يعتق على الإسلام بمكة، فكان يعتق عجائز ونساء إذا أسلمن، فقال له أبوه (أبو قحافة): أي بني! أراك تعتق أناسا ضعفاء، فلو أنك تعتق رجالا جلداء يقومون معك، ويمنعونك، ويدفعون عنك، فقال: أي أبت، إنما أريد ما عند اللّه، فنزلت هذه الآيات فيه.[2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى** ﴾ جملة اسمية واقعة في جواب (أما) (فسنيسره) فسنهيئه ،(لليسرى) للخصلة التي تؤدي إلى يسر وراحة وهي ما لا مشقة فيه، وتأنيثها: إما بتأويل الحالة وهي حالة النعيم، أو على تأويلها بالمكانة. [3]

---

(١) انظر: تفسير نظم الدرر، ج ٩ ص ٤٤٤.

(٢) انظر: تفسير فتح القدير، ج ٥ ص ٦٤١/ وانظر: تفسير الوسيط للزحيلي ج ٣ ص ٢٨٨.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٣٨٣.

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر الله صفات من اتقى وتصدق بماله في سبيل الله أملاً فيما عند الله نشأ سؤال مقدر عن فائدة العمل الذي يعمله الناس، فجاء جوابه، أن فائدة العمل الصالح أنه عنوان على العاقبة الحسنة. فإن التيسير لليسرى يحصل عند ميل العبد إلى عمل الحسنات. [1]

ثانياً: الآيات (٨ –١٠) قال تعالى: ﴿ **وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)** ﴾

التفسير الإجمالي:

نيسره لأن يعود إلى البخل والامتناع من أداء الحقوق المالية فكل ما أدت عاقبته إلى عسر وتعب فهو من العسرى وذلك وصف لكل المعاصي.[2] ومن بخل بماله ولم يبذل منه شيئا في سبيل اللّه وطريق الخير، واستغنى عن اللّه ورحمته بزعمه، وزهد في الأجر والثواب، وكذّب بالجزاء الأخروي، فسنأخذ بيده للحال الصعبة التي لا تنتج إلا شرا، حتى تتعسر عليه أسباب الخير والصلاح، ويضعف عن فعلها، فيصل إلى النار. [3]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة ﴿ **فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى** ﴾ جملة اسمية واقعة في جواب (أما) فسنهيئه للخصلة المؤدية إلى العسر والشدة (فسنيسره للعسرى) مشاكلةٌ بُنِيت على استعارة تهكمية قرينتها قولُه تعالى: (العسرى) والفاء يشبه معناها معنى فاء الفصيحة لأنها تدلّ على مراعاة مضمون الكلام الذي قبلها وهو تفريع إنذار مفصَّلٍ على إنذارٍ مجمل.[4]

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٣٨٥.

(٢) انظر: تفسير مفاتح الغيب، ج ٣١ص١٨٣.

(٣)انظر: تفسير الوسيط للزحيلي، ج ٣ ص .٢٨٨.

(٤)انظر:تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٣.

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر الله صفات الذين سيدخلهم لجهنم ناسب أن يكون جواب سبب دخولهم إلى النار أنهم ارتكبوا هذه السيئات وأن يذكر إشارة عظيمة إلى أن أمور الجزاء في الأخرى تجري على ما رتبه الله وأعلم به عباده وترتب مسبباته على أسبابه.[1]

ثالثاً: الآيات (١٧-٢١) قال تعالى ﴿ **وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)**﴾

التفسير الإجمالي:

ماذا يغنى عن هذا الشقي ماله بعد هلاكه، وبعد ترديه في جهنم يوم القيامة؟ إنه لن يغنى عنه شيئا ماله الذي يخل به في الدنيا، بل سيهوى في جهنم دون أن يشفع له شافع، أو ينصره ناصر، أما التقي الذي تصدق بماله خالصاً لوجه الله ليس إسداء لمعروف سابق عليه فإن اللهﷻ سيرضيه يوم القيامة.[2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **وَلَسَوْفَ يَرْضَى** ﴾ جملة استئنافية واللام للتوطئة والتأكيد و (سَوف) لتحقيق الوعد في المستقبل.فيه إشارة لأن الرضى يحتاج إلى عبادة كثيرة. [3]

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر الله أن الأتقى لا يقترب من نار جهنم وذلك بسبب أعماله التي عملها ناسب أن يذكر الوعد بالثواب الجزيل الذي يرضى صاحبه. وهذا تتميم لقوله: (وسيجنبها الأتقى).[4]

---

(١) انظر:تفسير التحرير والتنوير،ج ٣٠ ص ٣.

(٢)انظر: تفسير الوسيط طنطاوي،ج ١٥ ص ٤٢٢.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٣٩٢.

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٣٩٢.

المطلب السادس: دراسة تطبيقية على سورة الضحى:
وتشتمل على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات (١-١١) قال تعالى: ﴿ **وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)** ﴾

التفسير الإجمالي:

أقسم بالضحى: وقت ارتفاع الشمس أول النهار، والمراد به النهار بأن الله ما قطعك قطع المودّع، وما تركك، ولم يقطع عنك الوحي، وما أبغضك وما كرهك ،وسبب نزول هذه السورة أبطأ الوحي مرة عن رسول الله ﷺوهو بمكة مدة حتى شق ذلك عليه فجاءت امرأة من الكفار هي أم جميل: امرأة أبي لهب فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فنزلت الآية بسبب ذلك، [١] ثم عدّد عليه نعمه، وأنه لم يخله منها من أوّل تنشئته، ترشيحاً لما أراد به؛ لئلا يتوقع إلاّ الحسنى ولا يضيق صدره ولا يقل صبره.[٢] وإظهارا لمكانته في أعين قريش، وردا عليهم فيما زعموا بأن اللّه تعالى بتأخيره إنزال الوحي على نبيه قد قلاه أو تركه، ولقد تميزت هذه النعم بأنها في الغالب أخلاقية أدبية، لا مادية أو سلطوية اغترارية، ثم أمر اللّه نبيه بشكر هذه النعم، وبالإحسان إلى الأيتام والسائلين، ليكون مثلا أعلى للإنسانية، [٣]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** ﴾ (أما) حرف شرط، والتحديث: الإخبار، أي أخْبِر بما أنعم الله عليك اعترافاً بفضله، وذلك من الشكر ،فحدث بشكرها وإشاعتها وإظهار آثارها وأحكامها.[٤]

---

(١) انظر: تفسير المحرر الوجيز، ج ٥ ص ٤٦٦.
(٢) انظر: تفسير الكشاف، ج ٤ص ٧٧٢
(٣) انظر:تفسير الوسيط للزحيلي، ج ٣ ص ٢٨٩٠.
(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ص ٤٠٣

مناسبة الفاصلة:

ذكر الله بالقسم عدم تخليه عن نبيهﷺ ثم ذكر النعم التي أنعمها على نبيهﷺ ناسب أن يأتي بالأمر بالتحديث بنعمة الله كلها، ويدخل تحته هدايته من الضلال، وتعليمه الشرائع والقرآن.[1] يعني فحدثهم أني ما ودعتك ولا قليتك، ومن قال ذلك فقد خاب وافترى، واشرح لهم تفاصيل ذلك بما وهبتك من العلم الذي هو أضوء من ضياء الضحى، وقد رجع آخرها على أولها بالتحديث بهذا القسم والمقسم لأجله. [2]

المطلب السابع: دراسة تطبيقية على سورة الشرح:

وتشتمل على فاصلة واحدة وذلك على النو التالي:

الآيات (١-٨) قال تعالى ﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)** ﴾

التفسير الإجمالي:

تحدثت عن مكانة رسول اللهﷺ ومقامه الرفيع عند ربه ودخلت همزة الاستفهام على النفي، فأفاد التقرير على هذه النعمة فصار المراد قد شرحنا لك صدرك ورفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بأن قرنه بذكره تعالى في كلمة الشهادة والأذان والإقامة والتشهد والخطب، وفي غير موضع من القرآن، وفي تسميته نبي الله ورسول الله فعدد هذه النعم عليه ﷺ وذلك بقصد تسلية النبيﷺ ومواساته لما كان يقاسي الشدائد في دعوته في مكة. فكرر اليسر باعتبار المحل، فيسر في الدنيا ويسر في الآخرة وهذا يقتضي أنه تعالى كما أحسن إليك بهذه النعم ، فإنه يحسن إليك بظفرك على أعدائك وينصرك عليهم. [3]

---

(١) انظر: تفسير الكشاف، ج ٤ ص ٧٧٤.

(٢) انظر: تفسير نظم الدرر،ج ٨ ص٤٥٨.

(٣) انظر: تفسير البحر المحيط،ج ٨ ص.٤٨٤

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ جملة معطوفة على جملة الجواب﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ﴾.ارغب فعل أمر والفاعل ضمير مستتر يعود على النبي محمدﷺ أي فارغب بالسؤال ولا تسأل غيرالله ﷻ فهو القادر على إسعافك وحُذف مفعول (ارغب) ليعم كل ما يرغبه النبي ﷺ وهل يرغب النبيﷺ إلا في الكمال النفساني وانتشار الدين ونصر المسلمين.[1]

مناسبة الفاصلة:

بعد أن عدد الله على نبيه النعم التي أنعمها عليه جاء الأمر بالشكر على النعم أمر بطلب استمرار نعم الله تعالى عليه كما قال تعالى﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (إبراهيم: ٧).[2] فقد اتصل هذا الآخر بالأول اتصال المعلول بالعلة، وآخر هذه السورة مشيرة إلى الاجتهاد في العبادة عند الفراغ من جهاد الكفار .[3]

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٤١٨.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ ص ٤١٧.

(٣) انظر: تفسير نظم الدرر، ج ٨ص ٤٦٧.

المبحث الرابع:دراسة تطبيقية على سورة (التين– العلق– القدر– البينة– الزلزلة– العاديات– القارعة– التكاثر– العصر– الهمزة– الفيل– قريش–الماعون–الكوثر–الكافرون–النصر–المسد– الإخلاص–الفلق– الناس)

المطلب الأول:دراسة تطبيقية على سورة التين

المطلب الثاني:دراسة تطبيقية على سورة العلق

المطلب الثالث:دراسة تطبيقية على سورة القدر

المطلب الرابع:دراسة تطبيقية على سورة البينة

المطلب الخامس:دراسة تطبيقية على سورة الزلزلة

المطلب السادس:دراسة تطبيقية على سورة العاديات

المطلب السابع:دراسة تطبيقية على سورة القارعة

المطلب الثامن:دراسة تطبيقية على سورة التكاثر

المطلب التاسع:دراسة تطبيقية على سورة العصر

المطلب العاشر:دراسة تطبيقية على سورة الهمزة

المطلب الحادي عشر:دراسة تطبيقية على سورة الفيل

المطلب الثاني عشر:دراسة تطبيقية على سورة قريش

المطلب الثالث عشر: دراسة تطبيقية على سورة الماعون

المطلب الرابع عشر: دراسة تطبيقية على سورة الكوثر

المطلب الخامس عشر:دراسة تطبيقية على سورة الكافرون

المطلب السادس عشر:دراسة تطبيقية على سورة النصر

المطلب السابع عشر:دراسة تطبيقية على سورة المسد

المطلب الثامن عشر:دراسة تطبيقية على سورة الإخلاص

المطلب التاسع عشر:دراسة تطبيقية على سورة الفلق

المطلب العشرون:دراسة تطبيقية على سورة الناس

.

المبحث الرابع:دراسة تطبيقية على سورة (التين- العلق- القدر- البينة- الزلزلة- العاديات- القارعة- التكاثر- العصر- الهمزة- الفيل- قريش-الماعون-الكوثر-الكافرون-النصر-المسد- الإخلاص-الفلق- الناس)

المطلب الأول:دراسة تطبيقية على سورة التين:

وتشتمل على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات (٤-٦) قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦)** ﴾

التفسير الإجمالي:

جاءت جواب للقسم، حيث أقسم الله ﷻ بالتين والزيتون، بأنه خلق الإنسان في أعدل خلق، وأحسن صورة فلقد خلق كلّ شيء منكبا على وجهه، إلا الإنسان فأنه معتدلاً،[1] ثم أخبر بأنهم لم يقوموا بحق النعمة، وانحدروا في أخلاقهم وأعمالهم حتى يكونوا من أهل النار الذين هم أسفل السافلين بسبب كفرهم، واستثنى المؤمنين الذين يعملون الصالحات، فلهم الثواب الكبير، ولقد أثبت الله البعث من خلال الأجر الذي أعده للمؤمنين وذلك يوم القيامة. [2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** ﴾ جملة تعليلية مسوقة لتعليل الاستثناء وتعني أن لهم أجر كبير دائم على أفعالهم،ولا يغير صورهم في النار.[3]

مناسبة الفاصلة:

ذكر الله خلق الإنسان في أحسن تقويم على الفطرة الأولى، ليكون ذلك في الأصل ثم رددناه أسفل سافلين إذا عمل السيئات، ناسب أن يستثني منهم المؤمنين الذين عملوا الصالحات فإنا أبقيناهم على الفطرة الأولى في أحسن تقويم لما كان السياق لمدح المؤمنين، ناسب أن يعد أعمالهم التي تفضل عليهم بها سبباً لما تفضل به عليهم من الثواب والأجر. [4]

---

(١) انظر: تفسير الطبري، ج ٢٤ ص ٥٠٨.

(٢) انظر: تفسير الوسيط للزحيلي،ج٣ ص ٢٨٩٧.

(٣) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان،ج ٣١ص ١.

(٤) انظر: تفسير نظم الدرر،ج ٨ ص ٤٧٥.

المطلب الثاني: دراسة تطبيقية على سورة العلق:
وتشتمل على ثلاثة فواصل وذلك على النحو التالي:

أولاً: الآيات (١-٥) قال تعالى: ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)** ﴾

التفسير الإجمالي:

أول خمس آيات نزلت من القرآن اقرأ القرآن مبتدئاً باسم ربك وجاء الخطاب ليدل على الاختصاص والتأنيس، أي ليس لك رب غيره. ثم جاء بصفة الخالق، وهو المنشئ للعالم وذكر خلق الإنسان تفخيماً لخلقه ودلالة على عجيب فطرته، والإنسان هنا اسم جنس ثم إن ربك ليس مثل هذه الأرباب، بل هو الأكرم الذي لا يلحقه نقص دل على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبه على أفضل علم وهو الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هوﷻ. وما دونت العلوم، ولا قيدت الحكم، ولا ضبطت أخبار الأولين ولا مقالاتهم إلا بالكتابة.(١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ جملة تأكيد وهي بدل اشتمال من التي قبلها ﴿ **الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**﴾ أي علمه بالقلم من الأمور الكلية والجزئية ما لم يعلم به من قبل.(٢).

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر الله الأمر بالقراءة بدأ بالخلق لأنه محسوس بالعين، نشأ سؤال يجيش في خاطر الرسول ﷺ أن يقول: كيف أقرأ وأنا لا أحسن القراءة والكتابة، فأجيب بأن الذي علم القراءة بواسطة القلم، أي بواسطة الكتابة يعلمك ما لم تعلم.(٣)

ثانياً: الآيات (٩-١٣) قال تعالى ﴿ **كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨)**﴾

---

(١) انظر: تفسير البحر المحيط، ج ٨ ص ٤٨٨.
(٢) انظر: تفسير فتح القدير، ج ٥ ص ٦٦٥.
(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير،ج ٣٠ ص ٤٣٩.

التفسير الإجمالي:

زجر الكافر الطاغية المعاند، الذي جاوز الحد واستكبر على ربه المراد بالإنسان هنا أبو جهل، حيث، ناصب رسول الله ﷺ العداوة، ونهاه عن الصلاة في المسجد ؛ فروي أنه قال: لئن رأيت محمداً يسجد عند الكعبة لأطأن على عنقه. فيروى أن رسول الله ﷺ رد عليه وانتهره وتوعده، فقال أبو جهل: أيتوعدني محمد؟ والله ما بالوادي أعظم نادياً مني. ويروى أنه همّ أن يمنعه من الصلاة، فكف عنه. فيه وعيد للطاغي المستغني، وتحقير لما هو فيه من حيث مصيره إلى البعث والحساب والجزاء على طغيانه.(١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ جملة مستأنفة مسوقة لمخاطبة الإنسان الطاغي وتأكيد الخبر ب (إن) مراعى فيه المعنى التعريضي لأن معظم الطغاة ينسون هذه الحقيقة بحيث يُنزَّلون منزلة من ينكرها.(٢)

مناسبة الفاصلة:

بعد أن زجر الله أبو جهل بسب طغواه وتهديده للنبيﷺ ناسب أن يثبت قلب نبيه ، أي لا يحزنك طغيان الطاغي فإن مرجعه إليّ، ومرجع الطاغي إلى العذاب وهي موعظة للطاغي بأن غناه لا يدفع عنه الموت، والرجوع إلى الله. (٣)

ثالثاً: الآيات (٩ – ١٩) قال تعالى: ﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩)** ﴾

التفسير الإجمالي:

بالغ اللَّه تعالى في زجر هذا الكافر عن كبريائه، ونفى قدرته على تحقيق تهديده، وحقّره وأبان صغر شأنه وعجز نفسه، فليس الأمر كما يظنه أبو جهل، وتهكم به فقال:فل يدعوا أهل مجلسه وأصحابه ولا تطعه يا محمد فيما دعاك إليه من ترك الصلاة، وصل للَّه، وتقرب إلى

---

(١) انظر: تفسير البحر المحيط،ج ٨ص ٤٨٩.

(٢) انظر: تفسير التحرير و التنوير،ج ٣٠ ص ٤٤٦.

(٣)انظر: تفسير التحرير و التنوير،ج ٣٠ ص ٤٤٦.

جنابه بالطاعة والتعبد. وإنما عبّر عن الصلاة للَّه بقوله وَاسْجُدْ لماجاء عن أبي هريرةﷺ:(أقرب ما يكون العبد من ربه، وهو ساجد، فأكثروا الدعاء).[1]

وإنما كان ذلك لأن السجود على الأرض نهاية العبودية فليس الأمر كما فعل هذا الإنسان الطاغي، ولئن لم يقلع عما هو فيه من كفر وغرور، لنقهرنه، ولنذلنه، ولنعذبنه عذابا شديدا في الدنيا والآخرة.وليدع أهل مجلسه وأصحابه، أنهم كانوا إذا أرادوا إذلال إنسان وعقابه، سحبوه من شعر رأسه.[2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ**﴾ كلا حرف زجر وردع والمقصود لا تخفه ولا تحذره فإنه لا يَضرك وتأكد قوله: (لا تطعه) بجملة (واسجد) اهتماماً بالصلاة والاقتراب: جاء من الافتعال في القرب، عبر بصيغة الافتعال لما فيها من معنى التكلف والتطلب، أي اجتهد في القرب إلى الله.[3]

مناسبة الفاصلة:

بعد أن ذكر الله نهي الناهي للمصلي وهدده بأخذه من ناصيته بدعاء واحد، وأن ناديه لن ينفعه، ناسب الإتيان بأداة الردع فقال: (كلا) أي لا يقدر على دعاء ناديه، ولما كان كأنه هناك سؤال فما أفعل؟كان الجواب (لا تطعه) أي في نهيه لك عن الطاعة بالصلاة أو غيرها.فجاء ردع وزجر إثر زجر لا تطعه أي دم على ما أنت عليه من معاصاته واسجد وواظب على سجودك.[4]

---

(١) صحيح مسلم، باب ما يقال في الركوع والسجود، ج ١، ص ٣٥٠، ح ٤٨٢.

(٢) انظر: تفسير المنير للزحيلي، ج ٣٠، ص٣٣٠.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٤٥٣.

(٤) انظر: تفسير نظم الدرر، ج ٨ ص ٤٨٨.

المطلب الثالث:دراسة تطبيقية على سورة القدر
وتشتمل على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات (١-٥) قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) ﴾

التفسير الإجمالي:

أخبر الله سبحانه عن إنزال القرآن الكريم وإن لم يجر له ذكر في هذه السورة، فالمعنى إنا ابتدأنا إنزاله في ليلة القدر. وقيل: بل نزل به جبريل عليه السلام جملة واحدة في ليلة القدر، من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، إلى بيت العزة، وأملاه جبريل على السفرة، ثم كان جبريل عليه السلام ينزله على النبي ﷺ مفرقاً حسب الحوادث في ثلاث وعشرين سنة،ولقد سميت ليلة القدر بذلك لعظمها وقدرها وشرفها ؛ولأن للطاعات فيها قدرا عظيما، وثوابا جزيلا، والعمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وخص جبريل عليه السلام بالذكر لقدره بين الملائكة. فينزلون إلى الأرض ويؤمنون على دعاء الناس، إلى وقت طلوع الفجر ؛ فذلك قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ أي جبريل عليه السلام وهي خير كلها لا شر فيها.[1]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ جملة مستأنفة والمبتدأ (هي)، و(سَلامٌ): خبره المقدم فهي سلامة وخير كلها،وتقديم الخبر لإفادة الحصر.(مطلع الفجر) أي: إلى مطلع الفجر. [2]

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر سبحانه إنزال القرآن في ليلة القدر وذكر وصفها ومقدارها وما هي عليه من الفضائل، جاء بخاتمة لهذا الفضل فكانت النتيجة أنها متصفة بالسلامة التامة، فكان ذلك أدل على أنها ما هي إلا سلامة وخير ليس فيها شر.[3]

واستخدم حتى الغائية لأن "المقصود من الغاية إفادة أن جميع أحيان تلك الليلة معمورة بنزول الملائكة والسلامة"[4]

---

(١) انظر: تفسير الطبري، ج٢٠ ص١٣٦ ١٣٨.
(٢) انظر: تفسير المنير للزحيلي،ج٣٠ ص ٣٣٢.
(٣) انظر: تفسير نظم الدرر، ج ٨ص ٤٩٢
(٤) تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ ص ٤٦٦

المطلب الرابع: دراسة تطبيقية على سورة البينة
وتشتمل السورة على فاصلتين وذلك على النحو التالي:

أولاً: الآية (٥) قال تعالى: ﴿ **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥)** ﴾

التفسير الإجمالي:

أي أن الله ﷻأمر أهل الكتاب في كتابيهما بعبادة اللهﷻ، وأنهم لم يؤمروا في جميع كتب اللّه إلا بعبادة اللّه وحده، عبادة خالصة، لا يشركون به شيئا، يخلصون العبادة للّه تعالى، مائلين عن الأديان كلها إلى الإسلام، (حُنَفَاء): أي مستقيمي الطريقة ويؤدون الصلاة على الوجه الأتم الذي أراده اللهﷻ، ويؤتون الزكاة لمستحقيها، وذلك هو دين الملة القويمة الصحيحة.(١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ جملة حالية مبتدأ وخبر ومضاف إليه وهذا إلزام لهم بأحقية الإسلام وأنه الدين القيم الذي أوجبه الله على العباد.(٢)

مناسبة الفاصلة:

ذكر الله أنه أمر كل أصحاب الشرائع بعبادة الله وحده فذكر بأن ذلك هو دين إبراهيم عليه السلام الذي ملئت التوراة بتمجيده واتباع هديه. وإقامة الصلاة من أصول شريعة التوراة.وكذلك إيتاء الزكاة من إضافة الموصوف إلى الصفة، فهو دين القائمين لله تعالى بالتوحيد.(٣)

ثانياً: الآيات (٦– ٨) قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨)** ﴾

---

(١) انظر: تفسير الوسيط للزحيلي،ج ٣ ص ٢٩١١.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير،ج ٣٠ ص ٤٨١.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٤٨١.

التفسير الإجمالي:

وجه اللّه تعالى الوعيد للكفار فجزاء الذين كفروا بالله، وخالفوا كتب اللّه من أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والمشركين الوثنيين هو نار جهنم خالدين فيها، وهم شر الخليقة مصيرا، لأنهم تركوا الحق واتبعوا الباطل. ولم يقل: (أبدا) لأن رحمة اللّه أزيد من غضبه، فقال: هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ، ثم بعد ذلك بشر بالوعد للمؤمنين. وإن الذين آمنوا بربهم، وصدقوا بكتبه ورسله واليوم الآخر، وعملوا صالح الأعمال من أداء الفرائض والطاعات، هم خير الخليقة في الدنيا وخير الخليقة يوم القيامة. وجزاؤهم يوم القيامة عند خالقهم على ما قدموا من حسن الاعتقاد وصلاح العمل جنات إقامة دائمة (بساتين) تجري من تحت أشجارها وغرفها الأنهار، خالدين فيها على الدوام،لذلك قال الله (أبداً) و رضي اللّه عنهم لإطاعتهم أوامره وقبولهم شرائعه، ورضوا عنه، بما تفضل اللّه عليهم من حسن الثواب والجنان، وتحقيق المطالب وان هذا هو جزاء المتقين. [1]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ جملة مستأنفة أي: ذلك المذكور جزاء لمن وقعت منه الخشية لله وانتهى عن معاصيه (ذلك) مبتدأ (لمن) جار ومجرور وهي خبر المبتدأ (خشي) فعل ماض فاعله مستتر (ربه) مفعول به.[2]

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر سبحانه الكفار وجزاءهم ثم ذكر المؤمنين وما أعد لهم من النعيم ناسب أن تأتي الفاصلة تذييل على ما تقدم من الوعد للذين آمنوا والوعيد للذين كفروا بُيّن به سبب تعذيب الكفار ونعيم المؤمنين وهو خشية اللهﷻ.وهو تعريض بأن الكفار لم يخشوا ربهم ولم يراعوا حق الربوبية.[3]

---

(١) انظر: تفسير الوسيط للزحيلي،ج ٣ ص٢٩١٢.

(٢) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان ج٣٢ ص ٢٢٤.

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج٣٠ ص ٤٨٧.

المطلب الخامس: دراسة تطبيقية على سورة الزلزلة

وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات: (١-٨) قال تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) ﴾

التفسير الإجمالي:

تحدثت السورة عن مشاهد وأهوال يوم القيامة حيث ترتجف الأرض الثابتة وتخرج ما فيها من الأموات والدفائن ثم سيقول الإنسان من هول ما يرى استعظاما لما شاهده: ما الداهية والطامة التي أصابتهم وأما سؤال الكافر ما يكون إلا تعجباً من وقوع يوم القيامة، تخبر الأرض بما جرى عليها من خير وشر بلسان القال أو الحال. وهي في هذا الإخبار مأمورة من الله بأن تزلزل وتهز للنفخة الثانية؛ نفخة يصدر الناس فيها أشتاتاً أي يصدرون من ساحة الفصل جماعات فمنهم: أهل اليمين ومنهم أهل الشمال ليروا جزاء أعمالهم في الدنيا من حسنة وسيئة، فالحسنة تدخل، الجنة والسيئة تدخل النار. وميزان القضاء يومها دقيق يزن بالذرة، فمن عمل ذرة من خير في الدنيا يثاب عليها في الآخرة ومن عمل وزن ذرة من شر في الدنيا يجازى به في الآخرة إلا أن يغفر لهم الله.(١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ جملة معطوفة على سابقتها وهذه الآية معدودة من جوامع الكلم وقد وصفها النبي ﷺ بالجامعة الفاذة.وقال عنها عبد الله بن مسعودﷺ: هذه أحكم آية في القرآن. و(من) اسم شرط جازم (يعمل) فعل مضارع مجزوم فاعله ضمير مستتر تقديره هو (مثقال ذرة) مفعول به ومضاف إليه (خيراً) تمييز (يره) فعل مضارع مجزوم بمن وهو جواب الجزم.(٢)

مناسبة الفاصلة:

بعد أن ذكر سبحانه أهوال يوم القيامة ثم قيام الناس لحسابهم يوم الفصل انتقل للترغيب والترهيب بعد الفراغ من إثبات البعث والجزاء، وهذا يقضي بأن هذا يكون عقب ما يصدر الناس

---

(١) انظر: تفسير أيسر التفاسير، ج ٥ ص ٦٠٤.

(٢) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان، ج ٣٢ ص ٢٤٣./ تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٤٩٥.

أشتاتاً.وذكر الفاصلة هنا دون الاكتفاء بحرف العطف لتكون كل جملة مستقلة الدلالة على المراد لتختص كل جملة بغرضها من الترغيب أو الترهيب لأهميته عند المخاطب.[1]

المطلب السادس: دراسة تطبيقية على سورة العاديات
وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات (٦-١١) قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (١١) ﴾

التفسير الإجمالي:

هذا جواب القسم، فالإنسان لنعمة ربه لكفور، فمن الصفات الذميمة عند الإنسان جحود المعروف والفضل، والبخل أو الشح، وينسى أن الله ﷻ وضعه في هذه الدنيا ليحاسبه يوم القيامة وإذا هنا ظرفية: بمعنى حين ووقت، ولقد خص البعث من القبور لإثبات يوم الجزاء بقصد التهديد.[2]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ جملة استئنافية ناشئاً عن الإنكار ومعناها لا يخفى عليه شيء من أمرهم،. (إن ربهم) ناصب واسمه،(وهم) متعلق بخبير تقديم (بهم) على عامله وهو (لخبير) للاهتمام به ليعلموا أنهم المقصود بذلك (يومئذ) ظرف متعلق بخبير.[3]

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر سبحانه الصفات الذميمة عند الإنسان ثم نبه الإنسان إلى أن مرده إلى الله ليحاسبه بعد أن يموت ناسب أن تذييل السورة وتذكيره بأن وراءه الحساب الدقيق وأن المحاسب هو الله سبحانه وتعالى فالله خبير بعباده خبير بأعمالهم وبطريقة حسابهم.[1]

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٤٩٤،٤٩٥.
(٢) انظر: تفسير التسهيل لعلوم التنزيل، ج ١ ص ٢٦٤٠.
(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ ص ٥٠٧.

المطلب السابع: دراسة تطبيقية على سورة القارعة
وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات:(٦-٩) قال تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩)** ﴾

التفسير الإجمالي:

ذكر اللّهﷻ الجزاء على الأعمال وتفرق الناس فرقتين؛ وذلك يوم القيامة بعد أن شاهدوا أهوالها فالقسم الأول وهو من ثقلت موازينه بأن رجحت حسناته أو أعماله الصالحة على سيئاته، فهو في عيشة يرضاها صاحبها في الجنة. مرضية له وهو بها راض وكيف لا وهي الجنة دار النعيم، والميزان هنا: ميزان حسي له كفتان لا توزن فيه إلا الأعمال، وجمعت كلمة الموازين للإنسان لما كانت له موزونات كثيرة متغايرة، ويثقل هذا الميزان بالإيمان والأعمال الصالحة، وخفّته بعدمها وقلّتها سيئاته أو لم يكن له حسنة بالمرة كأهل الكفر والشرك فأن مصيره الى جهنم وشبهها بأمه لان أمه التي تضمه إليها وتؤيه عندها يهوى فيها على أم رأسه.[٢]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ** ﴾ جملة جواب (أما) والفاء رابطة لجواب (أما) (أمه) مبتدأ ثان وخبره (هاوية) والمقصود فأمه هاوية: أي مأواه ومسكنه الهاوية التي يهوي فيها على رأسه وهي النار.وسميت به لغاية عمقها وبعد مهواها. [٣]

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر سبحانه حساب الناس ووزن أعمالهم يوم القيامة بما فيها وزن أعمال الكفار ناسب يذكر مصير الكفار ومن خفت موازينه وهي النار يهوي بها فلا قيمة لوزن أعماله إن خفت.[٤]

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير ج ٣٠ ص ٥٠٧.

(٢) انظر: تفسير الوسيط للزحيلي، ج ٣ص ٢٩٢٢. / انظر: تفسير أيسر التفاسير، ج٥ ص ٦٠٩.

(٣)انظر: تفسير حدائق الروح والريحان، ج ٣٢ص ٢٧٥.

(٤) انظر: تفسير حدائق الروح والريحانة ج ٣٢ص ٢٧٥.

المطلب الثامن: دراسة تطبيقية على سورة التكاثر

وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات: (١-٨) قال تعالى ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨) ﴾

التفسير الإجمالي:

خاطب الله ﷻعباده موبخًا لهم على اشتغالهم عما خلقوا له من عبادته وحده لا شريك له ومعرفته، أفألهاكم عن ذلك التكاثر والمسابقة وحب الزيادة ولم يذكر المتكاثر به، ليشمل ذلك كل ما يتكاثر به المتكاثرون، ويفتخر به المفتخرون، من التكاثر في الأموال، والأولاد، والأنصار، والجنود، والخدم، والجاه، وأي شي يقصد به تفاخر بعضكم على بعض ثم انشغلتم عن طاعة ربكم حتى جاءكم الموت فانكشف لكم حينئذ الغطاء، ولكن بعد ما تعذر عليكم العودة وتصحيح الأعمال، ووصف حالهم في المقابر بالزوار ولم يقل مقيمين ؛لأن الزائر لابد له من المغادرة، فالبرزخ دار مقصود منها النفوذ إلى الدار الباقية،فلو علمتم ما أمامكم علمًا يصل إلى القلوب، لما ألهاكم التكاثر، ولبادرتم إلى الأعمال الصالحة. ولكن عدم علمكم، صيركم إلى ما ترون يوم القيامة، وهي الجحيم التي أعدها الله ﷻ للكافرين ،وسيسألكم سبحانه عن النعيم الذي تنعمتم به في الدنيا، هل قمتم بشكره، وأديتم حق الله ﷻ فيه، أم اغتررتم به، ولم تقوموا بشكره؟ بل ربما استعنتم به على معاصي الله فيعاقبكم.(١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** ﴾ جملة معطوفة على ما قبلها (ثم) حرف عطف (لتسألن) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة (يومئذ) ظرف (عن النعيم) جار ومجرور وجاءت ال "الاستغراقية" في النعيم إشعارا بالسؤال عن جميع أنواع النعيم فالمقصود نعيم الدنيا الذي ألهاكم عن ذكر ربكم أراد تذكيرهم بالشكر في كل نعمة. وسؤال المؤمنين سؤال لترتيب الثواب على الشكر، أو لأجل المؤاخذة بالنعيم الحرام.(٢)

---

(١) انظر: تفسير السعدي،ج ١ ص ٩٣٣.

(٢) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان،ج ٣٢ ص ٢٨٩.

مناسبة الفاصلة:

عقب التوبيخ والوعيد على لهوهم بالتكاثر خوفهم بحسابهم على التكاثر وما فيه من نعيم تمتعوا به في الدنيا، ولم يشكروا الله ﷻ عليه؛وذلك السؤال يعم المؤمن والكافر، لكن سؤال الكافر توبيخ لأنه ترك الشكر، وسؤال المؤمن سؤال تشريف لأنه شكر وأطاع.، فالله تعالى يسألهم عنها يوم القيامة حتى يظهر لهم أن الذي ظنوه سبباً لسعادتهم هو كان من أعظم أسباب الشقاء لهم في الآخرة.[1]

المطلب التاسع: دراسة تطبيقية على سورة العصر

الآيات (١-٣) قال تعالى: ﴿ **وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)** ﴾

التفسير الإجمالي:

هذه سورة جامعة لأصول الخير والنجاة عند اللّه تعالى، قال الإمام الشافعي رحمه اللّه: لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم، لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس، لأنها شملت جميع علوم القرآن. أقسم بالعصر: وهو الدهر أو الزمان الذي يمر به الناس، لما فيه من العبر وتقلبات الليل والنهار، وتبدل الأحداث والدول، والأحوال والمصالح، مما يدل على وجود الله ﷻ، وعلى توحيده وكمال ذاته وقدرته وصفاته. أقسم بذلك على أن الإنسان لفي خسارة وهلاك وسوء حال،، إلا من استثناهم اللّه وهم الذين امنوا وعملوا الصالحات. وقسم الله بالدهر دليل على شرفه وأهميته،[2] لذا قال النبي ﷺ – عن أبي هريرة ﷺ-: (لا تسبّوا الدهر، فإن اللّه هو الدهر) [3]أي خالقه.

ولم أقف على فاصلة لهذه السورة

---

(١) انظر: تفسير الرازي، ج٣٢ ص ٢٨٠.

(٢) انظر: تفسير الوسيط للزحيلي،ج ٣ ص ٢٩٢٩.

(٣) صحيح مسلم، باب كراهة تسمية العنب كرم،ج٤ ص ١٧٦٣،حديث رقم ٢٢٤٦.

المطلب العاشر: دراسة تطبيقية على سورة الهمزة

وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات (١-٩) قال تعالى ﴿ **وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩)** ﴾

التفسير الإجمالي:

نزلت هذه السورة في أناس مخصوصين مع ذلك هي عامة فيمن اتصف بهذه الأوصاف التي في السورة وتوعد الرب تبارك وتعالى بواد في جهنم لكل مغتاب عياب ممن يمشون بالنميمة، ثم ذكر وصف آخر لتلك الهمزة اللمزة، وهو أنه جَمَعَ مَالاً كثيرا من حرام وحلال و أحصاه وعرف مقداره وأعده لحوادث الدهر كما يزعم. وظن أنه مخلد لكثرة أمواله فغرته الدنيا، بل أكد الله ﷻ موته ثم طرحه في جهنم ووصفها بالحطمة التي تحطم كل ما يلقى فيها فتشرف على القلوب فتحرقها، وهي مطبقة الأبواب عليهم.(١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ** ﴾ جملة مستأنفة للتعليل (أنها) ناصب واسمها (عليهم) متعلق بمؤصدة و(مؤصدة) خبر إن وهي اسم مفعول من أوصد الباب، إذا أغلقه غلقاً مطبقاً وقوله: (في عمد ممددة) حال أي في حال كونهم في عَمَد: أي موثوقين في عمد كما يوثق المسجون المغلظ عليه من رجليه والممدَّدة: المجعولة طويلة جدّاً، وهو اسم مفعول من مدده، إذا بالغ في مده.(٢)

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر سبحانه توعده لمن اتصفوا بالصفات التي في السورة بالعذاب في النار ناسب أن يأتي بالتأكيد فأشار إلى خلودهم فيها وقهرهم وغلبتهم وأنهم لا يموتون ولا ينقطع عنهم العذاب؛ وذلك لأنهم كانوا يكذبون بيوم القيامة ، وآذن بسهولة التصرف في تذيبهم وانقطاع الرجاء من خلاصهم بقوله معبراً باسم المفعول: (مؤصدة) أي مطبقة بغاية الضيق كل هذه الأوصاف تقوية

---

(١) انظر: تفسير أيسر التفاسير، ج ٥ص ٦١٥،٦١٦.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ ص ٥٤٢.

لتمثيل شدة الإغلاظ عليهم بأقصى ما يبلغه متعارف الناس من الأحوال تأكيداً ليأسهم من الخروج بالإيثاق بعد الإيصاد، وهذا أعظم الويل وأشد النكال.[1]

المطلب الحادي عشر : دراسة تطبيقية على سورة الفيل

وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات (١-٥) قال تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥)** ﴾

التفسير الإجمالي:

يروى أن أبرهة[2]بنى كنيسة بصنعاء وسماها(القليس)، وأراد أن يصرف إليها الحاج، فحلف ليهدمنّ الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل له اسمه محمود، وكان قوياً عظيماً واثنا عشر فيلاً غيره خرج إليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع، فأبى وعبأ جيشه وقدّم الفيل، فكانوا كلما وجهوه إلى الحرم برك ولم يبرح، وإذا وجهوه إلى اليمن أو إلى غيرها من الجهات هرول ؛ فأرسل الله طيراً سوداً. وقيل: خضراً وقيل: بيضاً، مع كل طائر حجر في منقاره، وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة. وقال لعبد المطلب:جئت لأهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم في قديم الدهر، فألهاك عنه أبل أخذ لك ؛ فقال أنا رب الإبل، وللبيت رب سيمنعه، فانظر بما صنع ربك العظيم القدير بأصحاب الفيل، حيث دمّرهم اللّه، وحمى بيته الحرام، أفلا يجدر بقومك أن يؤمنوا بالله؟! وقد شاهد بعضهم الواقعة بنفسه. لم تر أن ربك جعل تدبيرهم وسعيهم في تخريب الكعبة في تضليل وانحراف عما قصدوا إليه، حتى إنهم لم يصلوا إلى البيت، ولا إلى ما أرادوا بكيدهم، بل أهلكهم اللّه تعالى حيث إن قومك أيها النبي يعلمون بهذا الأمر، فليخافوا أن يعاقبهم اللّه بعقوبة مماثلة، ما داموا يصرون على الكفر باللّه تعالى. فلقد جعلهم فضلات وبقايا، مثل ورق الزرع أو الشجر إذا أكلته الدواب، ثم راثته، فأهلكهم جميعا. والمقصود بالسجيل: أي الحجارة من ماء وطين.[3]

---

(١) انظر: تفسير نظم الدرر، ج ٨ص ٥٢٧.

(٢)أبرهة بن الصباح الحميري: من ملوك اليمن في الجاهلية. ولي بعد حسان بن عمرو، واستمر ٧٣ سنة، وكان عالما جوادا. وهو غير أبرهة صاحب الفيل، الذي سماه الفيروزآبادي في القاموس (أبرهة بن الصباح) فذاك حبشي لا صلة له بالعرب، ذكر ابن الأثير - في خبر الفيل - أنه حين تكلم مع عبد المطلب كان بينهما ترجمان،الإصابة في تمييز الصحابة ج ١ ص ٢١.

(٣) انظر: تفسير الكشاف،ج ٤ ص٨٠٤، ٨٠٥./ انظر: تفسير الوسيط طنطاوي ج٣ص ٢٩٣٧.

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ (فجعلهم)الفاء عاطفة و(جعلهم)فعل فاعله مستتر يعود على الله ﷻ ،(كعصف) في موضع المفعول به (مأكول) صفة ل(عصف) وتعني الفاصلة: جعل الله ﷻ هؤلاء الأقوام الذين قصدوا بيته كزرع مأكول أكلت الدواب بعضه وتناثر البعض الآخر.[1]

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر سبحانه العذاب الذي وقع على أبرهة الحبشي لما أراد هدم بيت الله سبحانه وتضمن ذلك تخويف مشركي مكة من تكذيب النبيﷺ لأنهم شاهدوا قدرة الله ﷻ في أبرهة، وفي هذا الإهلاك شيء من الإعجاب وهو من معاني الاستفهام التقريري، ناسب أن يلخص ممثلاً حال أصحاب الفيل بعد تلك النضرة والقوة كيف صاروا متساقطين على الأرض هالكين. [2]

(١) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان، ج ٣٢ص٣٤٤،٣٤٥.

(٢) انظر: تفسير نظم الدرر، ج ٨ص ٥٣٢.

المطلب الثاني عشر: دراسة تطبيقية على سورة قريش
وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك عل النحو التالي:

الآيات (١-٤) قال تعالى: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤) ﴾

التفسير الإجمالي:

تحدثت السورة عن نعم الله على أهل مكة وخصوصاً قريش وقريش هم:" بنو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر فكل من كان من ولد النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي وقريش يأتي منصرفا إن أريد به الحي وغير منصرف إن أريد به القبيلة " فلقد كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام من أجل التجارة فيأتون بالطعام والشراب ويربحون في الذهاب والإياب فخصص الله بالذكر نعمتين وهما: نعمة الأمن والاستقرار ونعمة الغنى. فإذا سافروا إلى تجارتهم امنوا في الحضر والسفر وذلك ببركة دعوة أبيهم إبراهيم ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٢٦]، فأمرهم اللهﷻ بعبادته شكراً على هذه النعم.(١)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ هذا الإله الذي أطعمهم بعد شدة الجوع وآمنهم بعد شدة خوف، و (مِن) الداخلة على (جوع) وعلى (خوف) معناها البدلية، أي أطعمهم بدلاً من الجوع وآمنهم بدلاً من الخوف. ومعنى البدلية هو أن حالة بلادهم تقتضي أن يكون أهلها في جوع فإطعامُهم بدلٌ من الجوع الذي تقتضيه بلادهم (الذي) اسم موصول (أطعمهم) فعل وفاعل مستتر ومفعول به وكذلك (ءامنهم) ونكر(خوف) و(جوع) للنوعية لا للتعظيم إذ لم يحلّ بهم جوع وخوف من قبلُ.(٢)

(١) انظر: تفسير الشوكاني،ج ٥ ص ٧٠٧. / انظر: تفسير صفوة التفاسير،ج ٣ ص ٦٠٦.
(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير،ج ٣٠ ص ٥٦١.

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر سبحانه ابتداءً العز الذي اعتادت عليه قريش وأشار إلى أن البيت هو سبب نعمة الإيلاف بأن أمر إبراهيم ببناء البيت الحرام فكان سبباً لرفعة شأنهم بين العرب. فأمرهم بعبادته وحده دون شريك ناسب أن يعلل ذلك بأنه هو الذي أطعمهم من جوع زيادة على نعمة تيسير التجارة لهم وتوفير الأمن والاستقرار، وذلك مما جعلهم أهل ثراء.[1]

المطلب الثالث عشر: دراسة تطبيقية على سورة الماعون.

الآيات (١-٧) قال تعالى: ﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧)** ﴾

التفسير الإجمالي:

افتتحت السورة باستفهام للتعجب والتشويق، فقال: هل عرفت جزاء الذي يكذب بيوم الحساب وهل عرفت أقسامهم وصفاتهم ؟ فهم قسمان: الأول الكفار الذين جحدوا نعم الله وكذبوا بيوم الحساب ،والثاني: المنافقون الذين لم يقصدوا بعملهم وجه الله سبحانه ثم ذكر صفاتهم الذميمة فهم يهينون اليتيم ويغلظون عليه ولا يفعلون الخير للمساكين وغيرهم ولو حتى دفعوا اليه وذكروا به ولا يطعمون الفقراء ولو كانوا قادرين على ذلك ثم إنهم غافلون عن صلاتهم فلا يؤدونها في أوقاتها وإذا صلوها صلوها كارهين قال ابن عباس: (هو المصلي الذي إن صلى لم يرج لها ثواباً ولو تركها لم يخش عليها عقاباً) وهم أيضاً يمنعون الناس المنافع ولو كانت قليلة يسيرة فتوعد الله الفريقين بأبشع العذاب بأسلوب التعجب من صنيعهم.[2]

ولم أقف على فاصلة لهذه السورة

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير،ج ٣٠ص ٥٦٠.

(٢) انظر: تفسير القرطبي، ج ٢٠ ص٢١١. /انظر: تفسير صفوة التفاسير، ج٣ص ٦٠٧.

المطلب الرابع عشر: دراسة تطبيقية على سورة الكوثر.

وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي.

أولاً:الآيات (١-٣) قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)﴾

التفسير الإجمالي:

خاطب الله نبيه ﷺ بأنه أعطاه فضلاً كثيراً ومنه الكوثر بالثاء مبالغة من الكثرة وهو حوض النبي ﷺ لما ورد في الحديث الصحيح **أن رسول الله ﷺ قال:(أتدرون ما الكوثر هو نهر أعطانيه الله وهو الحوض آنيته عدد نجوم السماء).**[١]

ومجمل سبب نزول هذه السورة: هو استضعاف النبي ﷺ، واستصغار أتباعه، والشماتة بموت أولاده الذكور، أنزل الله هذه السورة ليظهر قوة النبي ﷺ والغلبة له ولأصحابه فأمره الله بأداء الصلاة المفروضة، وأدّها خالصة لوجه ربك و المراد: صلاة العيد، ونحر الأضحية هو الذي تعهدك بالتربية، وأسبغ عليك نعمه دون سواه، وختمت السورة ببشارة النبي بخزي أعدائه ومبغضيه.[٢]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** ﴾ جملة مستأنفة مؤكدة لما قبلها واستخدم التوكيد لإفادة الحصر و(شانئك) يعني عدوك وهو يشمل كل من عادى النبي و(الأبتر) المنقطع عن كل خير (ان شانئك)ناصب واسمه و(هو) مبتدأ و(الأبتر) خبرها. [٣]

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر سبحانه النعم التي أفاضها على نبيهﷺ وذكر أداء شكرها بالصلاة لأنها جامعة لجميع أقسام الشكر وهي ثلاثة: الشكر بالقلب: وهو أن يعلم أن تلك النعم منه لا من غيره، والشكر باللسان: وهو أن يمدح المنعم ويثنى عليه ،والشكر بالجوارح: وهو أن يخدمه ويتواضع له والصلاة جامعة لهذه الأقسام، وانحر البدن التي هي خيار أموال العرب باسمه تعالى فإن الصلاة لله شكر له وإغاظة للذين ينهونه عنها، فضل قدره له في المستقبل وعُبر عنه بالماضي لتحقيق وقوعه ناسب أن يؤكد لنبيه من تمام نعمة ربه عليه أن يجري على أعدائه ما قالوه عنه.[٤]

---

(١) صحيح مسلم، باب البسملة بداية كل سورة سوى براءةج١ص ٣٠٠،رقم: ٤٠٠

(٢) انظر: تفسير التفسير الوسيط للزحيلي،ج ٣ص ٢٩٤٥

(٣) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان،ج ٣٢ ص ٣ ٨ ٥.

(٤) انظر: تفسير روح البيان،ج٥ ص ٤٠٥ .

المطلب الخامس عشر: دراسة تطبيقية على سورة الكافرون .
وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات (١-٦) قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦) ﴾

التفسير الإجمالي:

سبب نزول هذه السورة أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: دع ما أنت فيه ونحن نموّلك ونزوجك من شئت من كرائمنا، ونملكك علينا ؛ وإن لم تفعل هذا فلتعبد آلهتنا ونحن نعبد إلهك حتى نشترك، فحيث كان الخير نلناه جميعاً. أنزل الله تعالى هذه السورة تبرياً منهم وقطعاً لأملهم في اقتراحهم وفي خطابه (قُلْ) دليل على أنه مأمور بذلك من عند الله ﷻ، وترشد الآيات إلى أن القرار الفصل والقول الحسم الذي يجعل الاستقلال لكل فئة أو جماعة بدينها: هو أن لكم إشراككم أو كفركم، ولي ديني ومذهبي وهو التوحيد والإخلاص لله. وهذا الفصل بين أتباع الأديان يريح كل فريق، ويجعل كل إنسان مسئولا عما يحب ويختار، ويعتقد ويعمل، إذ لا إكراه في الدين، والدين يقوم على أساس القناعة والحرية والاختيار، وهذا أساس توجيه المسؤولية لكل إنسان عما عمل، وسيرى كل واحد عاقبة فعله واعتقاده.(١)

قال الزمخشري: (لاَ أَعْبُدُ) "أريدت به العبادة فيما يستقبل، لأن(لا) لا تدخل إلا على مضارع في معنى الاستقبال، كما أن (ما)لا تدخل إلا على مضارع في معنى الحال " وتوالت الجمل وتكررت لأجل توكيد أن لكل فريق منهم دينه. (٢)

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ جملة اسمية في محل نصب مقول القول، (لكم) خبر مقدم ،(دينكم) مبتدأ مؤخر، (ولي) خبر مقدم، (دين) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة وتقديم المسند على المسند عليه لإفادة القصر قصر كل من الفريقين على عبادة الاهه، يعني لا أتابعكم على دينكم ولا تتابعونني على ديني. (٣)

---

(١) انظر: تفسير البحر المحيط ج ٨ ص ٥٢٢.

(٢) انظر: تفسير الكشاف،ج ٤ ص ٨١٣.

(٣) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان ج ٣٢ ص٤٠١.

مناسبة الفاصلة:

لما أمر اللهﷻ نبيهﷺ أن يخاطب الكفار معلناً لهم أن لكل فريق دينه وأعاد الجمل تأيداً لبراءة النبيﷺ من دينهم، ناسب أن يختم السورة ب (لكم دينكم) تقرير لقوله تعالى: (لا أعبد ما تعبدون) وقوله تعالى: (ولا أنا عابد ما عبدتم) ،كما أن قوله تعالى: (ولي دين) تقرير لقوله تعالى:(ولا أنتم عابدون ما أعبد) والمعنى: أن دينكم الذي هو الإشراك إنما هو لكم لا يتجاوزه إلى الحصول لي، وأن ديني الذي هو التوحيد مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه إلى الحصول لكم أيضا ؛لأنكم علقتموه بالمحال الذي هو عبادتي لآلهتكم ففي هذه الفاصلة تذييل للكلام السابق بما فيه من التأكيدات، وقد أُرسل هذا الكلام إرسالَ المثل لإجمال ما سبق من هذه التأكيدات.[1]

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ص ٥٨٣،٥٨٤ /وانظر: تفسير أبي السعود ج ٩ص ٢٠٧.

المطلب السادس عشر: دراسة تطبيقية على سورة النصر .

وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات: (١-٣) قال تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣) ﴾

التفسير الإجمالي:

الخطاب في هذه السورة للنبي ﷺ يذكره ربه بنعمه عليه وتحدثت عن فتح مكة وبهذا الفتح دخل الناس في دين الله ولقد كان الإخبار بفتح مكة قبل وقوعه وهذا من أظهر الأدلة على صدق النبوة إذا قلنا إن السورة نزلت قبل الفتح، وعليه الأكثر، فيصير المعنى : إذا جاءك نصر الله، وظَهَرْتَ على العرب، وفتح عليك مكة أو سائر بلاد العرب، فَأَكْثِر من التسبيح والاستغفار، تأهُّباً للقاء أو شكراً على النِعم،وعبر بالفتح على صيغة المجيء للإشعار بوقوعه قريباً فلقد أعانه الله ،أظهره على العدوّ، قال ابن عباسرضي الله عنه:"هو أجل رسول اللهﷺ أعلمه إياه"[١]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا ﴿ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ جملة استئنافية مسوقة لتعليل الأمر بالاستغفار أنه كان ومازال توباً كثير القبول لتوبة عباده (أنه) ناصب واسمه وجملة (كان تواباً) خبره و(تواباً) خبر كان .[٢]

مناسبة الفاصلة:

لما ذكر سبحانه نعمته على نبيه بالفتح ودخول الناس في الإسلام وزال الخوف عن المسلمين، ناسب أن يذكر الأمر بالتسبيح والاستغفار شكراً للهﷻ ، ثم جاء بوصف (توّاب) لأنه أشد ملائمة لإقامة الفاصلة مع فاصلة(أفواجاً) ؛لأن حرف الجيم وحرف الباء كليهما حرف من الحروف الموصوفة بالشدة و(تواباً) من الوعد بحسن القبول وأما الأمر بالاستغفار ناسبه التعليل له بقوله: (إنه كان تواباً).[٣]

---

(١) انظر: تفسير البحر المديد، ج٨ص ٣٦٥.

(٢) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان،ج ٣٢ ص.٤١٠

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٥٩٦.

المطلب السابع عشر: دراسة تطبيقية على سورة المسد .
وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات: (١-٥) قال تعالى: ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (٥)** ﴾

التفسير الإجمالي:

تحدثت السورة عن الهلاك والعذاب الذي سيقع على أبي لهب[١]ولن يدفع عنه يوم القيامة ما جمع من المال، ولا ما كسب من الأرباح والجاه والولد،. والفرق بين المال والكسب: أن الأول رأس المال، والثاني هو الربح. وهذا إخبار عن أن جميع أحواله الدنيوية من مال وولد لم تغن عنه شيئا،ولسبب نزول هذه السورة جانب من معناها فلقد روي في الحديث أن رسول اللّه ﷺ قال: لما نزلت: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾ [الشعراء: الاية٢١٤] أي ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول اللّه ﷺ حتى صعد الصفا، فهتف: يا صباحاه! فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب! فاجتمعوا إليه فقال:

(أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تبا لك! أما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام، فنزلت هذه السورة) [٢]

ولقد عبر باليدين مجازا لأن أكثر الأفعال تزاول بهما، ولأن الأولى تجرّ المنفعة وبالأخرى دفع المضرّة ، وهذه الجملة دعاء عليه بأشد الخسران فسوف يدخل النار يصلى بلهبها فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه إشراقا وحمرة . ولقد أكد الله على عذاب امرأت أبي لهب معه

---

(١) عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش: عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأحد الاشراف الشجعان في الجاهلية، ومن أشد الناس عداوة للمسلمين في الاسلام. كان غنيا عتيا، كبر عليه أن يتبع دينا جاء به ابن أخيه، فآذى أنصاره وحرض عليهم وقاتلهم. وفيه الآية " تبت يدا أبي لهب، وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب ". وكان أحمر الوجه، مشرقا، فلقب في الجاهلية ب أبي لهب. مات بعد وقعة بدر بأيام ولم يشهدها. الأعلام للزركلي - (٤ / ١٢)

(٢) صحيح البخاري،كتاب التفسير، تفسير سورة المسد، باب وانذر عشيرتك الاقربين،ج ٦ ص١١١،حديث رقم ٤٧٧٠

ستصلى معه أيضا النار، وكانت من أشد الناس أذية لرسول الله ﷺ معاونة لزوجها في أذى رسول الله ﷺ. [1]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة في هذه السورة وفي كل آياتها في آخر كلمة من كل آية بحرف من حروف القلقلة ففي الآيات الأربع حرف الباء وفي آخر آية جاء حرف الدال

مناسبة الفاصلة:

لما أعقب ذم أبي لهب ووعيدهُ بمثل ذلك العذاب لامرأته لأنها كانت تشاركه في أذى النبي ﷺ وتعينه عليه.وجعل لأبي لهب وعيداً مقتبس من كنيته جُعل لامرأته وعيد مقتبَس لفظُه من فِعلها وهو حَمْل الحطب في الدنيا، فأُنذرت بأنها تحمل الحطب في جهنم ليوقَد به على زوجها،ناسب أن يأتي بحروف القلقلة في ختام الفواصل لما تحتويه الآيات من شدة في العذاب واضطراب وارتعاد للنفوس ولقد ناسب أن يتهكم بأبي لهب وزوجه بعد ذكر شرف أبي لهب.[2]

(١) انظر: تفسير الوسيط للزحيلي،ج ٣ص ٢٩٥٤ /وانظر: تفسير السراج المنير، ج٤ ص: ٧٠٨.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ ص ٦٠٧.

المطلب الثامن عشر: دراسة تطبيقية على سورة الإخلاص .
وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات: (١-٤) قال تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)** ﴾

التفسير الإجمالي:

جاءت السورة مخاطبة النبي ﷺ وهو خطاب للأمة أيضاً فلقد سئل رسول الله ﷺ عن ربه فقالوا: يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا إليه، فنزلت سورة الإخلاص، فالله واحد أحد ، إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن أنحاء التركيب والتعدد فأمر الله نبيهﷺ بالتوحيد تارة يؤمر بأن يدعو إليه أخرى، فهو واحد صمد ترفع إليه في الحوائج فإنه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج إليه لعلمهم بصمديته بخلاف أحديته، وتكرير لفظة (الله) للإشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الألوهية وإخلاء الجملة عن العاطف؛ لأنها كالنتيجة للأولى أو الدليل عليها فليس له مثيل، وليس له شريك، بل هو متفرد بالجلال والعظمة الكامل في صفاته، الذي افتقرت إليه جميع مخلوقاته .وفي قوله: (لم يلد) رد على ثلاث طوائف منحرفة من بني آدم، وهم: المشركون، واليهود، والنصارى؛ لأن المشركين جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً، وقالوا: إن الملائكة بنات الله. واليهود قالوا: عزير ابن الله. والنصارى قالوا: المسيح ابن الله. فكذبهم الله بقوله: (لم يلد ولم يولد) لأنه عز وجل هو الأول الذي ليس قبله شيء، فكيف يكون مولوداً؟!.[1]

تحليل الفاصلة:

جاءت الفاصلة هنا﴿ **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾(لم يكن) جازم وفعل ناقص مجزوم فليس له مماثل في ذاته وصفاته فالمقصود نفي المكافأ عن ذات الله (كفواً) خبر يكن مقدم على اسمها لمراعاة الفواصل (أحد)من المخلوقات وهو اسم يكن المؤخر (له) قدمت على (كفوا)مع أن حقها التأخير للاهتمام.[2]

---

(١) انظر: تفسير البيضاوي،ج١ص٥٤٨/٥٤٧.

(٢) انظر: تفسير حدائق الروح والريحانة،ج ٣٢ ص ٨٤٤.

مناسبة الفاصلة:

لما نفي أن يكون الله والداً وأن يكون مولوداً في الزمن الماضي، لأن عقيدة التولد ادعت وقوعَ ذلك في زمن مضى، وكذلك نفي أن الله سيتخذ ولداً في المستقبل.جاءت الفاصلة مقررة لمضمون ما كان قبلها ولعل ربط الجمل الثلاث بعاطف واحد لأن المراد نفي أقسام المثيل فالمقصود من الجملة إثبات وصف مخالفته تعالى للحوادث السابقة.[1]

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ ص ٦١٩/٦٢٠.

المطلب التاسع عشر: دراسة تطبيقية على سورة الفلق .

وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات: (١-٥) قال تعالى ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)** ﴾

التفسير الإجمالي:

سبب نزول هذه السورة لا ينفك عن المراد من تفسيرها قال رسول الله ﷺ (أنزلت علي الليلة آيات لم أرى مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس)[١]

الخطاب للنبيﷺ يا محمد بعد ما أصابك من سحر أعدائك مصيبة وتعرضت للأذى فقل هذه الآيات إزالة ودفعا لضررهم فتعوذ مخلصا بِرَبِّ الْفَلَقِ الذي فلق وشق ظلام الليل المظلم بنور الصبح المنير وفلق ظلمة الليل بإشراق نور الصباح " سبب تخصيصه في التعوذ أن القادر على إزالة هذه الظلمة عن العالم قادر على أن يدفع عن المستعيذ ما يخافه ، ويخشاه "،[٢] ومِنْ شَرِّ جميع ما خَلَقَ في عالم الكون والفساد من النفوس الخبيثة ومِنْ شَرِّ كل غاسِقٍ مظلم محيل. إذا وَقَبَ دخل والتقييد بهذا الوقت لأن حدوث الشر فيه أكثر والتحرز منه أصعب وأعسر ومِنْ شَرِّ عموم الساحرات النَّفَّاثاتِ النفاخات فِي الْعُقَدِ التي يعقدن على الخيط ليسحرن الناس بها فالنفاثات صفة للنفوس واعتبر ذلك لمكان التأنيث مع أن تأثير السحر إنما هو من جهة النفوس الخبيثة.[٣]

وَبالجملة أعوذ برب الفلق مِنْ شَرِّ كل حاسِدٍ إذا حَسَدَ وقصد أن يحسد فإنه سبحانه يكفيك مؤنة شرورهم عنك بحوله وقوته والتعوذ عام لكل شر في الدنيا والآخرة، وشر الأنس والجن، وشر السباع والهوام، وشر النار، وشر الذنوب والهوى، وشر النفس، وشر العمل.[٤]

قال ابن عاشور: "تقييد الاستعاذة من شره بوقت: (إذا حسد) لأنه حينئذ يندفع إلى عمل الشر بالمحسُود حين يجيش الحسد في نفسه فتتحرك له الحيل والنوايا لإلحاق الضرّ به". [٥]

---

(١) سنن الترمذي باب سورة المعوذتين ج٥ ص ٤٥٣،رقم: ٤٥٣ قال الشيخ الألباني صحيح.

(٢) انظر: تفسير الخازن،ج٧ ص٣٢٤.

(٣) انظر: تفسير روح المعاني ج ٣٠ ص ٢٨٣

(٤) انظر: تفسير الفواتح الالاهية، ج ٢ص٥٣٨ .

(٥) انظر: تفسيرا لتحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٦٣٠.

تحليل الفاصلة:

جاءت فواصل السورة هنا منتهية كلها بحروف شديدة مقلقلة لكي تعطي اهتزاز واضطراب في النفس.

مناسبة الفاصلة:

لما أمر سبحانه بالاستعاذة من الشرور، عطف شر الحاسد على شر الساحر المعطوف على شر الليل، لمناسبة بينه وبين المعطوف عليه مباشرةً وبينه وبين المعطوف عليه بواسطته، فإن مما يدعو الحاسد إلى أذى المحسود أن يتطلب حصول أذاهُ لتوهم أن السحر يزيل النعمة التي حسده عليها ولأن ثوران وجدان الجسد يكثر في وقت الليل، لأن الليل وقت الخلوة وخطورِ الخواطر النفسية والتفكر في الأحوال الحافة بالحاسد وبالمحسود. ناسب أن تكون فواصل الآيات منتهية بحروف القلقلة وذلك للإشعار بأن الإنسان ضعيف يضطرب بمثل هذه الأمور التي ذكرها الله.[1]

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير،ج ٣٠ ص ٦٣٠.

المطلب العشرون:دراسة تطبيقية على سورة الناس.

وتشتمل السورة على فاصلة واحدة وذلك على النحو التالي:

الآيات: (١ –٦) قال تعالى ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)** ﴾

التفسير الإجمالي:

أمر الله ﷻ في هذه السورة بالاستعاذة برب الناس ومالكهم والمستحق للعبادة و ذكر أنه مالكهم لأن في الناس ملوك هو مالكهم، وهذا الالتجاء والاعتصام يكون من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، وهو شر خفي الدبيب، لا قبل لهم بدفعه إلا بعون من الله. فهو يأخذهم من حيث لا يشعرون، ويأتيهم من حيث لا يحتسبون. والوسوسة: الصوت الخفي. والخناس الذي من طبعه كثرة الخنوس.

قال ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى ﴿**مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ**﴾ "الذي يوسوس بالدعاء إلى طاعته في صدور الناس، حتى يُستجاب له إلى ما دعا إليه من طاعته، فإذا استجيب له إلى ذلك خَنَس." [(١)]ولم يخصَّ وسوسته على نوع من أنواعها، ولا خنوسه على وجه دون وجه، فهو في كلّ حالتيه وَسْواس خَناس، وهذه الصفة صفته.

فلقد رتبت السورة ترتيباً جميلاً عرف الإنسان أن له رباً لما يشاهده من أنواع التربية والاهتمام ثم عرف أن هذا الرب متصرف في خلقه غني عنهم ثم عرف أنه يستحق أن يعبد وحده.

قال ابن كثير " هذه ثلاث صفات من صفات الله الربوبية والملك والألوهية فهو رب كل شيء ومليكه والهة وجميع الأشياء مخلوقة له، مملوكة وعبيد له، فأمر المستعيذ أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات، من شر الوسواس الخناس "[(٢)]

تحليل الفاصلة:

جاءت فواصل السورة كلها منتهية بحرف (السين) فقد كرر ست مرات في هذه السورة وهو حرف صامت مهموس.ليناسب صفة الخفاء للشيطان .

---

(١) انظر: تفسير الطبري، ج٢٤ ص ٧١٠.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ج ٨ص ٥٣٩

مناسبة الفاصلة:

كرر لفظ الناس ثلاث مرات ولم يكتفي بالضمير للإشارة إليهم وذلك لإظهار الاهتمام بهم وثم جاء بالآيات الثلاث الأخريات بصفات للجن الذي أمر بالاستعاذة منهم؛ لذلك ناسب أن تختم الفواصل بحرف السين لما يتضمنه من الهمس والصمت والصفير ليتناسب مع حال الشيطان الذي يوسوس للإنسان يقول سيد قطب –رحمه الله:" فهذه الصفات تدل من جهة على تخفيه واختبائه حتى يجد الفرصة سانحة فيدب ويوسوس. ولكنها من جهة أخرى توحي بضعفه أمام من يستيقظ لمكره، وحمي مداخل صدره. فهو سواء كان من الجنة أم كان من الناس إذا ووجْه خنس، وعاد من حيث أتى " هذا الترتيب في فواصل السورة يثير في الحس اليقظة والتلفت والانتباه لتبين حقيقة الوسواس الخناس، بعد إطلاق صفته في أول الكلام؛ ولإدراك طريقة فعله التي يتحقق بها شره، تأهباً لدفعه. [1]

(١) انظر: تفسير في ظلال القرآن،ج ٦ ص ١٣٥.

الفصل الثالث

جوانب من الإعجاز البياني في فواصل آيات سور جزء عم

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: أسماء الله الحسنى.

المطلب الثاني:التقديم والتأخير.

المطلب الثالث:الاستفهام.

المطلب الرابع:الإظهار والإضمار.

المطلب الخامس:التعريف والتنكير.

المطلب السادس:التوكيد بأنواعه.

المطلب السابع: القسم.

الفصل الثالث

جوانب من الإعجاز البياني في فواصل آيات سور جزء عم

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: الفواصل المشتملة على أسماء الله الحسنى:

لقد وردت أسماء الله الحسنى في عدة مواضع في فواصل جزء عم، وبالنظر الى هذه الفواصل نجد ورود أكثر الأسماء الحسنى بشكل منفرد وأخرى بشكل متجاور:

أولاً: الفواصل المشتملة على الأسماء الحسنى مفردة:

تتبعت الفواصل التي ورد فيها اسم واحد من الأسماء الحسنى فوجدتها أحد عشر اسماً في خمسة عشر فاصلة. والجدول التالي يوضح الفواصل التي اشتملت على اسم واحد مرتبة حسب ترتيب المصحف:

مسلسل	الفاصلة	السورة ورقم الآية
١	يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ	الانفطار ٦
٢	بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا	الانشقاق ١٥
٣	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ	الانشقاق ٢٣
٤	وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	البروج ٩
٥	ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ	البروج ١٥
٦	وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ	البروج ٢٠
٧	إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ	الطارق٨
٨	سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى	الأعلى ١
٩	إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى	الليل ٢٠

١٠	أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ	التين ٨
١١	اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ	العلق ٣
١٢	إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ	العاديات ١١
١٣	فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا	النصر ٣
١٤	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	الإخلاص ١
١٥	اللَّهُ الصَّمَدُ	الإخلاص ٢

١-الكريم :

ورد اسم (الكريم) بهذا اللفظ ثلاث مرات في كتاب الله منها موضعاً واحداً في جزء عم في سورة الانفطار،.والكريم :هو الكثير الخير العظيم النفع وهو من كل شيء أحسنه وأفضله ولقد وصف الله كلامه بالكريم ﴿انه لقران كريم ﴾ أي: كثير الخير غزير العلم ولفظ (الكرم)لفظ جامع للمحاسن والمحامد لا يراد به مجرد الإعطاء بل الإعطاء من تمام معناه فمن معناه: الذي له قدر عظيم وشأن كبير ويعطي العطايا لا لسبب.[١]

قال أبو حامد الغزالي: "هو الذي إذا قدر عفا وإذا وعد وفى وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى وإن رفعت حاجة إلى غيره لا يرضى، وإذا جفي عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجأ ويغنيه عن الوسائل والشفعاء فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو الكريم المطلق" [٢]

ورد هذا الاسم الجليل في سورة الانفطار لإثبات الصفح قال الماوردي: "(الكريم) الذي يتجاوز ويصفح" [٣] بحيث لا يمكن أن يقوم مقامه اسم غيره والسبب في ذلك أن السياق الذي يتحدث فيه جاء على سبيل تعداد النعم فخلقه وسواه وعدله، فاذكر كرم ربك عليك بهذه النعم واسعى

---

(١) انظر: فقه الاسماء الحسنى ص ٢٢١.

(٢)المقصد الاسنى ص ١١٧.

(٣)الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري المعين في طبقات المحدثين ج١ ص ٣٥

لشكرها فما يحملك على عصيان ربك الموصوف بالصفات الزاجرة أيضاً وقال الحسن البصري رحمه الله: "غره والله شيطانه فظهر أن كرم الكريم لا يقتضي الاغترار به بل هو يقتضي الخوف والحذر من مخالفته وعصيانه"[١]

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) ﴾ الانفطار :اية ٨

وأما ورود الاسم بصيغة (الأكرم) فلم يرد في كتاب الله إلا في موضع واحد وهو في جزء عم في سورة (العلق) قال تعالى ﴿ إقرأوربك الاكرم ﴾ فهو أكرم من كل كريم، حيث أنعم على عباده بغاية النعم،، ولم يعاجلهم بالنقم،فلقد علم الإنسان ما لم يكن يعرفه ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم. ونبّه على فضل علم الكتابة لِما فيه من المنافع العظيمة، وما دُوّنت العلوم ولا قُيّدت الحِكم ولا ضُبِطت أخبار الأولين، ولا كُتب الله فليس وراء التكرُّم بهذه الفوائد العظيمة تكرُّم. [٢]

قال النسفي:" الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم ويحلم عنهم، فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه."[٣]

٢-البصير:

وهو اسم ورد في كتاب الله في مواضع تزيد على الأربعين، منها موضع واحد في جزء عم في سورة الانشقاق قال تعالى ﴿ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾ الانشقاق ١٥

والبصير: هو الذي يرى جميع المبصرات، ويبصر كل شيء وإن دق وصغر فيبصر ما فوق الأراضين وما تحتها ويبصر ما في السماوات. قال ابن القيم "الذي لكمال بصره يرى تفاصيل خلق الذره الصغيرة وأعضائها ولحمها ودمها ومخها وعروقها، ويرى دبيبها على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء "[٤] وقد دل الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أن لله عينين حين وصف الدجال الاكبر،وقال (إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور) [٥] فتنزيه الله عن العور دليل على ثبوت العينين له سبحانه على الوجه اللائق به.وهناك من العلماء من حاول صرف مدلول هذا الاسم عن ظاهر اللفظ،قال أبو السعود في تفسيره: "البصير في كلام العرب العالم بكنه الشيء الخبير به " [٦] ويرى الالوسي حمل معنى البصر على العلم.[٧]

---

(١) تفسير روح البيان،ج ١٠ ص ٢٧٧.

(٢) انظر: تفسير البحر المديد، ج ٨ ص ٥٠١.

(٣) تفسير النسفي، ج ٤ ص ٢٨١

(٤) طريق الهجرتين ، ص ٢٣٤

(٥) صحيح مسلم، باب ذكر الدجال وصفته ومن معه، ج ٤،ص ٢٢٤٨ ح٢٩٣٣.

(٦) ارشاد العقل السليم،ح١ ص٢٤٦.

(٧) روح المعاني، ج١ ص٥٢٢.

" والبصير هو الذي يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى، وإبصاره أيضا منزه عن أن يكون بحدقة وأجفان ومقدس عن أن يرجع إلى انطباع الصور والألوان في ذاته كما ينطبع في حدقة الإنسان فإن ذلك من التغير والتأثر المقتضي للحدثان، وإذا نزه عن ذلك كان البصر في حقه عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات وذلك أوضح وأجلى مما يفهم من إدراك البصر القاصر على ظواهر المرئيات "[١]

وورد هذا الاسم في سورة الانشقاق ليفيد معنى يتناسب مع تفسير الآيات فهذا الذي أُوتي كتابه وراء ظهره يوم القيامة، ظنّ في الدنيا أن لن يرجع إلى ربه، ولن يُبعث بعد مماته، فلم يكن يبالي بما ارتكب من المآثم؛ لأنه لم يكن يرجو ثوابًا، ولم يكن يخشى عقابًا،فربه يراه وهو بصير بكل أعماله فجاء اسم البصير لما له من مقتضيات وهي الذل والخضوع ودوام المراقبة وكذلك البعد عن المعاصي وهو تحقيق لقدرة الله ، أي بلى ان ربه الذي خلقه كان به وبأعماله الموجبة للجزاء بصيرا بحيث لا يخفى منها خافية فلا بد من رجعه وحسابه وجزائه عليها حتما. [٢]

٣-العليم:

ورد هذا الاسم في كتاب الله في أكثر من مئة وخمسين موضعاً فهو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن والأسرار والإعلان فلا يخفى عليه شيء من الأشياء علم ما سيكون وما كان وما لم يكن ولو كان كيف يكون. وقد جاء في القران بيان واسع علم الله وأنه وسع كل شيء قال تعالى ﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ الأنعام:ايه ٨٠. "والعلم إدراك الشيء بحقيقته "[٣]

"والعلم نقيض الجهل، وعلمت الشيء أعلمه، أي عرفته ومنه يقال: العليم والعالم والعلام وهي من صفات الله عز وجل " [٤]وجاء في الكليات أن العلم: "معرفة الشيء على ما هو به، والمعنى الحقيقي للفظ العلم هو الادراك " [٥]. وكثيراً ما يأتي اسم (العليم) في سياق الأعمال وجزائها ليوقظ القلوب وينبه العباد على أهمية إكمالها وإصلاحها. وكماله أن يحيط بكل شيء علما ظاهره وباطنه دقيقه وجليله أوله وآخره عاقبته وفاتحته وهذا من حيث كثرة المعلومات وهي لا نهاية لها ثم يكون العلم في ذاته من حيث الوضوح والكشف على أتم ما يمكن فيه بحيث لا يتصور مشاهدة وكشف أظهر منه ثم لا يكون مستفادا من المعلومات بل تكون المعلومات مستفادة منه "[٦]

---

(١) المقصد الاسنى،ص ٩١.

(٢) فقه الاسماء الحسنى، ص ١٥٩.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ج٢ ص١١٤.

(٤) لسان العرب،ج ١٢ ص ٤١٧.

(٥) الكليات لأبي البقاء،ص٦١٠.

(٦)المقصد الاسنى، ص٨٦.

ولقد ورد اسم العليم مرة واحدة في جزء عم في سورة الانشقاق قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ على صيغة (أعلم) ليشمل كل أمورهم ما يعملونه وينوونه سرًا، فالله يعلم سرهم وجهرهم، وسيجازيهم بأعمالهم، ولهذا قال﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾، فمعنى (يوعون) بما يُضمرون في قلوبهم من العناد مع علمهم بأنَّ ما جاء به القرآن حق ولكنهم يظهرون التّكذيب به، فالله علم بسرهم كما هو عالم بجهرهم.فإثبات علم الله المطلق إزاء جهل الإنسان يجعل الإنسان تام الخضوع والإذعان لربه.[1]

٤-الشهيد:

يرجع معناه إلى العليم مع خصوص إضافة فإن الله عز و جل عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما بطن والشهادة عما ظهر وهو الذي يشاهد فإذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم وإذا أضيف إلى الغيب والأمور الباطنة فهو الخبير وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم. [2] و"الشهيد هو الحاضر يقال شهدت الشيء وشهدت به وأصل قولهم شهدت به من الشهادة التي هي الحضور"[3] فهو المطلع على جميع الأشياء سمع جميع الأصوات خفيها، وجليها وأبصر جميع الموجودات دقيقها، وجليلها صغيرها، وكبيرها، وأحاط علمه بكل شيء الذي شهد لعباده، وعلى عباده بما عملوه.[4] ولقد ورد اسم (الشهيد) مرة واحدة في جزء عم في سورة البروج قال تعالى﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، لقد كان سياق الآيات أن قدم سبحانه التحذير بالشاهد والمشهود، وأن الكافرين شهود على أنفسهم، زاد في التحذير بأنه سبحانه أعظم شهيد في ذلك اليوم وغيره فهو لا يحتاج إلى غيره، ولكنه أجرى ذلك على ما نتعارفه فقال: (والله على كل شيء شهيد) أي الملك الأعظم الذي له الإحاطة له أتم شهادة لا يغيب عنه شيء أصلاً، ولا يكون شيء ولا يبقى إلا بتدبيره.[5]

فلما تكلمت الآيات عن عذاب الله لأعدائه وإكرامه لأوليائه ناسب أن يأتي باسم (الشهيد) ليدل على وعد للمؤمنين ووعيد شديد لمعذبيهم فإن علمه تعالى بجميع الأشياء التي من جملتها أعمال

---

(١) انظر: تفسير السعدي، ج ١ ص ٩١٧.

(٢) المقصد الاسنى، ص١٢٦.

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى،للزجاج، ص٣٥.

(٤) تفسير أسماء الله الحسنى، للسعدي، ج ١ ص ٥٧.

(٥) انظر: تفسير نظم الدرر، ج ٨ص ٣٧٩.

الفريقين يستدعى توفير جزاء كل منهما حتما. **قال الرازي**:" فهو وعد عظيم للمطيعين ووعيد شديد للمجرمين".[1]

٤-المجيد:

هذا الاسم العظيم ورد في كتاب الله في موضعين وهو من الأسماء الحسنى الدالة على أوصاف عديدة لا على معنى مفرد فهو الشريف ذاته الجميل أفعاله الجزيل عطاؤه ونوله فكأن شرف الذات إذا قارنه حسن الفعال سمي مجدا وهو الماجد أيضا ولكن أحدهما أدل على المبالغة وكأنه يجمع معاني اسم الجليل والوهاب والكريم [2] و"المجد هو الكرم ومجد الرجل فهو مجيد"[3] المجد العز والشرف فالمجيد يرجع الى عظمة أوصاف الله سبحانه وكثرتها وسعتها.

ولقد ختم التشهد بالمجيد وفي ختمه باسم الله المجيد معنى لطيف نبه عليه ابن القيم فقال: " وتأمل كيف جاء هذا الاسم مقترناً بطلب الصلاة من الله على رسوله ﷺ لأنه في مقام طلب المزيد والتعرض لسعة العطاء وكثرته ودوامه فأتى في هذا المطلوب باسم يقتضيه "[4] ولقد وصف الله كلامه بالمجيد في نفس سورة البروج فقال:﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ البروج:اية ٢١ فالقران رفيع الشأن عظيم المكانة.

ولقد ورد اسم المجيد على أنه اسم لله سبحانه مرة واحدة في جزء عم في سورة البروج قال تعالى: ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ الناظر في سياق الآيات يجد أنها تكلمت عن بطش الله سبحانه وقدرته على تعذيب المشركين في النار فهو الذي خلقهم وهو القادر على إعادتهم وتعذيبهم فلذالك ناسب أن يأتي باسم المجيد بعد أن ذكر قدرته سبحانه فيكون المعنى إن بطش ربك المجيد لشديد، لأنه جار مجرى الصفة في التشديد لأن المجد هو النهاية في الكرم والفضل، والله سبحانه المنعوت بذلك قادر على تعذيب المشركين. [5]

---

(١) تفسير مفاتح الغيب، ج ٣١ص ١١٠

(٢) المقصد الاسني ص ١٢٣

(٣) مختار الصحاح للرازي ص٦١٥

(٤) بدائع الفوائد ج١ ص ١٤٤

(٥) انظر: تفسيرالجامع لأحكام القرآن، ج ١٩ص ٢٩٨

٥-المحيط:

هو اسم دال على إحاطة اللهﷻ بكل شيء علماً وقدرة وقهراً وإحاطة الله بالمخلوقات إحاطة علم فلا يعزب عنه مثقال ذرة لا في السموات ولا في الأرض وما فيهن وما بينهن، وإحاطة قدرة فلا يعجزه شيء، وإحاطة قهر فلا يقدرون على الفرار منه.[١]

ولقد ورد اسم المحيط مرة واحدة في جزء عم في سورة البروج في قوله تعالى ﴿ **وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ**﴾ فليس المراد بالإحاطة أنه كالفلك وأن المخلوقات داخل ذاته المقدسة، وإنما المراد إحاطة عظمته وسعة علمه وقدرته فهي إحاطة كاملة لا يمكن أن يهرب من إحاطته أحد.[٢] ولقد ناسب أن يكون اسم المحيط خاتمة للفاصلة فسياق الآيات يتكلم عن إهلاك أقوام سابقين مع أنهم كانوا أصحاب قوة ومنعه وكذلك هو قادر على أهلاك المشركين فهو تمثيل لعدم نجاتهم من بأس الله تعالى بعدم فوت المحاط المحيط.أي هو قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بفرعون وثمود ومن كان محاطاً به.[٣]

٦-القادر:

يدل هذا الاسم على ثبوت صفة القدرة لله ﷻ فبقدرته أوجد الموجودات ودبرها . فالقادر "مشتق من القدرة يقال قدر يقدر قدر فهو قادر "[٤] ويأتي اسم القادر في مجال تعريف الله سبحانه العباد على نفسه فيعلمهم أنه قادر وأنه قوي لا يعجزه شيء فهو القادر أن يأتي بخلقه ويجمعهم أينما شاء.[٥] ولقد ورد اسم (القادر) مرة واحدة في جزء عم في سورة الطارق قال تعالى: ﴿ **إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ**﴾ ذكرت الآيات أن الله جعل لكل نفس من يسجل أعمالها عليها سواء خيراً أو شراً، فيحصى عليها كل ما يصدر عنها من قول وفعل مما يدعوا الإنسان إلى أن يتفكر في مبدأ فطرته حق التفكر حتى يتضح له أن من قدر على إنشائه من العدم فهو قادر على إعادته بل أقدر على قياس العقل فيعمل ليوم الإعادة والجزاء ما ينفعه يومئذ ويجديه ولا يلقي بنفسه إلى التهلكة لذلك ناسب أن تختتم الفاصلة باسم (القادر) ليوحي إلى النفس كل معاني قدره سبحانه ابتداء من خلق الإنسان من العدم وحتى إعادته للحساب. [٦]

---

(١) فقه الأسماء الحسنى، ص ١٩١.

(٢)أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله، ص.٢٠٢

(٣)انظر: تفسير البحر المحيط،ج ٨ ص ٤٤٥.

(٤)شرح أسماء الله الحسنى للرازي، ص ٣٢١.

(٥)أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله، ص ٢٣٩.

(٦) انظر: تفسير أبي السعود،ج ٩ص ١٤١.

٨-الأعلى:

هو الذي لا رتبة فوق رتبته وجميع المراتب منحطة عنه ؛وذلك لأن الأعلى مشتق من العلو، وهذا الاسم يدل على علو مطلق بجميع الوجوه والاعتبارات، وقد تنوعت الأدلة والبراهين على علو الله سبحانه في كتابه "[١] ،ويرع أصل العلو إلى أن الله لا يساويه شيء في الشرف والمجد والعزة فهذا الاسم من أسماء التنزيه "[٢]، ولقد تكرر اسم الأعلى في جزء عم مرتين الأولى في سورة الأعلى قال تعالى:﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**﴾ أمر الله ﷻ بتنزيه اسمه عز و جل عن الإلحاد فيه بالتأويلات الزائغة وعن إطلاقه على غيره وعن ذكره لا على وجه الإعظام فيكون المعنى صلّ باسم ربك الأعلى فنزه عن النقائص ، فلما جاء الأمر بالعبادة والتنزيه جاء في فاصلة الآية باسم الأعلى لإظهار علو الله عن كل ما يعبد في هذه الدنيا.[٣]

والمرة الثانية جاء اسم (الأعلى) في سورة الليل قال تعالى: ﴿ **إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى**﴾ ففي هذه الآية وعد بالثواب الذي يرضاه من بذل المعروف للناس لا لشيء وإنما كان عمله هذا لطلب الثواب من عند الله فختمت الفاصلة باسم (الأعلى) لتدل على علو همة من طلب الأجر بالعمل الصالح وأن ربك الأعلى لا يقبل من العمل إلا أخلصه.[٤]

٩-الحكم:

هذا الاسم العظيم دال على ثبوت كمال الحكم لله وكمال الحكمة، فالله وحده الذي يحكم بين عباده بما يشاء، ويقضي فيهم بما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه، ولقد جاء الاسم في السنة النبوية ففي الحديث عن هانئ بن يزيد الحارثي [٥]أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم فدعاه رسول اللهﷺ فقال: (إن الله تعالى هو الحكم وإليه الحكم،فلم تكنى أبا الحكم ؟) فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا

---

(١) المقصد الاسنى، ص ١٠٦.

(٢) شرح أسماء الله الحسنى للرازي،ص٣٣٠.

(٣)انظر: تفسير أبي السعود،ج ٩ ص ١٤٣.

(٤) انظر: تفسير الجامع لاحكام القرآن، ج٢٠ ص٩٠.

(٥)هانئ بن يزيد الحارثي: راجز ومنشد، شجاع، من مقدمي أصحاب عليﷺ، كان من أمراء جيشه يوم الجمل. ولما كان يوم التحكيم بعث علي أبا موسى، ومعه أربعمائة رجل، عليهم هانئ. قتل غازيا بسجستان.الأعلام للزركلي، ج٣ ص ١٦٢.

الفرقين.فقال رسول الله ﷺ (ما أحسن هذا فما لك من الولد ؟) فقال:لي شريح ومسلم وعبد الله، قال: (من أكبرهم) قلت شريح، قال:(فأنت أبو شريح) [1]

وإذا كان معنى الحكمة ترتيب الأسباب وتوجيهها إلى المسببات كان المتصف بها على الإطلاق حكما مطلقا ؛لأنه مسبب كل الأسباب جملتها وتفصيلها فحكم الله قد تم بجميع الكليات والجزئيات وقد حصل من الأزل إلى الأبد "[2] وأصل الحكم منع الفساد فشريعة الله كلها استصلاح للعباد فهو الذي رتب الأسباب لتحصل منها نتائجها " [3]ولقد ورد اسم (الحكم) مرة واحدة في جزء عم في سورة التين قال تعالى ﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**﴾ لما تكلم الله في سورة التين عن خلق الإنسان من نطفة، وتقويمه بشراً سوياً وتدريجه في مراتب الزيادة إلى أن يكمل ويستوي، ثم تنكيسه إلى أن يبلغ أرذل العمر: أفلا ترى دليلاً واضح فكان الاستفهام لمن ينكر البعث وإعادة الناس، فليس اللهﷻ الذي فعل ما ذكر بأحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا حتى يتوهم عدم الإعادة والجزاء؟ فالجملة تقرير لما قبلها و الحكم بمعنى القضاء فهي وعيد للكفار وأنه يحكم عليهم بما يستحقونه من العذاب.[4]

١٠-الخبير:

هذا اسم من أسماء اللهﷻ الحسنى ومعناه: "الذي أدرك علمه السرائر، واطلع على مكنون الضمائر وعلم خفيات البذور، ولطائف الأمور " [5]فيرجع مدلول هذا الاسم إلى العلم بالأمور الخفية التي هي في غاية الصغر فلا تعزب عنه الأخبار الباطنة فلا تضطرب نفس ولا تطمئن إلا ويكون عنده خبرها وهو بمعنى العليم ولكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سمي خبرة.ولقد ورد اسم (الخبير) مرة واحدة في جزء عم وذلك في سورة العاديات ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ ذكر الله ﷻ بعثرت القبور ليثبت الحساب يوم القيامة.

أي فكان شأنهم أن يعلموا اطلاع الله عليهم إذا بعثر ما في القبور، وأن يذكروه لأن وراءهم حساب الله المؤكد،. ولقد أتى باسم (الخبير) ليكني به عن الجزاء بالعقاب والثواب، بقرينة تقييده

---

(١) سنن النسائي، باب اذاحكموا رجلا فقضى بينهم،ج ٨، ص ٢٢٦،رقم: ٥٣٨٧.قال الالباني حديث صحيح.

(٢) المقصد الاسنى،ص ٩٢.

(٣)الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنى، ص ٩٢.

(٤) انظر تفسير أبي السعود،ج ٩ ص ١٧٦.

(٥) فقه الأسماء الحسنى، ص١٦٥.

بيومئذ لأن علم الله بهم حاصل من وقت الحياة الدنيا، وأما الذي يحصل من علمه بهم يوم بَعثرة القبور، فهو العلم الذي يترتب عليه الجزاء.[1]

١١-التواب:

هو الذي يرجع إلى تيسير أسباب التوبة لعباده مرة بعد أخرى بما يظهر لهم من آياته ويسوق إليهم من تنبيهاته ويطلعهم عليه من تخويفاته وتحذيراته حتى إذا اطلعوا بتعريفه على غوائل الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه فرجعوا إلى التوبة فرجع إليهم فضل الله تعالى بالقبول. وهي من قبل معاذير المجرمين من رعاياه وأصدقائه ومعارفه مرة بعد أخرى فقد تخلق بهذا الخلق وأخذ منه نصيبا.[2]

قال تعالى ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ سورة التوبة اية ١١٧

فهو الذي يتوب على من يشاء من عباده ولقد ورد اسم (التواب) مرة واحدة في جزء عم وذلك في سورة النصر قال تعالى:﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ أمر الله رسوله ﷺ بأن يداوم على الاستغفار والتسبيح استعظاما لنعمه فإنه مناسب لذكر حالة الفتح، فطلب الله من عباده أن يكونوا من المسبحين والمستغفرين، ليتوب عليهم ويرحمهم، ويقبل توبتهم. وإذا كان عليه السلام وهو معصوم يؤمر بالاستغفار، فما الظن بغيره ؟ لذلك جاء اسم التواب مناسباً لحالة الاستغفار من الذنوب المستمرة لأن النبيﷺ جاءته علامة دنو أجله وهي سورة النصر.[3] فعن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر من قوله: "سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه". فقال: "خَبّرني ربي أني سأرى علامة في أمتي، فإذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه، فقد رأيتها: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [4]

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج٣٠ ص ٥٠٧.

(٢)المقصد الاسنى،ص ١٣٩.

(٣) انظر: تفسير الجامع لأحكام القران،ج ٢٠ ص ٢٣٣.

(٤) صحيح مسلم،كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، ج١ ص ٣٥١.ح٤٨٤.

١٢- اسم الله (الأحد):

يدل هذا الاسم على وحدانية اللهﷻ فهو سبحانه المتفرد بصفات المجد والمتوحد بنعوت العظمة والكبرياء وتعذر على جميع الخلق أن يحيطوا بشيء من صفاته أو يماثله أحد فيها ." فهو الذي لا يتجزأ ولا يثنى" [١]فيقال إنه واحد بمعنى أنه لا جزء له ويستحيل تقدير الانقسام في ذاته ولا يتثنى فهو الذي لا نظير له.

ومما يفيده اسم (الأحد):

١- نفي المثل والند والكفؤ فهو تعالى واحد لا مثيل له ولا نظير.
٢- بطلان التكييف [٢] وهو محال بحق الله لأن الله متوحد بصفات الكمال فلا يشاركه فيها مشارك ولا شبيه أو مثيل.
٣- إثبات صفات الكمال بحيث لا يفوته منها صفة.
٤- وجوب الإقرار بتفرده بالكمال المطلق في ذاته وصفاته.
٥- وجوب إفراد الله وحده بالعبادة وإخلاص الدين. [٣]

ولقد ورد اسم (الأحد) مرة واحدة في كتاب الله وهي في جزء عم في سورة الإخلاص قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وهي السورة العظيمة التي تعدل ثلث القرآن لكونها أخلصت لبيان أسماء اله الحسنى.قال ابن عاشور " أحد اسم بمعنى (وَاحِد)، وأصل همزته الواو قلبت الواو همزة على غير قياس لأنها مفتوحة ومعناه منفرد".[٤] فإذا قيل أن الله أحد فمعناه أنه منفرد بالالوهية.ولقد ابتدأ الله سبحانه سورة الإخلاص و في أول آية من آياتها باسم (الأحد) الذي جاء بعد الأمر بالقول وذلل لان المشركين قالوا انسب لنا ربك فكان الجواب قبل إجراء الأخبار عليه ليكون ذلك طريق استحضار صفاته كلّها عند التخاطب بين المسلمين وعند المحاجَّة بينهم وبين المشركين، فإن هذا الاسم معروف عند جميع العرب فمسماه لا نزاع في وجوده ولكنهم كانوا يصفونه بصفات لا تليق بالله سبحانه ولتعليم الناس إخلاص العبادة لله. ولان المقام مقام دعوة إلى عبادة

---

(١) المقصد الاسنى، ص ١٣٣.

(٢) التكييف: هو أن يعتقد المثبت أن كيفية صفات الله تعالى كذا وكذا من غير أن يقيدها بمماثل.فصفات الرب لا مجال للعقل فيها. المجلي شرح القواعد المثلي - (١ / ٢٠١)

(٣)المقصد الاسنى، ص ١٣٠/١٣١.

(٤) تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٦١٣.

الله سبحانه ناسب أن يختم الفاصلة باسم(الأحد) حتى يعطي تصوراً عن ذاته سبحانه لتصرف له العبادة وحده لا شريك له.[1]

١٣-الصمد:

هذا الاسم من أسماء الله الدالة على عظيم قادر عزيز ، فالصمد معناه:السيد العظيم الذي قد كمل في علمه وحكمته وحلمه وقدرته وعزته وعظمته وجميع صفاته فهو الذي صمدت اليه جميع المخلوقات وقصدته في قضاء حوائجها.فهو اسم يدل على عدة صفات لا على معنى مفرد [2]."فالصمد الذي اجتمعت فيه صفات السؤدد.وهو أصله في اللغة، والعرب تسمي أشرافها بالصمد لاجتماع قصد القاصدين واجتماع السيادة فيه "[3] قال ابن عباس:"الصمد يعني الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم، وهو السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو اللّه سبحانه، هذه صفته، لا تنبغي إلا له، ليس له كفء، وليس كمثله شيء، سبحان اللّه الواحد القهار"[4]

ولقد ورد هذا الاسم مرة واحدة في كتاب الله، وهي في جزء عم في سورة الإخلاص قال تعالى: ﴿ **اللَّهُ الصَّمَدُ**﴾ جاءت سورة الإخلاص من بدايتها لإثبات صفات الله للمشركين فذكر صفت الأحد في الآية الأولى وأتبعها بالصمد في الآية الثانية و اللّه الذي يقصد إليه كل مخلوق، لا يستغني عنه أحد، وهو الغني عنهم. وهذا لإبطال اعتقاد المشركين العرب وأمثالهم، بوجود الوسائط والشفعاء وناسب أن يعلمهم بصمديته بخلاف أحديته وتكرير الاسم الجليل للإشعار بأن من لم يتصف بذلك فهو بمعزل من استحقاق الألوهية وتعرية الجملة عن العاطف لأنها كالنتيجة للأولى في بيان إلوهيته فهو اللّه الذي يقصد إليه كل مخلوق، لا يستغني عنه أحد، وهو الغني عنهم. وهذا لإبطال اعتقاد المشركين العرب وأمثالهم، بوجود الوسائط والشفعاء.[5]

ولقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية مجيء الصمد معرفاً دون اسمه(أحد) لأن أحد لا يوصف به في الإثبات غيره بخلاف الصمد فإن العرب تسمي السيد صمد فالتعريف بياناً لاختصاصه بكامل

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٦١٣.

(٢) فقه الأسماء الحسنى، ص ١٣٣.

(٣)الصواعق المرسلة.ج ٣ ص١٠٢٥.

(٤)التفسير الوسيط للزحيلي،ج ٣ ص ٢٩٥٩.

(٥) انظر:تفسير أبي السعود،ج ٩ ص ٢١٢.وانظر التفسير الوسيط للزحيلي،ج ٣ ص ٢٩٥٩ .

الصمدية. فإذا علم العبد اتصاف ربه بهذا الكمال والجلال وأنه مفزع الخلائق مجمعها وجب عليه أن لا يلجأ إلا إليه ولا يطلب حاجته إلا منه ولا يصرف عبادته إلا إليه.[1]

ثانياً:الصفات المشتملة على أسماء الله المتجاورة:

تتبعت الفواصل المشتملة على اسمين متجاورين في جزء عم فوجدتها أربعة أسماء في فاصلتين وكلاهما في سورة البروج والجدول التالي يوضح هذه الفواصل:

مسلسل	الفاصلة	السورة
١	وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ	البروج
٢	وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ	البروج

١- العزيز الحميد:

(العزيز) ورد هذا الاسم في القرآن ما يعادل مئة مرة ولقد جاء ذكره مرة واحدة في جزء عم و(العزيز) هو الذي له جميع معاني العزة قال الله تعالى ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ يونس:٥٦

وترجع العزة إلى ثلاثة معاني :

الأول: عزة القوة وهي صفة العظيم الذي لا تنسب إليه قوة المخلوقات وإن عظمت.

الثاني: عزة الامتناع فالغني بذاته لا يحتاج إلى أحد،فلا يبلغ لعباد ضره فيضروه ولا نفعه فينفعوه.

الثالث: عزة القهر والغلبة لجميع الكائنات، فهي مقهورة لله خاضعة لعظمته.[2]

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج ١٧ ص ٨١.

(٢) فقه الأسماء الحسنى، ص٨٦ ٢.

والعزيز "هو الخطير الذي يقل وجود مثله وتشتد الحاجة إليه ويصعب الوصول إليه فما لم يجتمع عليه هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه اسم العزيز" [1]

الحميد:

هو المحمود المثنى عليه والله عز و جل هو الحميد بحمده لنفسه أزلا وبحمد عباده له أبدا ويرجع هذا إلى صفات الجلال والعلو والكمال منسوبا إلى ذكر الذاكرين له فإن الحمد هو ذكر أوصاف الكمال من حيث هو كمال ولقد ورد هذا الاسم في القرآن سبع عشرة مرة، والحميد الذي له الحمد كله في ذاته وأسمائه وصفاته وجميع أسماء الله حمد وصفاته حمد وأفعاله حمد.[2]

قال شيخ الإسلام ابن تيميه " إن الله أخبر أن له الحمد وأنه حميد مجيد، وأن له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم ونحو ذلك من أنواع المحامد " [3] ولقد ورد اسم العزيز والحميد مرة واحدة في جزء عم في سورة البروج قال تعالى ﴿ **وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ أنما وصف ذاته بهذه الصفات ليعلم أنه لم يمهل الكفار لأنه غير قادر،لأنه أراد أن يبلغ المؤمنين مبلغاً من الثواب لم يكونوا يبلغونه إلا بمثل ذلك الصبر،وأن يعاقب الكفار لم يكونوا يستوجبونهم إلا بمثل ذلك الفعل وجاءت الصفتان بعد إثبات ملكه للأرض والسماء تأكيداً لأنه أهل للعزة والحمد وتعجيباً من ظلم أهل الأخدود بأنهم يأتون بمثل هذه الفظاعة لا لجرم من شأنه أن يُنقَم من فاعله فإن كان الذين حفروا الأخدود يهوداً كما كان غالب أهل اليمن يومئذ فالكلام من تأكيد الشيء بما يشبه ضده أي ما نقموا منهم شيئاً ينقم بل لأنهم آمنوا بالله وحده كما آمن به الذين عذبوهم. ومحل التعجيب أن المَلك ذا نواس وأهل اليمن كانوا متهودين فهم يؤمنون بالله وحده ولا يشركون به فكيف يعذِّبون قوماً آمنوا بالله وحده وإجراء الصفات الثلاث على اسم الجلالة وهي: (العزيز. الحميد. الذي له ملك السماوات والأرض) لزيادة تقرير أن ما نقموه منهم ليس من شأنه أن ينقم بل هو حقيق بأن يُمدحُوا به لأنهم آمنوا بربّ حقيق بأن يؤمن به لأجل صفاته التي تقتضي عبادته ونبذَ ما عداه لأنه ينصُر مواليه ويثيبهم ولأنه يَمْلِكهم، وما عداه ضعيف العزة لا يضر ولا ينفع ولا يَملك منهم شيئاً فيقوى التعجيب منهم بهذا. [4]

---

(١)المقصد الاسنى، ص ٧٣.

(٢) فقه الأسماء الحسنى، ص٢٣٣.

(٣)مجموع الفتاوي،ج ٦ ص ٨٣.

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٢٤٤.

٢- الغفور الودود:

(الغفور) :هو الذي أظهر الجميل وستر القبيح،والذنوب من جملة القبائح التي سترها بإسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة فالغفر هو الستر، الغَفُورُ. والغَفَّارُ والغافِرُ: من صفاتِ الله تَعَالَى، وهُمَا من أَبْنِيَةِ المُبَالَغَة.(١)

وأول ستره: على العبد أن جعل مقابح بدنه التي تستقبحها الأعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره فكم بين باطن العبد وظاهره في النظافة والقذارة وفي القبح والجمال فانظر ما الذي أظهره وما الذي ستره.

وستره الثاني: أن جعل مستقر خواطره المذمومة وإرادته القبيحة سر قلبه حتى لا يطلع أحد على سره ولو انكشف للخلق ما يخطر بباله في مجاري وسواسه وما ينطوي عليه ضميره من الغش والخيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعوا في تلف روحه وأهلكوه فانظر كيف ستر عن غيره أسراره وعوراته.

وستره الثالث: مغفرته ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على ملأ الخلق وقد وعد أن يبدل سيئاته حسنات ليستر مقابح ذنوبه بثواب حسناته مهما كانت إن مات على الإيمان. (٢)

قال: الشيخ عبد الرحمن السعدي: الغفور "الذي يغفر الذنوب جميعها لمن تاب، ويعفو عن السيئات لمن استغفره وأناب"(٣)

الودود:

ورد هذا الاسم مرتين في كتاب الله فالودود "المتودد إلى خلقه بنعوته الجميلة، وألائه الواسعة ونعمه الخفية الجليلة، يحب أولياءه وأصفياءه ويحبونه "(٤) فهو الذي يحب الخير لجميع الخلق فيحسن إليهم ويثني عليهم مع قرب معنى اسم الودود من معنى اسم الرحيم إلا أن هناك فروقاً دقيقة فمعنى الرحمة إضافة إلى مرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطر وأفعال الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفا وأفعال الودود لا تستدعي ذلك بل الإنعام على سبيل الابتداء من نتائج الود وكما أن معنى رحمته سبحانه وتعالى إرادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منزه عن رقة الرحمة فكذلك وده إرادته الكرامة والنعمة وإحسانه وإنعامه وهو منزه عن ميل المودة والرحمة لكن

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس،ج ١٣ ص ٢٤٧.

(٢) انظر: المقصد الاسنى.ص٨٠.

(٣) تفسير السعدي، ص ٩١٨.

(٤) فقه الاسماء الحسنى،ص ٢٥٩.

المودة والرحمة لا تراد في حق المرحوم والمودود إلا لثمرتهما وفائدتهما لا للرقة والميل.[1] ولقد ورد اسم الغفور واسم الودود متجاورين مرة واحدة في جز عم في سورة البروج قال تعالى: ﴿ **وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ** ﴾.

فمن تودد الله للعبد أن يتجرأ العبد على المعاصي، ويقصر في الواجبات والله يستره ويحلم عنه ويمده بالنعم ولا يقطع عنه منها شيء ثم يفيض له من الأسباب والتذكرات والمواعظ ما يجلبه إليه فيتوب عليه ويعيد عليه وده وحبه وهذا هو السر اللطيف، حيث قرن (الودود) بالغفور، ليدل ذلك على أن أهل الذنوب إذا تابوا إلى الله وأنابوا، غفر لهم ذنوبهم وأحبهم، فيغفر ذنوبهم ويرجع إليهم الود.[2]

قال ابن عباس ﷺ:" التودد إلى أوليائه بالمغفرة. يغفر ويودُّ أن يغفر ".[3] فبعد أن ذكر الله في الآيات السابقة الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر جزائهم ناسب أن يعلل فاصلة الآية بـ (الغفور الودود) أي بمغفرته لذنوبهم وتوده اليهم بسب إيمانهم.[4]

---

(١) انظر: المقصد الاسنى،ص١٢٢.

(٢) انظر: تفسير السعدي، ص ٩١٨.

(٣)الكشف والبيان، ج ١٠ص١٧٥.

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ج ٣٠ ص ٢٤٩.

المطلب الثاني : التقديم والتأخير:

لقد كانت اللغة العربية من أفصح اللغات على الإطلاق وجعلت لهذه اللغة قواعد وأساسات، التي منها التقديم والتأخير فأصل الكلام وترتيبه أن يكون المقدم مقدم والمؤخر مؤخر،وإذا جرى الكلام على غير ترتيبه فقدم ماحقه التأخير أو العكس فلا بد أن يجعلوا في الكلام قرينة ودليلاً على ذلك لئلا يلتبس الخطاب.

فالتقديم والتأخير سر من أسرار القران الكريم وكان لحكمة أرادها الله عزوجل إلا أنه لا يمنع من اجتهاد العلماء في هذا المجال لاستخراج حكم الله وأسراره المكنونة في كتابه العزيز.

فالتقديم والتأخير سر من أسرار سورة مثل سورة النبأ مثلاً، ومن ذلك تقديم شبه الجملة على عاملها في قوله تعالى ﴿ **الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ**﴾ النبأ:٣ فالسر في تقديم الجار والمجرور هنا هو الاهتمام والعناية به، فيكون المعنى: الذي هم مختلفون فيه يعني يوم القيامة فالاهتمام بيوم القيامة لا إلى اختلافهم فيه.

ولقد علل سيبويه [١] ظواهر التقديم والتأخير في الجملة بالعناية والاهتمام. حيث قال: " كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم،وهم ببيانه أعنى، وأن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم " [٢]

وانتقده الجرجاني [٣] قائلاً " واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام " [٤]والمقصود في كلامه هو سيبويه.

ولا يمكن الاقتصار في التقديم والتأخير على الاهتمام والعناية فقط كما ذكر الجرجاني: " وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال أنه قدم للعناية ولأن ذكره أهم،ولتخيلهم ذلك قد صغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم، وهونوا الخطب فيه " [٥]

وهناك من يعتبر أن التقديم والتأخير الغرض منه السجع،" والأمر الثاني أن يكون تقديمه من أجل مراعاة المشاكلة لرؤوس الآيات في التسجيع " [٦]. وهو ما لا يقول به كثير من البيانيين

---

(١)هو أبو بشر عمر بن عثمان بن قمبر الحارثي،الملقب بسيبويه والتي تعني رائحة التفاح، ولد بإحدى قرى شيراز،إمام النحاة وأول من بسط علم النحو،قدم البصرة فلزم الخليل الفراهيدي،الف كتابه المسمى كتاب سيبويه في النحو، توفي شاباً بالاهواز (الاعلام،ج٥ ص٩١)

(٢)الكتاب لسيبويه ج١ ص ٦.

(٣)هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، فارسي الاصل،شافعي المذهب قيه جرجان، برع في مختلف علوم اللغة، واضع أصول البلاغة، وهو صاحب كتاب أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز توفي ٤٧١ هـ (معجم المؤلفين، ج٥ ص ٣١٠)

(٤)دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص ١٠٧.

(٥) دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص ١٠٧.

(٦) الطراز، ج٢ ص٧١.

[1]،ومن المفسرين من يؤيد هذا الرأي، يقول أبو السعود: وتقديم الجار والمجرور على الفعل لرعاية الفواصل. [2]

ومن المفسرين من يخالف هذا الرأي ويرى أنه لا يليق بكلام الله عز وجل، حيث يقول الرازي: وإعجاز القران ليس في السجع، وذلك لأن الشاعر يختار اللفظ الفاسد لضرورة الشعر والسجع، ويجعل المعنى تبعاً للفظ، والله عز وجل بين الحكمة على ما ينبغي، وجاء باللفظ على ما ينبغي " [3]. ويرى الباحث أن التقديم والتأخير ما جاء إلا لحكمة أرادها الله ودور الباحثين هو استنتاج هذه الحكمة.

ولقد تتبعت الفواصل التي جاء فيها تقديم وتأخير فوضعتها في الجدول الأتي:

م	الفاصلة	السورة والآية	المتقدم
١	الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ	النبأ / ٣	فيه
٢	لِلطَّاغِينَ مَآبًا	النبأ / ٢٢	للطاغين
٣	لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا	النبأ/ ٣١	للمتقين
٤	إِلَى رَبِّهِ مَآبًا	النبأ /٣٩	إلى ربه
٥	لَعَلَّهُ يَزَّكَّى	عبس /٣	لعله
٦	فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى	عبس /٦	له
٧	فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى	عبس / ١٠	عنه
٨	لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ	التكوير/٢٨	منكم
٩	وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ	الانفطار/١٠	عليكم
١٠	عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ	المطففين/ ٢٣	على الارائك

(١) انظر: الخصائص، لابي الفتح عثمان بن جني، ص ٢٥٠.

(٢) تفسير إرشاد العقل السليم، ج٣ ص ١١٤.

(٣) تفسير مفاتيح الغيب، ج ١٥ ص.

١١	ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ	المطففين /٢٦	وفي ذلك
١٢	إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ	المطففين/٢٩	من الذين آمنوا
١٣	فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ	المطففين/٣٤	من الكفار
١٤	إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ	الطارق /٨	على رجعه
١٥	فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ	الغاشية/١٢	فيها
١٦	فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ	الغاشية /١٣	فيها
١٧	إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ	الغاشية /٢٥	إلينا
١٨	ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ	الغاشية /٢٦	علينا
١٩	عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ	البلد /٢٠	عليهم
٢٠	سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ	القدر /٥	سلام
٢١	فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ	البينة /٣	فيها
٢٢	لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ	الكافرين /٦	لكم
٢٣	لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ	الإخلاص /٤	له

المطلب الثالث: الاستفهام:

يعتبر الاستفهام نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، والأصل فيه طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة عملية مجهولة لدى المستفهم، لكن قد يراد بالاستفهام غير هذا المعنى الأصلي له حيث يأتي الاستفهام ويراد منه أغراض بلاغية هي: الاستبطاء، التعجب، التنبيه، والوعيد، والأمر، والتقرير، والإنكار: إما توبيخاً أو تكذيباً، وللتهكم،وللتحقير، وللتهويل، وللوعيد، وللتوبيخ والتعجب معاً. [1]

وأدوات الاستفهام عديدة، يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

١- ما يستفهم به عن التصور والتصديق، وأداته الهمزة فقط.

٢- ما يستفهم به عن التصديق فقط، وأداته حرف (هل).

٣- ما يستفهم به عن التصور فقط، ويشمل باقي أدوات الاستفهام: ما،من، أي، كم، كيف، أين، أنى، أيان.

وقد تتبعت فواصل جزء عم فوجد الاستفهام في إحدى وأربعين فاصلة،مستعملاً خمس أدوات من أدوات الاستفهام: الهمزة،وهل،و ما، وأين، وأنى. والجدول التالي يبين الفواصل التي ورد فيها الاستفهام:

م	الفاصلة	السورة ورقم الآية	الغرض
١	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ	النبأ /١	تقريري
٢	أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً	النازعات/١١	إنكاري
٣	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى	النازعات /١٥	التشويق
٤	أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا	النازعات /٢٧	تقريري
٥	فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا	النازعات /٤٣	إنكاري
٦	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى	عبس / ٣	إنكاري

(١)الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القز ويني، ص ١٣٦ – ١٤١.

٧	فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ	التكوير /٢٦	إنكاري
٨	مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ	الانفطار /٦	التنويه والإنكار
٩	مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ	الانفطار / ١٧	التعظيم
١٠	ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ	الانفطار/٨ ١	التعظيم
١١	أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ	المطففين / ٤	التعجب
١٢	وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ	المطففين /	للتعظيم
١٣	وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ	المطففين / ١٩	للتعظيم
١٤	هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ	المطففين /٣٦	تقريري
١٥	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ	البروج/ ١٧	التشويق
١٦	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ	الطارق / ٢	للتعظيم
١٧	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ	الغاشية / ١	التشويق
١٨	أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ	الغاشية / ١٧	التقرير
١٩	هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ	الفجر / ٥	الإنكار
٢٠	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ	الفجر / ٦	تقريري
٢١	وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى	الفجر/ ٢٣	إنكاري
٢٢	أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ	البلد / ٥	إنكاري
٢٣	أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ	البلد / ٧	إنكاري
٢٤	أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ	البلد /٨	تقريري

٢٥	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ	البلد / ١٢	للتعظيم
٢٦	أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى	الضحى /٦	تقريري
٢٧	فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ	التين / ٧	**إنكاري**
٢٨	أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ	التين /٨	تقريري
٢٩	أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى	العلق /٩	التعجب
٣٠	أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى	العلق /١١	التعجب
٣١	وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ	القدر/٢	للتعظيم
٣٢	أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ	العاديات /٩	إنكاري
٣٤	مَا الْقَارِعَةُ	القارعة /٢	للتعظيم
٣٥	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ	القارعة /٣	للتعظيم
٣٦	وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ	القارعة /١٠	للتعظيم
٣٧	وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا	الزلزلة /٣	تعجب
٣٨	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ	الهمزة /٥	للتعظيم
٣٩	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ	الفيل /١	تقريري
٤٠	أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ	الفيل /٢	تقريري
٤١	أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ	الماعون /١	التشويق

وقد تأتي الهمزة مقرونة بالنفي، وفائدة ذلك التحقيق، قال السيوطي:" وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق " [1] فقوله تعالى ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ تقرير لحكم الله فوق كل الحاكمين سواه.

والملاحظ كثرة الاستفهام في جزء عم وذلك أن أغلب سور الجزء مكية فخطابها موجه للكفار فاستخدم الاستفهام من أجل دعوتهم وإقناعهم وإقرارهم.

المطلب الرابع: الإظهار والإضمار:

يعد هذا العلم من أهم علوم البلاغة وهو أحد فصول علم المعاني، ولهذا العلم له ضوابط وقواعد ينبغي أن لا يخرج عنها، وعند خروجه عن تلك القواعد والأصول إنما يخرج لفائدة بلاغة تراد من هذا الخروج.

ومن ذلك أنه حين يذكر الاسم ظاهراً ويراد الحديث عنه لا يكرر وإنما يؤتى بضمير يعود عليه ليتم به الكلام وتقع به الفائدة، وهذا هو الأصل.

يقول الزركشي" والأصل في الأسماء أن تكون ظاهرة، وأصل المحدث عنه كذلك، ولأصل أنه إذا ذكر ثانياً أن يذكر مضمراً للاستغناء به عن الظاهر السابق " [2]

والخروج عن الأصل إنما يكون لفائدة بلاغية في إيجاز الكلام، يقول الالوسي: " والعرب اذا فخمت شيئاً كررته بالاسم الذي تقدم له " [3]، وهنا فائدة أخرى قد أشار إليها الالوسي وهي التفخيم والتعظيم.

وإن الضمير الذي يقع موقع الاسم الظاهر، ويتوصل به إلى المعنى المراد، ليس هو تماماً الاسم الظاهر، فهو لا يساويه، ولا ينطبق عليه بكل ظلاله إلا في الحكم الإعرابي الذي يتم به المعنى، إذ أن الأثر الذي يتركه الاسم الظاهر ويلقي بظلاله على النفس أقوى وأكثر تأثيراً من الضمير ؛ لان تصور الذهن عن كليهما مختلف من حيث إيقاع ظلاله على النفس، ثم أنه يستطاع بناء جملة مستقلة ذات إيحاء قوي وفعال، يصح أن تقوم مقام المثل أو الحكمة، في حين أن الضمير لا يؤدي نفس الغرض وقد جاء في كتاب خصائص التراكيب:" وقد أدرك البلاغيون وحي الكلمة

---

(١)الإتقان في علوم القران، ج ١ ص ٤٤١.

(٢) البرهان في علوم القران، ج ٢ ص ٤٨٥.

(٣) روح المعاني، ج ١ ص ٣٣٤.

وعملها بما يثيرها لفظها من شجون في النفس، لا يستطيعها الضمير العائد عليها، فأشاروا الى الكناية –ويعنون بها الضمير – لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والتكشيف فإذا كان الضمير يعطي إشارة ذهنية إلى العائد عليه تحضره في النفس، إلا أن قدراً كبيراً من التأثير يظل الاسم الظاهر محتفظاً بها، ولا يستطيع الضمير حملها نيابة عنه، لأنها تتولد حين يقرع اللفظ السمع بجرسه، وارتباطاته المختلفة التي اكتسبها في قصته الطويلة مع الكلمات والإحداث والمواقف " [1]

إذا فالأصل أن يؤتى في مكان الضمير بالضمير لأنه أبين للمعنى وأكثر تأكيداً له وهو أكثر اختصاراً للفظ ؛ لكن قد يؤتى مكان الضمير بالاسم الظاهر وهو ما يسمى الإظهار في موضع الإضمار، وله فوائد كثيرة وسأذكر مجموعة من الأغراض البلاغية للخروج على خلاف الأصل في الإظهار منها:[1]

١- التعظيم.

٢- قصد الإهانة والتحقير.

٣- تربية المهابة وإدخال الروع في ضمير السامع.

٤- تعظيم الأمر.

٥- قصد العموم.

٦- الإشعار بعلة الحكم وتأكيد استقلالية الجملة.[2]

وقد تتبعت الفواصل التي جاء فيه الإظهار والإضمار، وهي على النحو التالي:

م	الفاصلة	ا ا اسم السورة والآية
١	إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا	النبأ /٣٨
٢	مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ	الانفطار /١٨
٣	وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ	المطففين /٨
٤	وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ	الانشقاق /١٠

(١)خصائص التراكيب ص ١٩٣

(٢)من بلاغة القرآن،محمد علوان،ص ٦٧.

٥	بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ	الانشقاق /٢٢
٦	وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ	البلد /٢
٧	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ	القدر /١
٨	وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا	الزلزلة /٢
٩	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ	القارعة /٣
١٠	يحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ	الهمزة /٣
١١	فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ	الماعون /٤
١٢	فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ	الكوثر /٢
١٣	مَلِكِ النَّاسِ	الناس /٢
١٤	إِلَهِ النَّاسِ	الناس /٣

المطلب الخامس:التعريف والتنكير:

التعريف: ما دل على شيء بعينه.

التنكير: ما دل على شيء ليس بعينه.

" فلكل منهما مقاما لا يليق بالآخر" [1] فتكون بذلك المعرفة أخص من النكرة وأكثر دلالة على المراد على المراد وتستخدم المعارف في القران الكريم في مواضعها ومن أجل أغراض بلاغية تتضح من خلال السياق القرآني فمن هذه الأغراض ما يلي:

١ – **التفخيم والتعظيم:** حيث يقتضيا لمقام ذلك فمن التعظيم ذكر اليم معرفاً في قوله تعالى ﴿ **فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ**﴾ **[طه: ٧٨]** فلقد بولغ في هذا الوصف لأنه أمر غير عادي وهو تحول البحر لجبال.

٢ – **التحقير:** تحقير ما ذكر معرفاً كقوله تعالى ﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا** ﴾ **[السجدة: ١٢]** تنبيه إلى سوء حالهم من الذل والخزي فأصبح حالهم ظاهراً لكل أحد.

٣ – **الإشارة إلى معهود خارجي:** كقوله تعالى ﴿ **وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ** ﴾ **[الفلق: ٤]** جاءت النفاثات معرفة للعهد الذي هو الساحرات المعهودات بتعاطي السحر وللإيذان بشمول الشر لجميع أفرادهن. [2]

والتنكير أيضاً يأتي لأغراض بلاغية تفهم من السياق والقرائن، ومن هذه الأغراض ما يلي:

١ – **الإفراد:**يعني بذلك أي فرد من الأفراد كقوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى** ﴾ **[القصص: ٢٠]** فليس المقصود تعيين الرجل ولكن المقصود إيصال خبر التآمر.

٢ – **التحقير:** تقليل من قيمة المنكر كقوله تعالى ﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ [الغاشية: ٧]

نكرت كلمة (جوع) لإفادة أن هذا الطعام لا يكفي لسد جوعهم إظهارا لتحقير حال أهل النار.

٣ – **التعظيم** :كما في قوله تعالى ﴿ **وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ** ﴾ **[المطففين: ١]** تنكير كلمة ويل لتذهب النفس في تقدير هذا الويل كل مذهب فهي تعظيماً لشأن العذاب الواقع على المطففين في

---

(١)الإتقان ج ١ ص ٥٥٦.

(٢)البرهان في علوم القران ج ٤ ص ٨٧.

الميزان يوم القيامة، وقوله تعالى:﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ نكرت لتعظيم هذه الليالي فهي مخصوصة بخصائص ليست في غيرها من الليالي، بمعنى أنه أعظم من أن يعين ويعرف نحو.

٤ – **إرادة النوع:**كقوله تعالى:﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾ ذكر نوع النفس يعني أي نفس فشملت أي نفس لذلك نكرت كلمة نفس.

٥ – – **للتكثير**: كقوله تعالى ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ (الهمزة: ٢) فلقد نكرت كلمة (مالاً) للتكثير يعني مالاً كثيراً مالا كثيراً لا يحصى بدليل قوله (عدده) تفرغ لعده وحسابه.(١)

لتنكير كلمة (أحد) وتعريف كلمة (الصمد) أغراض وهي كل الاتي:

"**أحدها** أنه نكر للتعظيم والإشارة إلى أن مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والإحاطة بها.

الثاني أنه لا يجوز إدخال أل عليه (كغير وكل وبعض) وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله الأحد الله الصمد.

الثالث وهو مما خطر لي أن هو مبتدأ والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الجزآن في الله الصمد لإفادة الحصر ليطابق الجملة الأولى واستغنى عن تعريف أحد فيها لإفادة الحصر دونه فأتى به على أصله من التنكير على أنه خبر ثان وإن جعل الاسم الكريم مبتدأ وأحد خبره ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التفخيم والتعظيم فأتى بالجملة الثانية على نحو الأولى بتعريف الجزأين للحصر تفخيما وتعظيما " (٢)

ولقد بينت فواصل التي وردفيها التعريف والتنكير في جزء عم من خلال الجدول التالي:

م	الفاصلة	السورة والآية	النوع	والغرض
١	ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ	عبس /٢٠	تعريف	العموم
٢	عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ	التكوير/١٤	تنكير	النوعية
٣	عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ	الانفطار/٥	تنكير	التحقير
٤	وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ	المطففي /١	تعريف	التهديد والوعيد

(١) من بلاغة القرآن،محمد علوان، ص ٦٩.

(٢)الإتقان ج ١ ص ٥٦٠

٥	وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ	البروج /٣	تنكير	للإبهام
٦	بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ	البروج /١٩	تنكير	التعظيم
٧	لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ	الغاشية /٧	تنكير	تحقير
٨	وَلَيَالٍ عَشْرٍ	الفجر /٢	تنكير	التعظيم
٩	وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ	البلد /٣	تنكير	العموم
١٠	وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا	الشمس /٧	تنكير	للتكثير
١١	فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	الشرح/٥	تنكير	التفخيم والتعظيم
١٢	إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	الشرح/٦	تنكير	التفخيم والتعظيم
١٣	عَبْدًا إِذَا صَلَّى	العلق/ ١٠	تنكير	للتفخيم
١٤	عَنِ النَّعِيمِ	التكاثر/٨	تعريف	العموم
١٥	لَفِي خُسْرٍ	العصر /٢	تنكير	التفخيم والتعظيم
١٦	الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ	الهمزة/٢	تنكير	التكثير
١٧	أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ	قريش /٤	تنكير	التعظيم
١٨	اللَّهُ الصَّمَدُ	الإخلاص/٢	التعريف	للتخصيص
١٩	وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	الفلق /٤	التعريف	للعهد

المطلب السادس:التأكيد:

إن التأكيد هو علم عظيم الشأن، كثير الفائدة، وهو أحد أساليب البلاغة التي تزيد المعنى قوة ورصانة، تتبع أهمية التأكيد من حيث كونه من أهم مباحث علم المعاني،"فالتأكيد تمكين الشيء في نفسه، وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك، وإماطة الشبهات عما أنت بصدده، وهو دقيق المأخذ، كثير الفوائد " [1]

والنفس حين تتردد وتشك تكون بحاجة إلى قدر من التوثيق والتأكيد، وإن الأمر له علاقة بما قر في ذهن المخاطب، من قوة في المعني، أو تردد أو إنكار، فيعتمد إقناع المخاطب عندها على قوة العبارة وتأكيدها بالمؤكدات المختلفة.

ويختلف التوكيد قلة وكثرة على وفق أحوال الإنكار، لان وظيفة التوكيد حينئذ توثيق هذا المعنى في تلك النفس الرافضة له، فلا مفر من أن تكون قوة العبارة، ملائمة لحال النفس قادرة على الإقناع " [2]

وقد جاء التوكيد في فواصل الآيات على حسب أحوال المنكرين، فإن كان إنكاره إنكار المتردد أكد بمؤكد واحد، وان كان إنكاره مستحكماً تضاعف عناصر التوكيد بمقدار تصاعد حالة الإنكار ؛ لان وظيفة التوكيد حينئذ هي تثبيت هذا المعنى عند من يرفض الخبر، فلا مفر من أن تكون العبارة من القوة بحيث تقنع المخاطب.

ولقد جاء في كتاب خصائص التراكيب " ومناسبة التسمية واضحة ؛ لأنك في الأول تبتدئ به المعنى في النفس، والثاني تواجه به تردداً، وكأن النفس طالبة للخبر، والثالث تواجه إنكارا "[3]

وقد اختلف التأكيد من واقع لأخر، فهناك فواصل جاءت مؤكدة بمؤكد واحد، كان في الغالب الحرف (إن)، وهناك فواصل اشتملت على مؤكدين (إن والام)، أو مؤكدة ب(إن) وحرف الاستفتاح (ألا).

ولقد تتبعت فواصل جزء عم فوجدت التوكيد وردفي أحدى وتسعين فاصلة وقد قسمت الفواصل المشتملة على التوكيد إلى ثلاثة أقسام، وهي على النحو التالي:

١- **<u>التأكيد بـ (إنَ، أن):</u>**

---

(١) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز، ج ٢ ص ١٧٦.

(٢) خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ص ٤٩.

(٣) المرجع السابق ص ٥١.

(إن) هو أحد حروف اللغة العربية الذي اشتهر في صلاحيته للتوكيد في مواطن يعجز عنه غيرها، ولا ينفع فيها سواه، من خلال استعراض الفواصل التي جاء فيها هذا المؤكد فلقد كان لهذا المؤكد العدد الأكبر في الجزء مقارنة بباقي المؤكدات المختلفة.

م	الفاصلة	السورة والآية
١	إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا	النبأ/ ١٧
٢	إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا	النبأ /٢١
٣	إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا	النبأ /٢٧
٤	إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا	النبأ /٣١
٥	إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا	النبأ٤٠/
٦	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى	النازعات/٢٦
٧	فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى	النازعات/ ٣٩
٨	فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى	النازعات/ ٤١
٩	كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ	عبس/ ١١
١٠	أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا	عبس/ ٢٥
١١	إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ	التكوير/ ١٩
١٢	وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ	الانفطار١٠/
١٣	إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ	الانفطار/١٣
١٤	وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ	الانفطار/١٤
١٥	أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ	المطففون/٤

١٦	كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ	المطففين/٧
١٧	كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ	المطففين/١٥
١٨	ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ	المطففين/١٦
١٩	كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ	المطففين /١٨
٢٠	إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ	المطففين/٢٢
٢١	إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ	المطففين/٢٩
٢٢	إِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ	المطففين/٣٢
٢٣	يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ	الانشقاق/٦
٢٤	إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا	الانشقاق/١٣
٢٥	إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ	الانشقاق/ ١٤
٢٦	بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا	الانشقاق/١٥
٢٧	إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ	البروج/ ١٠
٢٨	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	البروج/١١
٢٩	إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ	البروج/١٢
٣٠	إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ	الطارق/٨

٣١	إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ	الطارق /١٣
٣٢	إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا	الطارق /١٥
٣٣	إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى	الأعلى /٧
٣٤	إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى	الأعلى /١٨
٣٥	إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ	الغاشية /٢٥
٣٦	ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ	الغاشية /٢٦
٣٧	إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ	الفجر /١٤
٣٨	إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى	الليل /٤
٣٩	فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	الشرح/٥
٤٠	إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	الشرح /٦
٤١	كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى	العلق /٦
٤٢	إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى	العلق /٨
٤٣	بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى	العلق /١٤
٤٤	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ	القدر /١
٤٥	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ	البينة /٦
٤٦	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ	البينة /٧
٤٧	بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا	الزلزلة /٥

٤٨	إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ	العاديات/٦
٤٩	وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ	العاديات/٧
٥٠	وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ	العاديات /٨
٥١	إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ	العاديات/١١
٥٢	إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ	العصر/٢
٥٣	يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ	الهمزة /٣
٥٤	إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ	الهمزة /٨
٥٥	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ	الكوثر/١
٥٦	فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا	النصر/٣

أقوال العلماء في فوائد التوكيد بحرف التوكيد (إن):

١- يقول الزركشي في الفائدة من تصدير الجملة بحرف (إن): " واعلم أن كل جملة صدرت بـ (أن) مفيدة للتعليل، وجواب سؤال مقدر " [١]

٢- أما السيوطي فبين ذلك في قوله: " (إن) بالكسر والتشديد على أوجه: أحدهما التأكيد والتحقيق وهو الغالب (إن الله غفور رحيم) قال الجرجاني: والتأكيد بها أقوى من التأكيد باللام، وقال:أكثر مواقعها بحسب الاستقراء جواب لسؤال مقدر، إذا كان للسائل فيه ظن والثاني للتعليل، أثبته ابن جني [٢] ومثاله (واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) وهو نوع من التوكيد " [٣]

---

(١) البرهان في علوم القرآن، ج ٢ ص ٤٠٦.

(٢) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح:من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢ هـ عن نحو ٦٥ عاماً (الأعلام، ج ٤ ص٢٠٤)

(٣) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ج ١ ص ٤٥٤.

٣- ويقول الطاهر بن عاشور في تفسيره لقوله تعالى:﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر: ٣] إن حرف التوكيد(إن) يفيد الاهتمام بالخبر، كما أنه لإفادة التعليل فيقول: " وحيث كان التوكيد بـ (إن) هنا ليس مقصود به رد إنكار ،ولا إزالة تردد، اذ لا يفرضان في جانب المخاطب، فقد تحقق (إن) لإفادة الاهتمام بالخبر وتأكيده، وقد تقرر أن من شأن (إن) إذا جاءت على هذا الوجه أن تغني غناء فاء الترتيب والتسبب وتفييد التعليل وربط الكلام بما قبله كما تفيد الفاء "[١]

٢ _ التأكيد بـ (إن وضمير الفصل "هو "):

كلما عظمت المعاني تزداد الحاجة للتوكيد وعندما يتحول التردد إلى إنكار أو رفض، فلضمير الفصل دور لا يقوى غيره على القيام به، "وسمي ضمير الفصل لأنه يفصل بين الخبر والصفة " [٢] ولهذا الضمير ثلاثة فوائد:أولاً: الإعلام بأن ما بعده خبر لاتبع. ثانياً: الاختصاص. ثالثاً: التأكيد.[٣]

"فضمير الفصل يفيد الحصر، أي حصر المعنى في المسند إليه ونفيه عمن سواه ومنه (فالله هو الولي) بعد قوله (أم اتخذوا من دونه أولياء) "[٤]

ورد هذا النوع من التوكيد أربع مرات في فواصل جزء عم فاصلتان بالضمير"هو" وفاصلتان "بالضمير المؤنث "هي " وهذا الجدول يبين ذلك:

م	الفاصلة	السورة ورقم الآية
١	فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى	النازعات /٣٩
٢	إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ	البروج /١٣
٣	فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى	النازعات /٤١
٤	إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ	الكوثر /٣

(١) تفسير التحرير لتحرير والتنوير، لابن عاشور، ج ١٦ ص ٤١٩.

(٢) شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٧٢.

(٣)إجابة السائل شرح بغية الآمل، ص٢٥١.

(٤)إجابة السائل شرح بغية الآمل، ص٢٥١.

٤- **<u>التأكيد بطرق أخرى:</u>**

وهناك طرق أخرى للتأكيد خلاف التي ذكرتها سابقاً مثل: (قد) واللام الدالة على القسم المقترنة بـ(قد) وحرف التسويف، والسين، والحصر، ونون التوكيد الثقيلة،وإعادة ضمير الفصل، و ما النافية مع الباء، والمفعول المطلق، والتوكيد اللفظي.[1]

م	الفاصلة	السورة والآية	الأسلوب
١	فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ	النازعات /١٣	الحصر والقصر
٢	إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا	النازعات /٤٥	الحصر والقصر
٣	فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ	الغاشية/٢١	الحصر والقصر
٤	وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ	التكوير/٢٣	قد واللام
٥	إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ	التكوير /٢٧	القصر
٦	لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ	البلد /٤	قد واللام
٧	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا	الشمس/٩	قد
٨	وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا	الشمس/١٠	قد
٩	لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	التين/٤	قد واللام
١٠	لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ	العلق /١٥	لام التوكيد
١١	لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ	التكاثر/٦	اللام ونون التوكيد
١٢	ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ	التكاثر /٨	اللام ونون التوكيد
١٣	كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ	الهمزة /٤	اللام ونون التوكيد

(١)البرهان في علوم القران ج ٢ ص ٤٠٩-٤٢٠.

١٤	أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا	عبس /٢٥	المفعول المطلق
١٥	ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا	عبس / ٢٦	المفعول المطلق
١٦	ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ	الانفطار/١٨	التكرار
١٧	فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا	الانشقاق/٨	سوف
١٨	فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا	الانشقاق /١١	سوف
١٩	لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ	الانشقاق /١٩	اللام ونون التوكيد
٢٠	وَأَكِيدُ كَيْدًا	الطارق /١٦	مفعول مطلق
٢١	سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى	الأعلى /٦	السين
٢٢	سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى	الأعلى/١٠	السين
٢٣	كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا	الفجر/٢١	المفعول المطلق
٢٤	وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا	الفجر /٢٢	المفعول المطلق
٢٥	فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى	الليل /٧	السين
٢٦	فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى	الليل /١٠	السين
٢٧	وَلَسَوْفَ يَرْضَى	الليل /٢١	اللام وسوف
٢٨	وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى	الضحى /٥	اللام وسوف
٢٩	سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ	العلق /١٨	السين
٣٠	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ	البينة /٥	الحصر والقصر
٣١	كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ	التكاثر/٣	سوف

٣٢	ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ	التكاثر /٤	سوف

يتضح من ذكر هذا الكم الهائل من المؤكدات المختلفة في أسلوبها في جزء عم اختلاف أحوال المنكرين المخاطبين بهذه المؤكدات.

المطلب السابع: القسم:

افتتح القرآن الكريم كثيرا من السور القرآنية بالقسم، وأورد أقساما في ثنايا عدد غير قليل منها، وأسلوب القسم في اللغة العربية من المؤكدات المشهورة، التي تمكن الشيء في النفس وتقويه، وقد نزل القرآن الكريم للناس كافة، ووقف الناس منه مواقف متباينة، فمنهم الشاك، ومنهم المنكر، ومنهم الخصم الألد، فجاء القسم في كتاب الله، لإزالة الشكوك، وإحباط الشبهات، وإقامة الحجة، وتوكيد الأخبار، لتطمئن نفس المخاطب إلى الخبر، لا سيما في الأمور العظيمة التي أقسم عليها. ولقد ورد القسم في القران بالحق سبحانه ي سبعة مواضع وباقي أنواع القسم كلها بمخلوقات الله.

تعريف القسم:

"بفتح السين، بمعنى الحلف واليمين، والصيغة الأصلية للقسم أن يؤتى بالفعل "أقسم" أو "أحلف" متعديًا بالباء إلى المُقسم به. ثم يأتي المُقسم عليه، وهو المسمى بجواب القسم،" [١]

فائدة القسم:

تمتاز اللغة العربية بدقة التعبير واختلاف الأساليب بتنوع الأغراض، وللمخاطب حالات مختلفة، هي المسماة في المعاني بأضراب الخبر الثلاثة: الابتدائي، والطلبي، والإنكاري.

١-إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم يوجه إليه الكلام خالياً من التأكيد وهذا للضرب الابتدائي.

٢- إذا كان المخاطب متردداً حول الحكم فيؤكد الكلام بمؤكد وهذا للضرب الطلبي.

٣- إذا كان المخاطب منكراً للحكم فيؤكد له الكلام بقدر إنكاره للقضية وهذا للضرب الإنكاري.

والقسم من المؤكدات المشهورة فاستخدم القرآن أساليب التأكيد المختلفة باختلاف المخاطبين بالآيات. [٢]

أركان القسم:

١- أداة القسم:

---

(١) مباحث في علوم القران ص ٣٠٠.

(٢)أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته... وأغراضه د. سامي عطا حسن، ص٣١.

الصيغة الأساسية للقسم هي "أقسم "أو "أحلف" مع تعدي الفعل بالباء إلى المقسم به مثل قوله تعالى ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ [التكوير: ١٥]

ولما كان فعل القسم يكثر في الكلام صار يحذف ويكتفي بالباء وعوض عن الباء بالواو في الأسماء الظاهرة أو بالتاء وان كانت قليلة الاستخدام.

ويكون القسم بهذه الأحرف التي تجر ما بعدها وهي الباء، والواو، والتاء، ويكون بالفعل (أقسم)أما (الباء) تدخل على كل مقسم به سواء كان اسماً ظاهراً أو ضمير،و(الواو) فرع عن الباء وتدخل على الاسم الظاهر فقط، و (التاء) فرع من الباء بمعنى أنها لا تدخل على كل الأسماء وإنما على لفظ الجلالة (الله).[١]

٢- **المقسم به:**

وهو أمر جليل دائماً ولله وحده أن يقسم بما شاء، أما العباد فليس لهم أن يقسموا الا بالله قال رسول الله ﷺ (مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ)[٢]

٣- **المقسم عليه:**

هو الذي يراد توكيده وتحقيقه لاسيما إذا كان من الأمور الغائبة الخفية.[٣]

أحوال المقسم عليه:

١- المقسم عليه هو الذي يراد توكيده وتحقيقه فلابد أن يكون في الأمور الغائبة والخفية.

جواب يذكر تارة وهو الغالب ويحذف تارة." وكان بعض السلف إذا اجتهد في يمينه قال: والله الذي لا إله إلا هو وتارة يحذف الجواب وهو مراد إما لكونه قد ظهر وعرف إما بدلاله الحال كمن قيل له كل فقال لا والله الذي لا إله إلا هو أو بدلالة السياق وأكثر ما يكون هذا إذا كان في نفس المقسم به ما يدل على المقسم عليه وهي طريقة القرآن فإن المقصود يحصل بذكر المقسم به فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز"[٤]

٢- الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم مفعوله إذا وقع جواباً للقسم تلزمه (اللام وقد) لا يجوز الاقتصار على إحداهما إلا عند طول الكلام.

٣- يكون المقسم عليه جملة خبرية.

٤- قد يتنوع المقسم عليه،فقد يكون أصلاً من أصول الإيمان،او على الجزاء والعقاب، أو على حال الإنسان.

---

(١) انظر: علم المعاني،ص ٧٢.

(٢)السنن الكبرى للبيهقي باب كراهية الحلف بغير الله ج ١٠ ص ٢٩

(٣)انظر: علم المعاني ص ٧٢

(٤)التبيان لأقسام القران،ص١٠.

أنواع القسم:

١- القسم الظاهر: ما صرح فيه بلفظ القسم وصرح به بالمقسم به ومنه ما حذف فيه فعل القسم كما في الغالب اكتفاء بالجار بالباء أو الواو أو التاء.

٢- القسم المضمر: وهو ما لم يصرح به بفعل القسم ولا بالقسم به زانها تدل عليه اللام المؤكدة التي تدخل في جواب القسم.[١]

ولقد ورد القسم في جزء عم في خمس عشرة سورة من سور الجزء وكلها مكية ولقد ورد القسم مكرراً في بعض السور ويبين ذلك الجدول التالي:

آيات القسم في(جزء عم)

١	وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥)
٢	فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩)
٣	فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (١٩)
٤	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤)
٥	وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)
٦	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (١٤)
٧	وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (٥)
٨	لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)
٩	وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧)

(١) من بلاغة القرآن' محمد علوان،ص ٧٠.

١٠	وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤)
١١	وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣)
١٢	وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤)
١٣	وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦)
١٤	والْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ(٢)
١٥	كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤)

بالنظر في أساليب القسم في الجزء وجدت مايلي:

١ – فعل القسم:

جاء فعل القسم مقدراً في جميع الأساليب باستثناء ثلاثة أساليب وهي في سورة: التكوير، الانشقاق، البلد، فقد جاءت "لا" النافية مقرونة بالفعل.

٢–حرف القسم:

الواو هو أكثر حروف القسم وروداً ؛ فقد جاء في كل الأساليب ما عدا الأساليب التي ذكر فيها فعل القسم فقد جاء معها حرف الباء، والأساليب التي حذفت فيها جملة القسم فقد جاءت اللام الموطئة للقسم.

٣– المقسم به:

تنوع المقسم به في هذا الجزء فقد اقسم الله بذاته،واقسم بمخلوقاته ولقد أقسم الله بهذه المخلوقات كلها لعظم خلقها، ولشأنها تفخيماً وتعظيماً لأمر الخالق، فمن تعظيم الصنعة تعظيم الصانع وليتذكر الإنسان خالق هذه الأشياء.[١]

لقد حاولت أن أعرض مسألة القسم في جزء عم بجوانبه المختلفة، فوجدت أن القسم كان في خمس عشرة سورة من سور الجزء المكون من سبع وثلاثين سورة أي ما يمثل أربعين بالمائة من السور الجزء، وكذلك جاءت أساليب القسم المختلفة في هذا الجزء، مما يوحي بأهمية القسم في

(١) انظر: شرح المفصل موفق الدين بن يعيش ،ج٩ ص ٩٩.

القرآن وخاصة جزء عم.ولقد كان الخطاب خلال (جزء عم) لأهل مكة وهم منكرون لقضايا العقيدة ؛ لذلك احتاج إلى القسم لأنه مؤكد للقضايا التي أنكروها لا لدليل أو حجة لديهم وإنما لأنهم اتبعوا ملة آبائهم وزادوا في عنادهم.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني للانتهاء من هذا العمل، إن أحسنت في هذه الدراسة فمن الله وحده، وإن أسأت فمن نفسي والشيطان، ومهما بذلت من جهدي في كتاب الله فأجدني مقصراً، كيف لا وهو الكتاب الأوحد الذي فيه الكمال، فأنى لبشر أن يتصف بالكمال؛ ليقدر على تغطية آيات الله من كل جوانبها.

وموضوع مناسبة الفواصل للآيات من المواضيع التي عني بها العلماء وبينوا أهميتها، ومن خلال دراستي لمناسبة فواصل جزء عم خلصت إلى النتائج التالية :

١- علم المناسبات يعمل على تقوية الارتباط بين أجزاء القرآن، ويظهر وجهاً من وجوه إعجازه، ويبين أسرار ترتيب سوره وآياته.

٢- الفاصلة القرآنية تظهر جانباً مشرقاً من جوانب الإعجاز البياني.

٣- إن أنواع المناسبات في القرآن تبين أن القرآن عقد فريد قد ارتبطت ألفاظه وكلماته في الآية الواحدة وارتبطت آياته ببعضها في السورة الواحدة، وارتبطت سوره ببعضها في القرآن كله، فهو كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

٤- قد تكون الفاصلة القرآنية جزء من آية أو آية بحالها.

٥- ليس لكل آية فاصلة، فقد تكون الفاصلة لمجموعة من الآيات.

٦- إن إجمالي الفواصل في جزء عم أربع وسبعون فاصلة بحسب اجتهادي والله أعلم.

٧- يتنوع بناء الفاصلة من حيث: التوكيد، التقديم والتأخير، والإظهار في موضع الإضمار ،وإفادة أغراض بلاغية مختلفة.

٨- جاءت أغلب فواصل جزء عم تحتوي على التأكيد، فسور الجزء مكية أغلبها، فتحدثت عن إثبات البعث والجزاء بعد الموت ويوم الحساب، وهو الأمر الذي أنكره المشركون فتأتي الفواصل تقريراً لمضمون آياتها.

٩- إن الأغراض البلاغية التي جاءت في الجزء، لا يراد منها مراعاة الفواصل، وليس محصوراً بالاهتمام والعناية، بل لإحكام الفواصل في مبناها ومعناها وشكلها ومضمونها.

التوصيات

في نهاية دراستي أقدم هذه التوصيات التالية:

١- على طلبة العلم المزيد من الاهتمام بالموضوعات التي تتعلق بالقرآن الكريم، فهو نبع فياض لا يبخل على من ورده.

٢- ضرورة إمعان النظر في الآيات لاستنباط مفاهيم قرآنية مما ظهر وخفي من المفردات للمساعدة في حل مشكلات الواقع المعاصر وفق نهج القرآن.

٣- تسهيل وشرح أسرار البيان في القرآن للعامة والدارسين.

٤- التركيز على نشر العلم القرآني في المجتمع من خلال عقد محاضرات دورية تناقش هذه الدراسات القرآنية.

٥- دراسة علم البيان القرآني بما يسهل على أبناء المجتمع المسلم فهم القرآن أثناء قراءته.

٦- تجميع جهود الباحثين في الفواصل القرآنية في الجامعة الإسلامية ضمن سلسلة خاصة ليسهل الاستفادة منها.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الفاتحة		
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	٥	٦
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	٦	٦،٧
سورة البقرة		
الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	١-٤	٦
آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ	٢٨٥	٦،٨
سورة النساء		
لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا	١٧٢	١٨
سورة المائدة		
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨) فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	٣٨ - ٤٠	١٣

سورة الأنعام		
إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ	٣٦	١٣
وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ	٨٠	١٥٦
سورة الأعراف		
فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ	٢٢	١٣
سورة التوبة		
ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	١١٨	١٦٢
سورة يونس		
إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا	٦٥	١٦٥
سورة النحل		
زدناهم عذاب	٨٨	٦٢
سورة طه		
فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ	٧٨	١٧٨
سورة القصص		
وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى	٢٠	١٧٨
سورة السجدة		
وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ	١٢	١٧٨
سورة الأحقاف		
فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ	٣٥	٧

سورة محمد		
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ	١	٧
سورة المدثر		
ثُمَّ نَظَرَ	٢١	١٣
سورة عم		
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ	١	٦٠
عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ	٢	٦٠
الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ	٣	٦٠
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ	٤	٦٠
ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ	٥	٦٠
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا	٦	١٤،٦١
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا	٧	١٤،٦١
وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا	٨	١٤،٦١
وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا	٩	١٤،٦١
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا	١٠	١٤،٦١
وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا	١١	١٤،٦١
وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا	١٢	١٤،٦١
وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا	١٣	١٤،٦١
وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا	١٤	١٤،٦١
لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا	١٥	١٤،٦١
وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦)	١٦	٦١
إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا	١٧	٦١
يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا	١٨	٦٣
وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا	١٩	٦٣
وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا	٢٠	٦٣

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا	٢١	٦٣
لِلطَّاغِينَ مَآبًا	٢٢	٦٣
لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا	٢٣	٦٣
لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا	٢٤	٦٣
إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا	٢٥	٦٣
جَزَاءً وِفَاقًا	٢٦	٦٣
إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا	٢٧	٦٣
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا	٢٨	٦٣
وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا	٢٩	٦٣
فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا	٣٠	٦٣
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا	٣١	٦٤
حدَائِقَ وَأَعْنَابًا	٣٢	٦٤
وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا	٣٣	٦٤
وَكَأْسًا دِهَاقًا	٣٤	٦٤
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا	٣٥	٦٤
جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا	٣٦	٦٤
رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا	٣٧	٦٦
يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا	٣٨	٦٦
ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا	٣٩	٦٦
إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا	٤٠	٦٦
سورة النازعات		
وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا	١	٦٨

وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا	٢	٦٨
وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا	٣	٦٨
فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا	٤	٦٨
فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا	٥	٦٨
يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ	٦	٦٨
تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ	٧	٦٨
قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ	٨	٦٨
أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ	٩	٦٨
يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ	١٠	٦٩
أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً	١١	٦٩
قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ	١٢	٦٩
فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ	١٣	٦٩
فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ	١٤	٦٩
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى	١٥	٦٩
إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى	١٦	٧٠
اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى	١٧	٧٠
فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى	١٨	٧٠
وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى	١٩	٧٠
فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى	٢٠	٧٠
فَكَذَّبَ وَعَصَى	٢١	٧٠
ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى	٢٢	٧٠
فَحَشَرَ فَنَادَى	٢٣	٧٠
فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى	٢٤	٧٠
فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى	٢٥	٧٠
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى	٢٦	٧٠

أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا	٢٧	٧١
رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا	٢٨	٧١
وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا	٢٩	٧١
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا	٣٠	٧١
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا	٣١	٧٠
وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا	٣٢	٧١
مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ	٣٣	٧١
فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى	٣٤	٧٢
يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى	٣٥	٧٢
وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى	٣٦	٧٢
فَأَمَّا مَنْ طَغَى	٣٧	٧٢
وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	٣٨	٧٢
فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى	٣٩	٧٢
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى	٤٠	٧٢
فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى	٤١	٧٢
يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا	٤٢	٧٣
فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا	٤٣	٧٣
إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا	٤٤	٧٣
إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا	٤٥	٧٣
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا	٤٦	٧٣
سورة عبس		
عَبَسَ وَتَوَلَّى	١	٧٥
أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى	٢	٧٥
وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى	٣	٧٥
أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى	٤	٧٥

أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى	٥	٧٥
فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى	٦	٧٥
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى	٧	٧٥
وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى	٨	٧٥
وَهُوَ يَخْشَى	٩	٧٥
فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى	١٠	٧٥
كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ	١١	٧٥
قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ	١٧	٧٦
مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ	١٨	٧٦
مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ	١٩	٧٦
ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ	٢٠	٧٦
ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ	٢١	٧٦
ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ	٢٢	٧٦
كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ	٢٣	٧٦
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ	٢٤	٧٧،١٩
أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا	٢٥	٧٧،١٩
ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا	٢٦	٧٧،١٩
فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا	٢٧	٧٧،١٩
وَعِنَبًا وَقَضْبًا	٢٨	٧٧،١٩
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا	٢٩	٧٧،١٩
وَحَدَائِقَ غُلْبًا	٣٠	٧٧،١٩
وَفَاكِهَةً وَأَبًّا	٣١	٧٧،١٩
مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ	٣٢	٧٧،١٩
فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ	٣٣	٧٨،١٩
يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ	٣٤	٧٨،١٩

وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ	٣٥	٧٨،١٩
وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ	٣٦	١٧،٧٨
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ	٣٧	١٧،٧٨
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ	٣٨	٧٨،١٩
ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ	٣٩	٧٨،١٩
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ	٤٠	٧٨،١٩
تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ	٤١	٧٨،١٩
أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ	٤٢	٧٨،١٩
سورة التكوير		
إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ	١	٧٩،٢٠
وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ	٢	٧٩،٢٠
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ	٣	٧٩،٢٠
وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ	٤	٧٩،٢٠
وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ	٥	٧٩،٢٠
وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ	٦	٧٩،٢٠
وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ	٧	٧٩،٢٠
وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ	٨	٧٩،٢٠
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ	٩	٧٩،٢٠
وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ	١٠	٧٩،٢١
وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ	١١	٧٩،٢١
وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ	١٢	٧٩،٢١
وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ	١٣	٧٩،٢١
عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ	١٤	٧٩،٢١
فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ	١٥	٨٠
الْجَوَارِ الْكُنَّسِ	١٦	٨٠

وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ	١٧	٧٩
وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ	١٨	٨٠
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ	١٩	٨٠
ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ	٢٠	٨٠
مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ	٢١	٨٠
وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ	٢٢	٨٠
وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ	٢٣	٨٠
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ	٢٤	٨٠
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ	٢٥	٨٠
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ	٢٦	٨٠
إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ	٢٧	٨٠
سورة الانفطار		
إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ	١	٨٢،٢١
وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ	٢	٨٢،٢١
وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ	٣	٨٢،٢١
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ	٤	٨٢،٢١
عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ	٥	٨٢،٢١
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ	٦	٨٣
الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ	٧	٨٣
فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ	٨	٨٣
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ	٩	٨٣،٢٠
وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ	١٠	٨٤،٢٠
كِرَامًا كَاتِبِينَ	١١	٨٤،٢٠
يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ	١٢	٨٤،٢٠
إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ	١٣	٨٥،٢٠

وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ	١٤	٨٥،٢٠
يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ	١٥	٨٥،٢٠
وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ	١٦	٨٥،٢٠
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ	١٧	٨٥
ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ	١٨	٨٥
يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ	١٩	٨٥
سورة المطففين		
وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ	١	٨٦
الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ	٢	٨٧
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ	٣	٨٧
أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ	٤	٨٧
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ	٥	٨٧
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	٦	٨٧
كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ	٧	٨٧
وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ	٨	٨٧
كِتَابٌ مَرْقُومٌ	٩	٨٧
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ	١٠	٨٧
الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ	١١	٨٧
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ	١٢	٨٧
إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ	١٣	٨٧
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	١٤	٨٧
كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ	١٥	٨٧
ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ	١٦	٨٧
ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ	١٧	٨٧
كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ	١٨	٨٨

وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ	١٩	٨٨
كِتَابٌ مَرْقُومٌ	٢٠	٨٨
يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ	٢١	٨٨
إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ	٢٢	٨٨
عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ	٢٣	٨٨
تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ	٢٤	٨٨
يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ	٢٥	٨٨
خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ	٢٦	٨٨
وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ	٢٧	٨٨
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ	٢٨	٨٨
إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ	٢٩	٨٩
وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ	٣٠	٨٩
وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ	٣١	٨٩
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ	٣٢	٨٩
وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ	٣٣	٨٩
فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ	٣٤	٨٩
سورة الانشقاق		
إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ	١	٢٤
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ	٢	٢٤
وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ	٣	٢٤
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ	٤	٢٤
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ	٥	٢٤
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ	٦	٢٤

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ	٧	٩٠،٢٤
فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا	٨	٩٠،٢٤
وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا	٩	٩٠،٢٤
وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ	١٠	٩٠،٢٤
فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا	١١	٩٠،٢٤
وَيَصْلَى سَعِيرًا	١٢	٩٠،٢٤
إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا	١٣	٩٠،٢٤
إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ	١٤	٩٠،٢٤
بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا	١٥	٩٠،٢٤
فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ	١٦	٩٠،٢٤
وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ	١٧	٩٠،٢٤
وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ	١٨	٩٠،٢٤
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ	١٩	٩٠،٢٤
فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	٢٠	٩٠،٢٤
وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ	٢١	٩٠،٢٤
بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ	٢٢	٩٠،٢٤
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ	٢٣	٩٠،٢٤
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	٢٤	٩٠،٢٤
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	٢٥	٩٠
سورة البروج		
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ	١	٩٣
وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ	٢	٩٣
وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ	٣	٩٣
قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ	٤	٩٣

النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ	٥	٩٣
إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ	٦	٩٣
وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ	٧	٩٣
ومَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ	٨	٩٣
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	٩	٩٣
إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ	١٠	٩٤
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ	١١	٩٤
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ	١٧	٩٥،٢٨
فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ	١٨	٩٥،٢٨
بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ	١٩	٩٥،٢٨
وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ	٢٠	٩٥،٢٨
سورة الطارق		
وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ	١	٢٨
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ	٢	٢٨
النَّجْمُ الثَّاقِبُ	٣	٢٨
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	٤	٢٨
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ	٥	٩٦،٢٨
خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ	٦	٩٦،٢٨
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ	٧	٩٦،٢٨
إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ	٨	٩٦،٢٨
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ	٩	٢٩

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ	١١	٩٧
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ	١٢	٩٧
إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ	١٣	٩٧
وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ	١٤	٩٧
إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا	١٥	٩٧
وَأَكِيدُ كَيْدًا	١٦	٩٧
فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا	١٧	٩٧
سورة الأعلى		
سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى	١	٢٩
الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى	٢	٢٩
وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى	٣	٢٩
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى	٤	٢٩
فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى	٥	٢٩
سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى	٦	٢٩،٩٨
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى	٧	٢٩،٩٨
وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى	٨	٢٩،٩٨
فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى	٩	٢٩،٩٨
سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى	١٠	٩٨
وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى	١١	٩٨
الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى	١٢	٩٨
ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى	١٣	٩٨
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى	١٤	٩٩
وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى	١٥	٩٩
بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	١٦	٩٩،٣٠
وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى	١٧	٩٩،٣٠

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى	١٨	٩٩،٣٠
صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى	١٩	٩٩،٣٠
سورة الغاشية		
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ	١	٣٠
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ	٢	٣٠
عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ	٣	٣٠
تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً	٤	٣٠
تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ	٥	٣٠
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ	٦	٣٠
لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ	٧	٣٠
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ	٨	٣٠
لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ	٩	٣٠
فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ	١٠	٣٠
لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً	١١	٣٠
فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ	١٢	٣٠
فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ	١٣	٣٠
وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ	١٤	٣٠
وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ	١٥	٣٠
وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ	١٦	٣٠
أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ	١٧	١٠١،٣١
وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ	١٨	١٠١،٣١
وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ	١٩	١٠١،٣١
وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ	٢٠	١٠١،٣١
فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ	٢١	١٠١
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ	٢٢	١٠١

إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ	٢٣	١٠١
فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ	٢٤	١٠١
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ	٢٥	١٠١
ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ	٢٦	١٠١
سورة الفجر		
وَالْفَجْرِ	١	١٠٣
وَلَيَالٍ عَشْرٍ	٢	١٠٣
وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ	٣	١٠٣
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ	٤	١٠٣
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ	٥	١٠٣
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ	٦	١٠٤،٣١
إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ	٧	١٠٤،٣١
الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ	٨	١٠٤،٣١
وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ	٩	١٠٤،٣١
وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ	١٠	١٠٤،٣١
الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ	١١	١٠٤،٣١
فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ	١٢	١٠٤،٣١
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ	١٣	١٠٤،٣١
إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ	١٤	١٠٤،٣١
فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ	١٥	١٠٥،٣١
وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ	١٦	١٠٥،٣١
كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ	١٧	١٠٥
وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ	١٨	١٠٦

وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا	١٩	١٠٦،٣٢
وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا	٢٠	١٠٦،٣٢
كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا	٢١	١٠٦
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا	٢٢	١٠٦
وجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى	٢٣	١٠٦
يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي	٢٤	١٠٦،٣٢
فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ	٢٥	١٠٦،٣٢
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ	٢٦	١٠٦،٣٢
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ	٢٧	١٠٧،٣٢
ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً	٢٨	١٠٧،٣٢
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي	٢٩	١٠٧،٣٢
وَادْخُلِي جَنَّتِي	٣٠	١٠٧،٣٢
سورة البلد		
أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ	٨	٣٢
وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ	٩	٣٢
وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ	١٠	٣٢
فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ	١١	١٠٨
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ	١٢	١٠٨
فَكُّ رَقَبَةٍ	١٣	١٠٨
أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ	١٤	١٠٨
يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ	١٥	١٠٨
أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ	١٦	١٠٨
ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ	١٧	١٠٨

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ	١٨	١٠٨
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ	١٩	١٠٩
عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ	٢٠	١٠٩
سورة الشمس		
وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا	١	١١٠
وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا	٢	١١٠
وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا	٣	١١٠
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا	٤	١١٠
وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا	٥	١١٠
وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا	٦	١١٠
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا	٧	١١٠
فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا	٨	١١٠
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا	٩	١١٠
وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا	١٠	١١٠
كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا	١١	١١١
إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا	١٢	١١١
فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا	١٣	١١١
فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا	١٤	١١١
وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا	١٥	١١١
سورة الليل		
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى	١	٣٢
وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى	٢	٣٢
وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى	٣	٣٢
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى	٤	٣٢

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى	٥	١١٢
وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى	٦	١١٢
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى	٧	١١٢
وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى	٨	١١٣
وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى	٩	١١٣
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى	١٠	١١٣
وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى	١١	١١٤
إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى	١٢	١١٤
وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى	١٣	١١٤
فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى	١٤	١١٤
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى	١٥	١١٤
الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى	١٦	١١٤
وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى	١٧	١١٤
الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى	١٨	١١٤
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى	١٩	١١٤
إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى	٢٠	١١٤
وَلَسَوْفَ يَرْضَى	٢١	١١٤
سورة الضحى		
وَالضُّحَى	١	١١٥،٣٣
وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى	٢	١١٥،٣٣
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى	٣	٣٣،١١٥
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى	٤	١١٥،٣٣
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى	٥	١١٥،٣٣
أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى	٦	١١٥،٣٣
وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى	٧	١١٥،٣٣

وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى	٨	١١٥،٣٣
سورة الشرح		
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	١	١١٦
وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ	٢	١١٦
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ	٣	١١٦
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ	٤	١١٦
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	٥	١١٦
إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	٦	١١٦
فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ	٧	١١٦
وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ	٨	١١٦
سورة التين		
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	٤	١١٩
ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ	٥	١١٩
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	٦	١١٩
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ	٧	١١٩
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ	٨	١١٩
سورة العلق		
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	١	١٢٠
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ	٢	١٢٠
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ	٣	١٢٠
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ	٤	١٢٠
عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ	٥	١٢٠
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى	٦	١٢١
أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى	٧	١٢١

إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى	٨	١٢١
أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى	٩	١٢١
عَبْدًا إِذَا صَلَّى	١٠	١٢١
أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى	١١	١٢١
أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى	١٢	١٢١
أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى	١٣	١٢١
أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى	١٤	١٢١
كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ	١٥	١٢١
نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ	١٦	١٢١
فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ	١٧	١٢١
سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ	١٨	١٢١
كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ	١٩	١٢١
سورة القدر		
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ	١	١٢٤
وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ	٢	١٢٤
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ	٣	١٢٤
تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ	٤	١٢٤
سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ	٥	١٢٤
سورة البينة		
وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ	٥	١٢٦
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا	٦	١٢٧

أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ		
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ	٧	١٢٧
جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ	٨	١٢٧
سورة الزلزلة		
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا	١	١٢٨
وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا	٢	١٢٨
وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا	٣	١٢٨
يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا	٤	١٢٨
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا	٥	١٢٨
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ	٦	١٢٨
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ	٧	١٢٨
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ	٨	١٢٨
سورة العاديات		
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا	٥	١٣٠
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ	٦	١٣٠
وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ	٧	١٣٠
وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ	٨	١٣٠
أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ	٩	١٣٠
وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ	١٠	١٣٠
إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ	١١	١٣٠

سورة القارعة		
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ	٥	١٣١
فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ	٦	١٣١
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ	٧	١٣١
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ	٨	١٣١
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ	٩	١٣١
وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ	١٠	١٣١
نَارٌ حَامِيَةٌ	١١	١٣١
سورة التكاثر		
أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ	١	١٣٢
حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ	٢	١٣٢
كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ	٣	١٣٢
ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ	٤	١٣٢
كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ	٥	١٣٢
لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ	٦	١٣٢
ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ	٧	١٣٢
ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ	٨	١٣٢
سورة العصر		
وَالْعَصْرِ	١	١٣٣
إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ	٢	١٣٣
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ	٣	١٣٣
سورة الهمزة		
وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ	١	١٣٤
الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ	٢	١٣٤

يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ	٣	١٣٤
كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ	٤	١٣٤
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ	٥	١٣٤
نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ	٦	١٣٤
الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ	٧	١٣٤
إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ	٨	١٣٤
فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ	٩	١٣٤
سورة الفيل		
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ	١	١٣٥
أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ	٢	١٣٥
وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ	٣	١٣٥
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ	٤	١٣٥
فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ	٥	١٣٥
سورة قريش		
لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ	١	١٣٧
إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ	٢	١٣٧
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ	٣	١٣٧
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ	٤	١٣٧
سورة الماعون		
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ	١	١٣٨
فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ	٢	١٣٨
وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ	٣	١٣٨
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ	٤	١٣٨

الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ	٥	١٣٨
الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ	٦	١٣٨
وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ	٧	١٣٨
سور الكوثر		
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ	١	١٣٩
فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ	٢	١٣٩
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ	٣	١٣٩
سورة الكافرون		
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ	١	١٤٠
لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ	٢	١٤٠
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ	٣	١٤٠
سورة النصر		
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ	١	١٤٢
وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا	٢	١٤٢
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا	٣	١٤٢
سورة المسد		
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ	١	١٤٤
مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ	٢	١٤٤
سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ	٣	١٤٤
وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ	٤	١٤٤
فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ	٥	١٤٤
سورة الإخلاص		
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	١	١٣،١٤٦

اللَّهُ الصَّمَدُ	٢	١٦٤
لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ	٣	١٦٤
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ	٤	١٦٤
سورة الفلق		
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ	١	١٤٨
مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ	٢	١٤٨
وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ	٣	١٤٨
وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	٤	١٤٨
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ	٥	١٤٨
سورة الناس		
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ	١	١٥٠
مَلِكِ النَّاسِ	٢	١٥٠
إِلَهِ النَّاسِ	٣	١٥٠
مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ	٤	١٥٠
الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ	٥	١٥٠
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ	٦	١٥٠

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	رقم الصفحة
١	أرأيتكم لوأن خيلاً	١٤٤
٢	اشتكى النبيﷺ فلم يقم ليلة أوليلتين...	٣٥
٣	أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ...	٦٦
٤	أغفى رسول الله ﷺ إغفاءة فرفع رأسه	٥٢
٥	أفتان أنت يامعاذ..	٢٩
٦	أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد	١٢٣
٧	أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ (قل هو الله أحد)...	٥٧
٨	إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني	١٥٨
٩	أنزل علي الليلة آيات لم أرى مثلهن...	١٤٦
١٠	أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي..	٣٩
١١	خبرني ربي أني سأرى علامة في قومي ..	١٦٢
١٢	سورة ويل للمطففين.	٢٥
١٣	صعد رسول الله ﷺ ذات يوم على الصفا فنادى ...	٥٥
١٤	كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فقال: يا عقبة قل	٥٧
١٥	كان إذا قرأ قطع قراءته..	١٢
١٦	لا تسموا العنب الكرم..	٧٨
١٧	من حلف بغير الله فقد أشرك	١٨٨
١٨	من حوسب يوم القيامة عذب ...	٩١
١٩	من سره أن ينظر إلى يوم القيامة..	٢٠
٢٠	هل تزوجت يا فلان ..	٤٣
٢١	وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور..	١٥٥
٢٢	علمني مما علمك الله....	١٨
٢٣	لا تسبوا الدهر.....	١٣٢
٢٤	أتدرون ما الكوثر.....	١٣٨

٢٥	**لاَ يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ**	ث

فهرس الأعلام

م	الاسم	رقم الصفحة
١	أبرهة الحبشي	١٣٤
٢	ابن جني.	١٨٤
٣	أبو عمرو الداني.	١٠
٤	أبو لهب.	١٤٢
٥	أم جميل.	٥٥
٦	أم مكتوم	١٨
٧	الأصمعي	٧
٨	البقاعي.	٣
٩	الجرجاني.	١٦٧
١٠	الرماني	١٠
١١	الزركشي.	٣
١٢	سيبويه.	١٦٧
١٣	لبيد بن الاعصم.	٥٧
١٤	الماوردي	١٥٢
١٥	هانئ الحارثي.	١٥٨

المصادر والمرجع

١. القران الكريم .
٢. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي الشافعي، بعناية: خالد العطار، دار الفكر/بيروت، ط: ١، ٢٠٠٣م.
٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، "تفسير أبي السعود "، دار الفكر.
٤. أصول الفقه المسمى(إجابة السائل شرح بغية الامل):محمد بن اسماعيل الصنعاني،تحقيق القاضي حسين بن أحمد وحسن مقبولي الاهدل، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الأولى١٩٦٨ .
٥. .إعجاز القران الكريم: فضل حسن عباس وسناء فضل عباس، ١٤١٢هـ -١٩٩١م.
٦. .أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للامام القاضبي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله أبي عمر البيضاوي، وبهامشه حاشية العلامه : أبي الفضل القريشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني ، حققه وبين الاحاديث الموضوعة والضعيفة والاسرائليات ، الشيخ : عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، الطبعة الاولى ١٤١٦هـ – ١٩٦٩م
٧. .الانساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي ، حققه : عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني وغيره، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الاولى، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م
٨. .أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير:أبي بكر الجزائري، دار لينا ، الطبعة الاولى : ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٩. الأعلام، "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين/بيروت، ط: ٨، ١٩٨٩م.
١٠. أنوار التنزيل، " تفسير البيضاوي"، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط: ١، ٢٠٠٣م.
١١. بحر العلوم، "تفسير السمرقندي"، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و د. زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط: ١، ١٩٩٣م.

١٢. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.
١٣. الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ، قدم له الاستاذ محمد شريف سكر، وراجعه الاستاذ مصطفى القصاص ، دار احياء العلوم – بيروت، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ- ١٩٩٦
١٤. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث/القاهرة.
١٥. تاج العروس من جواهر القاموس – محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دار الهداية، ٢٠٠١م.
١٦. .الايضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، شرح وتعليق الدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي، منشورات دار الكتاب البناني، الطبعه الرابعة.
١٧. .التيسير في مذاهب القرآء السبعة: أبو عمرو الداني، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٨٥.
١٨. التحرير والتنوير، سماحة أ. الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون/ تونس.
١٩. .الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز: يحى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٢٠. .بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل: الامام الشاطبي، تأليف عبد الفتاح القاضي، المكتبة المحمودية التجارية- ميدان الازهر الشريف بمصر.
٢١. .بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق الاستاذ محمد علي النجار، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٢٢. .البحر المديد : أحمد بن محمد بن المهديبن عجيبة الادريسي الشاذلي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٢٣. تناسق الدرر في تناسب السور: للامام جلال الدين السيوطي، دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتبالعلمية ، بيروت- لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٢٤. تفسير القرآن العظيم، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار ابن حزم/ بيروت، ط: ١، ٢٠٠٠م.

٢٥. التفسير الكبير، " تفسير فخر الدين الرازي "، للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الريّ، دار الفكر/ بيروت، ط: ١، ١٩٨١م.
٢٦. ٢خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني: محمد أبو موسى، دار التضامن، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠.
٢٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، أ. د. وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر/ بيروت، ط: ١، ١٩٩١م.
٢٨. .
٢٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوي، مؤسسة الرسالة/ القاهرة، ط: ٢، ١٩٨٥م.
٣٠. تفسير الوسيط ، وهبة الزحيلي، دار الفكرالمعاصر، بيروت_ لبنان، دار الفكر- دمشق، الطبعة الاولى١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٣١. الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب- بيروت.
٣٢. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق:، د. عبد الله درويش، الدار المصرية/ القاهرة.
٣٣. دلائل الاعجاز في علم المعاني : أبو بكربن عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٣٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، قدم له: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، محمد بن صالح العثيمين، دار الحديث/ القاهرة، ط: ٢٠٠٥م.
٣٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، " تفسير الطبري "، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط: ١، ٢٠٠٢م.
٣٦. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، راجعه وضبطه وعلق عليه: د. محمد إبراهيم الحفناوي، خرج أحاديثه: د. محمود حامد عثمان، دار الحديث-القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣٧. صفوة التفاسير (تفسير القرآن الكريم) : الشيخ محمد علي الصابوني، نسخة منقحة ومصححة، دار الصابوني، الطبعة الاولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٣٨. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ٣، ١٩٨٦م.
٣٩. في ظلال القرآن : لسيد قطب، دار الشروق، الطبعة الشرعية السابعة عشر، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
٤٠. الكتاب، سيبويه ، عمر بن عثمان بن قمبر، حققه: محمد هارون، القاهرة :مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.
٤١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٤٢. روح البيان في تفسير القرآن : للامام الشيخ اسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي البروسوي ، ضبطه وصححه وخرج آياته : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان– الطبعة الاولى ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.
٤٣. زاد المسير في علم التفسير ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، بيروت: المكتب الاسلامي، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ.
٤٤. شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث – القاهرة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٤٥. سنن أبي داود، الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر/بيروت، ط: ٣، ١٩٩٩م.
٤٦. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.
٤٧. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط: ٧.
٤٨. صحيح مسلم: للامام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، حقق نصوصه ورقمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار احياء الكتب العربية.
٤٩. أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن، د. عبد الله شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٩م.
٥٠. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبة البخاري، تخريج وضبط: صدقي جميل العطر، دار الفكر/بيروت، ٢٠٠١م.

٥١. مباحث قي التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق ،الطبعة الاولى ١٤١٠هـ
٥٢. مباحث في علوم القرآن مناع القطان مكتبة وهبة القاهرة الطبعة السابعة ١٩٩٠م.
٥٣. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة/ بيروت.
٥٤. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ضبط وتوثيق: الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر/ بيروت، ١٩٩٥م.
٥٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر للطباعة.
٥٦. .
٥٧. الكليات، "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: د.عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة/بيروت، ط: ٢، ١٩٩٣م.
٥٨. لباب التأويل في معاني التنزيل، تفسير الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٥٩. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٩٩٨م.
٦٠. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر/ بيروت، ط: ١.

٦١. المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيببن علي الخرساني، النسائي(المتوفى ٣٠٣هـ)، حققه: عبد الفتاح أبوغدة، حلب: مكتبة المطبوعات الاسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
٦٢. المسند للإمام أحمد بن حنبل المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٩م ..
٦٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية/بيروت، ط: ١، ١٩٩٣م.
٦٤. مختار الصحاح، محمد بن بكر أبي بكر عبد القادر الرازي، دار الحديث/ القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٠م.

٦٥. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، " تفسير النسفي " ، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، اعتنى به: عبد المجيد طعمه حلبي، دار المعرفة/ بيروت، ط: ١، ٢٠٠٠م.
٦٦. معترك الاقرآن في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد علي البجاوي، القسم الاول ، دار الفكر العربي،.
٦٧. معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة الدمشقي، بيروت: دار أحياء التراث العربي.
٦٨. معجم مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ، الطبعة الاولى١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٦٩. المحكم والمحيط الاعظم: المرسي أبو الحسن علي بن اسماعيل بنم سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، ٢٠٠٠م.
٧٠. نظم الدرر في تناسب الايات والسور: للامام برهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية_ بيروت ،١٤١٥هـ.
٧١. النكت في أعجاز القرآن ، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن(الماني و الخطابيو الجرجاني)، حققها وعلق عليها محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر ،الطبعة الثالثة.
٧٢. .
٧٣. المقصد الاسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، محمد بن محمد الغزالي، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي.
٧٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربي/فيصل عيسى البابي الحلبي.
٧٥. المقام الاسنى في تفسير أسماء الله الحسنى، احمد بن مهد أبو العباس الحلي.
٧٦. النكت والعيون، "تفسير الماوردي"، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيبا الماوردي البصري، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية/بيروت، ط: ١، ١٩٩٢م.
٧٧. المنجد في اللغة، دار المشرق الطبعة العشرون ، لبنان- بيروت.
٧٨. مفردات ألفاظ القران الكريم، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني(المتوفى ٥٠٢هـ) ، حققه : صفوان عدناد الداودي،دمشق بيروت، دار القلم، الدار الشامية،الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ.
٧٩. بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: تحقيق : هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة الطبعة الأولى ، ١٤١٦ - ١٩٩٦.

٨٠. المعين فى طبقات المحدثين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد ، الطبعة الاولى. دار الفرقان عمان الاردن ١٤٠٤هـ .
٨١. الاصابة في تمييز الصحابة، احمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت،الطبعة :الاولى، ١٤١٢هـ .
٨٢. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر،
٨٣. المجلي في شرح القواعد المثلى ، ايربن عثيمين، الطبعة الاولى، مطبعة جرير، ١٩٩٩م.
٨٤. الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، الطبعة : الأولى، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م
٨٥. من بلاغة القران ، د/ محمد شعبان علوان، الطبعة الرابعة،٢٠٠٢م.
٨٦. شرح المفصل، موق الدين بن يعيش، دار القلم ، الطبعة الاولى،٢٠٠٢م.
٨٧. أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته وأغراضه، د/ سامي عطا حسن، جامعة ال البيت ، المملكة الأردنية.
٨٨. التبيان في أقسام القرآن . محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الفكر.
٨٩. علم المعاني، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة:الأولى، ١٤٠٥هـ .
٩٠. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الامين بن عبد الله الارمي العلوي، اشرف وراجعالاستاذ: هاشم محمد علي حسين،دار صوق النجاة، بيروت، الطبعة الاولى٢٠٠١م.
٩١. الاثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنى، رياض أدهمي، المكتب الاسلامي، الطبعة الاولى١٩٩٩م.
٩٢. فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر،المعهد العلمي العالي ، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.
٩٣. تفسير أسماء الله ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج ، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية – دمشق ، ١٩٧٤.
٩٤. طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق عمربن محمود أبو عمر،دار ابن القيم– الدمام، الطبعة الثانية: ١٩٩٤م.

٩٥. تفسير أسماء الله للسعدي،عبد الرحمن السعدي، تحقيق : عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى: ١٤٢١هـ.
٩٦. شرح أسماء الله الحسنى، فخر الدين محمد بن الرازي، دار الكياب العربي، ١٩٩٤م.
٩٧. أسماء الله الحسنى الهدية الى الله.د/ عمر سليمان عبد الله الاشقر، دار النفائس، الاردن الطبعة الاولى، ٢٠٠٢م .
٩٨. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق : د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الثانية: ١٩٩٨.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ت
شكر وتقدير	ث
المقدمة	ج
التمهيد	١
المبحث الأول: المناسبات في القرآن الكريم.	٢
المطلب الأول: المناسبة لغة واصطلاحاً.	٣
أولاً: المناسبة لغة.	٣
ثانياً: المناسبة اصطلاحاً.	٣
المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات.	٤
أقوال العلماء في بيان أهمية علم المناسبات.	٤
المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.	٦
النوع الأول: المناسبات في السورة الواحدة.	٦
أولاً: المناسبة بين فواتح السورة وخواتيمها.	٦
ثانياً: المناسبة بين الآية لما قبلها وما بعدها.	٦
ثالثاً: المناسبة بين الآية وفاصلتها.	٦
النوع الثاني: المناسبات بين السورتين.	٧
أولاً: المناسبة بين أول السورة وخاتمة التي قبلها.	٧
ثانياً: المناسبة بين مضمون كل سورة لما قبلها.	٧
ثالثاً: المناسبة بين خاتمتي السورتين	٨
المبحث الثاني: الفواصل في القرآن الكريم.	٩
المطلب الأول: الفاصلة لغة واصطلاحاً.	١٠
أولاً: الفاصلة لغة.	١٠
ثانياً: الفاصلة اصطلاحاً.	١٠
المطلب الثاني: طريق معرفة الفواصل.	١٢

المطلب الثالث: علاقة الفاصلة بما قبلها.	١٠
أولاً: التمكين.	١٤
ثانياً: التصدير.	١٤
ثالثاً: التوشيح.	١٥
رابعاً: الإيغال.	١٥
الفصل الأول تعريف عام بسور جزء عم	
المبحث الأول:تعريف عام بسور(النبأ –النازعات–عبس – التكوير–الانفطار)	١٦
المطلب الأول: تعريف عام بسورة النبأ	١٦
المطلب الثاني :تعريف عام بسورة النازعات	١٧
المطلب الثالث: تعريف عام بسورة عبس	١٨
المطلب الرابع : تعريف عام بسورة التكوير	٢٠
المطلب الخامس : تعريف عام بسورة الانفطار	٢٢
المبحث الثاني :تعريف عام بسور (المطففين –الانشقاق – البروج –الطارق –الأعلى– الغاشية –الفجر البلد–الشمس–الليل – الضحى–الشرح –التين)	٢٣
المطلب الأول :تعريف عام بسورة المطففين	٢٥
المطلب الثاني : تعريف عام بسورة الانشقاق	٢٦
المطلب الثالث : تعريف عام بسورة البروج	٢٧
المطلب الرابع : تعريف عام بسورة الطارق	٢٨
المطلب الخامس : تعريف عام بسورة الأعلى	٢٩
المطلب السادس: تعريف عام بسورة الغاشية	٣٠
المطلب السابع: تعريف عام بسورة الفجر	٣١
المطلب الثامن : تعريف عام بسورة البلد	٣٢
المطلب التاسع : تعريف عام بسورة الشمس	٣٣
المطلب العاشر : تعريف عام بسورة الليل	٣٤
المطلب الحادي عشر :تعريف عام بسورة الضحى	٣٥
المطلب الثاني عشر : تعريف عام بسورة الشرح	٣٦

المطلب الثالث عشر تعريف عام بسورة التين	٣٧
المبحث الثالث : تعريف عام بسور (العلق- القدر-البينة-الزلزلة- العاديات القارعة -التكاثر- العصر-الهمزة-الفيل-قريش-الماعون-الكوثر- الكافرون-النصر-المسد-الاخلاص-الفلق-الناس)	٣٨
المطلب الأول :تعريف عام بسورة العلق	٣٩
المطلب الثاني : تعريف عام بسورة القدر	٤٠
المطلب الثالث : تعريف عام بسورة البينة	٤١
المطلب الرابع : تعريف عام بسورة الزلزلة	٤٢
المطلب الخامس : تعريف عام بسورة العاديات	٤٣
المطلب السادس: تعريف عام بسورة القارعة	٤٤
المطلب السابع: تعريف عام بسورة التكاثر	٤٥
المطلب الثامن:تعريف عام بسورة العصر	٤٦
المطلب التاسع:تعريف عام بسورة الهمزة	٤٧
المطلب العاشر: تعريف عام بسورة الفيل	٤٨
المطلب الحادي عشر:تعريف عام بسورة قريش	٤٩
المطلب الثاني عشر:تعريف عام بسورة الماعون	٥٠
المطلب الثالث عشر:تعريف عام بسورة الكوثر	٥١
المطلب الرابع عشر : تعريف عام بسورة الكافرون	٥٢
المطلب الخامس عشر : تعريف عام بسورة النصر	٥٣
المطلب السادس عشر : تعريف عام بسورة المسد	٥٤
المطلب السابع عشر : تعريف عام بسورة الإخلاص	٥٥
المطلب الثامن عشر: تعريف عام بسورة الفلق	٥٦
المطلب التاسع عشر : تعريف عام بسورة الناس	٥٩
الفصل الثاني	
دراسة تطبيقية على مناسبة فواصل سور جزء عم لآياتها	**٦٠**
المبحث الأول:دراسة تطبيقية على سورة(عم- النازعات- عبس- التكوير-الانفطار)	
المطلب الأول:دراسة تطبيقية على سورة عم	٦٠

المطلب الثاني:دراسة تطبيقية على سورة النازعات	٦٩
المطلب الثالث:دراسة تطبيقية على سورة عبس	٧٦
المطلب الرابع: دراسة تطبيقية على سورة التكوير	٨٠
المطلب الخامس :دراسة تطبيقية على سورة الانفطار	٨٣
المبحث الثاني :دراسة تطبيقية على سورة (المطففين – الانشقاق– البروج –الطارق– الأعلى)	٧٨
المطلب الأول :دراسة تطبيقية على سورة المطففين	٨٧
المطلب الثاني :دراسة تطبيقية على سورة الانشقاق	٩١
المطلب الثالث:دراسة تطبيقية على سورة البروج	٩٤
المطلب الرابع:دراسة تطبيقية على سورة الطارق	٩٧
المطلب الخامس :دراسة تطبيقية على سورة الأعلى	٩٩
المبحث الثالث :دراسة تطبيقية على سورة (الغاشية – الفجر– البلد– الشمس– الليل– الضحى –الشرح)	١٠٢
المطلب الأول :دراسة تطبيقية على سورة الغاشية	١٠٢
المطلب الثاني :دراسة تطبيقية على سورة الفجر	١٠٣
المطلب الثالث :دراسة تطبيقية على سورة البلد	١٠٨
المطلب الرابع :دراسة تطبيقية على سورة الشمس	١١٠
المطلب الخامس :دراسة تطبيقية على سورة الليل	١١٢
المطلب السادس :دراسة تطبيقية على سورة الضحى	١١٥
المطلب السابع : دراسة تطبيقية على سورة الشرح	١١٦
المبحث الرابع :دراسة تطبيقية على سورة (التين– العلق– القدر– البينة– الزلزلة– العاديات–القارعة– التكاثر– العصر– الهمزة– الفيل– قريش–الماعون– الكوثر–الكافرون–النصر–المسد– الإخلاص–الفلق– الناس)	
المطلب الأول:دراسة تطبيقية على سورة التين	١١٩
المطلب الثاني :دراسة تطبيقية على سورة العلق	١٢٠
المطلب الثالث :دراسة تطبيقية على سورة القدر	١٢٤
المطلب الرابع :دراسة تطبيقية على سورة البينة	١٢٦

المطلب الخامس :دراسة تطبيقية على سورة الزلزلة	١٢٨
المطلب السادس :دراسة تطبيقية على سورة العاديات	١٣٠
المطلب السابع :دراسة تطبيقية على سورة القارعة	١٣٢
المطلب الثامن :دراسة تطبيقية على سورة التكاثر	١٣٣
المطلب التاسع :دراسة تطبيقية على سورة العصر	١٣٤
المطلب العاشر :دراسة تطبيقية على سورة الهمزة	١٣٥
المطلب الحادي عشر :دراسة تطبيقية على سورة الفيل	١٣٦
المطلب الثاني عشر :دراسة تطبيقية على سورة قريش	١٣٨
المطلب الثالث عشر: دراسة تطبيقية على سورة الماعون	١٣٩
المطلب الرابع عشر: دراسة تطبيقية على سورة الكوثر	١٤٠
المطلب الخامس عشر :دراسة تطبيقية على سورة الكافرون	١٤١
المطلب السادس عشر :دراسة تطبيقية على سورة النصر	١٤٣
المطلب السابع عشر:دراسة تطبيقية على سورة المسد	١٤٤
المطلب الثامن عشر :دراسة تطبيقية على سورة الإخلاص	١٤٦
المطلب التاسع عشر:دراسة تطبيقية على سورة الفلق	١٤٨
المطلب العشرون :دراسة تطبيقية على سورة الناس	١٥٠
الفصل الثالث: جوانب من الإعجاز البياني في فواصل آيات سور جزء عم	
المطلب الأول: أسماء الله الحسنى.	١٥٢
المطلب الثاني:التقديم والتأخير.	١٦٨
المطلب الثالث: الاستفهام.	١٧١
المطلب الرابع: الإظهار والإضمار .	١٧٤
المطلب الخامس : التعريف والتنكير.	١٧٧
المطلب السادس: التوكيد بأنواعه.	١٨٠
المطلب السابع: القسم.	١٨٨
الخاتمة	١٩٣
التوصيات	١٩٤

الفهارس	١٩٥
فهرس الآيات	١٩٦
فهرس الأحاديث	٢١٦
فهرس الأعلام	٢١٧
المصادر والمراجع	٢١٨
فهرس الموضوعات	٢٢٦

ملخص الرسالة

يتحدث هذا البحث عن جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم وهو بعنوان "المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية لسور جزء عم".

حيث يتكون هذا البحث من : مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث وغاياته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

التمهيد: وفيه الحديث عن المناسبات والفواصل في القرآن الكريم.

الفصل الأول: ذكرت فيه تعريف عام بسور جزء عم، من حيث النزول، وعدد الآيات، والتسمية، ومحور السورة وأبرز مقاصدها.

الفصل الثاني: وفيه تتبعت آيات سور جزء عم، ودراسة فواصلها دراسة تفسيرية تحليلية تطبيقية، تظهر من خلالها العلاقة بين الفاصلة وموضوع الآية القرآنية التي اختتمت بهذه الفاصلة.

الفصل الثالث: وفيه بيان بعض من الظواهر البلاغية في الفواصل التي تم دراستها في الفصل السابق، وبيان الفواصل التي اشتملت على أسماء الله الحسنى.

الخاتمة: وضمنها الباحث أهم النتائج والتوصيات.

Abstract

This research is talking about the miracle aspect of the chart in the Kuran ,entitled:

(Deep divisions between appropriate and mandates_ Hunger applied study of Sowar amma

This research consists of an introduction preface three chapters and a conclusion as follows:

Introduction: It contains the importance of the subject, and the reasons of the selecting the topic the research goals and objectives, previous studies, and curriculum and research.

Preface: The researcher her talks about science events and the spacing in he Quran.

Chapter ١: the researcher in this Chapter talked about genral definition of the Sowar Chapter amma

Chapter ٢ in this Chapter the researcher followed out the verses to find out the divisions between faselah and its verse

Chapter ٣:the researcher explained some of the tonical phenomena of faselah which have studied in the previous Chapter and the explaination of faselah contains Allah name.

Conclusion: The warnings included the most important findings and recommendations.